

لطائف قرآنية

جمع الشيخ / فهد بن عبدالله الجريوي

أ/ لطائف في فضل القرآن وتدبره :

١/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من علّم آية من كتاب الله كان له ثوابها ما تليت).

السلسة الصحيحة للألباني

٢/ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله) .

السلسلة الصحيحة للألباني المجلد الرابع ص١١

٣/ قال صلى الله عليه وسلم : (إن لله أهلين من الناس) قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : (هم أهل القرآن ؛ أهل الله وخاصته)

وهي إشارة إلى قرب المنزلة من رحمته وكرامته .

أبو شامة المقدسي - إبراز المعاني من حرز الأماني ص٢١

٤/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار) أي ينبغي ويحق أن القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الحقير الذي لا يؤبه به ويلقى

في النار ما مسته، فكيف بالمؤمن الذي هو أكرم خلق الله وقد وعاه في صدره، وتفكر في معانيه وعمل بما فيه، كيف تمسه فضلاً عن أن تحرقه.

الطيبي - فيض القدير للمناوي .. (الإهاب : الجلد).

٥/ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال: (أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم) فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك .
قال: (أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن عدادهن من الإبل). رواه مسلم وبنحوه في سنن أبي داود.

والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم أراد ترغيبهم في الباقيات وتزهيدهم من الفانيات، فذكره هذا على سبيل التمثيل والتقريب إلى فهم العليل، وإلا فجميع نعيم الدنيا أحقر من أن يقابل بمعرفة آية من كتاب الله تعالى، أو بثوابها من الدرجات العلى .

محمد شمس الحق العظيم آبادي - عون المعبود شرح سنن أبي داود

٦/ عن تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصيحة قلنا : لمن؟ قال لله ولكتابه) الحديث .

النصيحة لكتاب الله شدة حبه وتعظيم قدره، إذ هو كلام الخالق، وشدة الرغبة في فهمه، وشدة العناية في تدبره، والوقوف عند تلاوته لطلب معاني ما أحب مولاه أن يفهمه عنه ويقوم به له بعدما يفهمه .والناصح لكتاب ربه يُعنى بفهمه ليقوم لله بما أمر به كما يحب ويرضى، ثم ينشر ما فهمه في العباد ويديم دراسته بالمحبة له والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه.

محمد بن نصر المروزي - تعظيم قدر الصلاة

٧/ قال صلى الله عليه وسلم : (الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه . .) ..

الناصح لكتاب ربه يُعنى بفهمه ؛ ليقوم لله بما أمر به كما يحب ويرضى ، ثم ينشر ما فَهِمَ في العباد ، ويديم دراسته بالمحبة له ، والتخلق بأخلاقه ، والتأديب بآدابه .

الإمام ابن رجب الحنبلي ـ جامع العلوم والحكم المجلد الأول ص٢٠٩

٨/ قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلَّم: «يَدْرُسُ الإِسْلاَمُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لاَ يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلاَ صَلاَةٌ وَلاَ نُسُكٌ وَلاَ صَدَقَةٌ، وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ، فَلاَ يَبْقَى فِي الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ: الشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالعَجُوزُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الكَلِمَةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا».

وفي الحديث إشارة إلى عظمة القرآن، وأن وجوده بين المسلمين هو السبب لبقاء دينهم ورسوخ بنيانه وما ذلك إلا بتدارسه وتدبره وتفهمه ولذلك تعهد الله تبارك وتعالى بحفظه، إلى أن يأذن الله برفعه.

العلامة الألباني ـ السلسلة الصحيحة المجلد الأول ص١٧٣

٩/ (من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمئة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين) .

الحبيب محمد ـ صحيح ابن حبان وابن خزيمة وصححه الألباني في صحيح الجامع

وبعملية حسابية يسيرة يتبين الآتي :

أن عدد الآيات من سورة تبارك إلى سورة الناس يبلغ ٩٩٥ آية و مع الفاتحة يكون المجموع ١٠٠٢ آية .

خالد اللاحم ـ مفاتح تدبر القرآن .

فماذا يضير المؤمن لو طبق هذا الحديث مرة واحدة في حياته ؟!.

١٠/ ورد في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : (أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي و غمي) .

لما كان الحزن والهم والغم يضاد حياة القلب واستنارته ؛ سأل أن يكون ذهابها بالقرآن ؛ فإنها أحرى أن لا تعود ، وأما إذا ذهبت بغير القرآن من صحة أو دنيا أو جاه أو زوجة أو ولد ؛ فإنها تعود بذهاب ذلك .

الإمام ابن قيم الجوزية ـ الفوائد ص٣٧

١١/ عن علي رضي الله عنه أنه سمع ضجة ناس في المسجد يقرؤون القرآن .. فقال : طوبى لهؤلاء كانوا أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رواه الطبراني في المعجم الأوسط ـالمجلد السابع ص٢١٤

١٢/ قال القاسم بن عبدالرحمن : قلت لبعض النُسَّاكِ : هاهنا أحدٌ يُؤْنس به ؟ فمدَّ يده إلى المصحف ، فوضعه في حِجره ، وقال : هذا .

سُنن الصالحين وسُنن العابدين لأبي الوليد الباجي ـ المجلد الأول ص١٢٣

١٣/ كان الزهري إذا دخل رمضان قال : إنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام .

لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص١٧١

١٤/ فإن أهل الجنة يتنعمون بالنظر إلى الله ويتنعمون بذكره وتسبيحه ويتنعمون بقراءة القرآن ويقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها .

ويتنعمون بمخاطبتهم لربهم ومناجاته وإن كانت هذه الأمور في الدنيا أعمالا يترتب عليها الثواب ؛ فهي في الآخرة أعمال يتنعم بها صاحبها أعظم من أكله وشربه ونكاحه .

شيخ الإسلام ابن تيمية ـ مجموع الفتاوى المجلد الرابع ص٣٣٠

١٥/ أخبرني العباس بن أصبغ ، قال : حدثني محمد بن قاسم بن سيَّار ، قال : قلتُ لأبي : يا أبتِ ، أوصني . فقال : أوصيك بكتاب الله ، فلا تنس حظك منه ، واقرأ منه كلَّ يومٍ جُزءًا ، واجعل ذلك عليك واجباً .

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ـ المجلد الأول ص٤٥٧

١٦/ قال ابن أبي مليكة : سافرت مع ابن عباس رضي الله عنهما من مكة إلى المدينة ، فكان يقوم نصف الليل فيقرأ القرآن حرفاً حرفاً ، ثم يبكي حتى تسمع له نشيجاً .

مختصر قيام الليل للمروزي ص١٣١

١٧/ لقيت أحد القرّاء الجادين من الأمريكان الذين شكوا كثيراً في النصرانية وتجلت لهم جاذبية الإسلام ، قال لي :

لقد قرأت القرآن مرتين في زمن قصير ، وقال إني مستعجل على قراءته ، فعمري الآن ثلاثة وخمسون عاماً ،وأخشى ألا يمكنني بصري من القراءة كثيراً ، فأغتنم بصري !.

محمد الأحمري ـ مذكرات قارئ ص٣٦٧ـ٣٦٨

١٨/ لما كان القرآن العزيز أصل العلوم مع كونه كلام الله تعالى، كان أفضل العلوم .

ابن الجوزي ـ كشف المشكل من حديث الصحيحين المجلد الأول ص١٧٠

١٩/ كان شيبة بن نصاح مولى أم سلمة رضي الله عنها أحد قراء المدينة ، وكان هو وأبو جعفر المدني يُقْرِئان في مسجد رسول الله صلى الله وعليه سلم .

فزوج أبو جعفر ابنته من شيبة بن نصاح وكان مُقِلاً (قليل ذات اليد) ، فقيل لأبي جعفر زوجت ابنتك شيبة وهو مُقِلٌ ، وقد كان يرغب فيها سَرَوات الموالي ؟ فقال أبو جعفر : إن كان شيبة مُقِلٌ فسيملأ بيتها قرآناً .

معرفة القرّاء الكبار للذهبي ـ المجلد الأول ص٥٩

٢٠/ وكان شيخ الإسلام ابن تيمية في ليله منفرداً عن الناس خالياً بربه ، ضارعاً مواظباً على تلاوة القرآن .

الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية للبزار ص٣٦

٢١/ جاء في ترجمة العلامة سعد الدين محمد بن علي الذهبي الشافعي :

كان ورده كل يوم ختماً صيفاً وشتاءً ، وكان خُلُقه واسعاً ، إذا تجادل عنده الطلبة يشتغل بتلاوة القرآن حتى ينقضي جدالهم ، وكان يحمل حوائجه بنفسه ويتلو القرآن في ذهابه وإيابه .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ـ المجلد العاشر ص٣٣٠

٢٢/ قال الإمام الشافعي موصياً طالب العلم والقرآن :

(فحُقَّ على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه ، والصبر على كل عارض دون طلبه ، وإخلاص النية لله في استدراك علمه نصاً واستنباطاً ، والرغبة إلى الله في العون عليه ، فإنه لا يُدرك خَيْرٌ إلا بعونه) .

الرسالة ص١٩

٢٣/ قال بعضهم للشيخ علي الدقر ـ رحمه الله ـ : (إننا نلقي على الناس دروساً متنوعة ، ولا نرى في الناس هذا التأثير الذي نلمسه في درسك !)

فأجاب الشيخ بقوله : يا بني لولا الحاجة لم أتكلم ، إن هذا الدرس الذي تسمعه يا بني مدعوم بقراءة عشرة أجزاء من القرآن قبل الفجر بقصد أن ينفع الله المسلمين بما أتحدث به.

يحدثونك عن أبي الحسن النَّدوي للدكتور محسن النَّدوي ص١٢٣

٢٤/ قال الحسن بن فَهْمٍ : ما رأيتُ أنبل من خلف بن هشام البزار؛ كان يبدأ بأهل القرآن ، ثم يأذن لأصحاب الحديث.

سير أعلام النبلاء للذهبي المجلد العاشر ص٥٧٩

٢٥/ كان الشيخ عمر بن سليم يتلو القرآن قائماً وقاعداً ومضطجعاً ، وكان إذا خرج إلى قرية ، يرتب رفقته في دراسة القرآن حال السير .

تذكرة أولي النهى والعرفان ـ للشيخ إبراهيم بن عبيد المجلد الرابع ص١٥٦

٢٦/ جاء رجل لسُليم بن عيسى فقال : يا أبا عيسى ، جئتك لأقرأ عليك بالتحقيق (أي ضبط مخارج الحروف وصفاتها والعناية بالألفاظ والرسم) فقال له سُليم :

يابن أخي شهدتُ حمزة الزيات وهو إمام القرّاء في الكوفة ، وأتاه رجل في مثل هذا فبكى ، وقال : يابن أخي إنما التحقيق صَون القرآن ، فإن صنْتَه ، فقد حققته ،هذا هو التحقيق .

معرفة القراء الكبار للذهبي ـ المجلد الأول ص١٣٩ـ١٤٠

٢٧/ ومن لطيف الخبر أن عاملاً من باكستان لا يحسن العربية يعمل في (بقالة) لا يراه الداخل عليه إلا تالياً للقرآن ، يقرأه قائماً وقاعداً ، فسُئِل عن تحزيبه ، فقال : إنه على التحزيب على ستة أيام ، من السبت إلى الخميس وأنه على ذلك منذ دهور.

تحزيب القرآن للدكتور عبدالعزيز الحربي ص١٥٩

٢٨/ أهل القرآن ينبغي أن تكون أخلاقهم مباينة لأخلاق من سواهم ممن لم يَعلم كعلمهم ، إذا نزلت الشدائد لجؤوا إلى الله فيها ، ولم يلجؤوا فيها إلى مخلوق ، وكان الله أسبق إلى قلوبهم ، وقد تأدبوا بأدب القرآن والسنة ، فهم أعلام يقتدى بفعالهم ؛ لأنهم خاصة الله وأهله ، وأولئك حزب الله ،ألا إن حزب الله هم المفلحون.

الإمام الآجري ـ أخلاق حملة القرآن ص٧٥

٢٩/ كان لدي زميل عمل ـ مدرس مسيحي أردني ـ متخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت تخصص اللغة والأدب العربي وكان شديد الانتقاد في موقفه تجاه الإسلام ، حيث اندهشت ذات مرة حينما سمعت تعليقه اللطيف حول القرآن ؛ قال :

(أعرف بطبيعة الحال أن عقيدتنا المسيحية هي الوحيدة الصحيحة ، ولكن لابد أن أعترف بأن لغة القرآن قوية بشكل فريد ، ومن الصعب أن نعتقد بأنها ليست معجزة ، إنها بالنسبة لي غموض حقيقي) .

جيمس بد ـ العاشرة والنصف عصراً (رحلة إنجليزي من عُنيزة إلى مكة) ص٢٦٤

٣٠/ أبو الفضل السُّبْعي ، وإنما قيل له السُّبعي ؛ لأن والده كان يقرأ كل يوم سُبْعاً من القرآن بمسجد المطرز .

الأنساب للسمعاني ـ المجلد السابع ص٣٢

٣١/ قيل لنافع : ما كان يصنع ابن عمر رضي الله عنهما في منزله ؟ قال : لا تطيقونه : الوضوء لكل صلاة ، والمصحف بينهما .

الطبقات الكبرى لابن سعد المجلد الرابع ص١٧٠

٣٢/ كان أبي رحمه الله يقول لي : لا أعتبرك رجلاً إلا إذا حفظت القرآن عن ظهر قلب ..

وكان رحمه الله لم يجلسني معه حتى حفظت كتاب الله عن ظهر قلب ، ولما وجد حفظي للقرآن ومداومتي علين خاف على عقلي ، فكنت أقرأ في اليوم الواحد عشرة أجزاء ، وطلب مني يوماً أن أخدم على ضيوفه ليصرفني عن الإكثار من قراءة القرآن فقرأت في هذا اليوم ١٨ جزءاً كاملاً ، ولما سمع مني القرآن بعد أن قرأته على المشايخ سر بي سروراً عظيماً ، ولم أقرأ القرآن وأنا على وضوء .

الشيخ عبدالسلام محمد حبوس ـ فتح رب البيت في ذكر مشايخ القرآن بدولة الكويت لياسر المزروعي ص١٢٦

٣٣/ شرع الفخر ابن تيمية في إلقاء التفسير بُكرَةَ كُلِّ يوم بجامع حَرَّان في سنة ٥٨٨ ، وواظب على ذلك حتى قرأ القرآن الكريم خمس مرات انتهى آخرها إلى سنة عشر وستمائة ، فكان مجموع ذلك في ثلاث وعشرين سنة.

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب - المجلد الثالث ص٣٢٣

٣٤/ وحقٌّ لقارئ القرآن الذي خالط لحمه ودمه وأخذ بمجامعه ، أن يقدَّم على غيره في حياته في الإمامة ، وفي مماته في القبر .

شهاب الدين القسطلاني - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري المجلد الثاني ص٤٤٢

٣٥/ قال ابن عبدالهادي عن شيخه ابن تيمية : كان رحمه الله يقول : ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مئة تفسير ثم أسأل الله الفهم !..

وأقول : يا معلِّم آدم وإبراهيم علِّمني ، وكنت أذهب إلى المساجد المهجورة ونحوها ، وأمرِّغ وجهي في التراب ، وأسأل الله وأقول : يا معلم إبراهيم فهِّمني .

العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية ص٤٣

٣٦/ وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرؤه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يُفكِّر في تقصيره فيها ، فإن لم يحضره عند ذلك حُزن وبكاء فليبكِ على فقد ذلك ، فإنه من المصائب .

الإمام النووي - المجموع ، المجلد الثاني ص١٦٥

٣٧/ أشتهي من الدنيا شيئين : بيتاً خالياً ، ومصحفاً جيد الخط أقرأ فيه القرآن .

يحيى بن معاذ الرازي - التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص١٧٨

٣٨/ ابن عطاء الزاهد العابد المتأله ، كان له في كل يوم ختمة ، وبقي في ختمة مفردة بضع عشرة سنة يتفهم ويتدبر .

سير أعلام النبلاء للذهبي - المجلد الرابع عشر ص٢٥٥

٣٩/ دلَّ استقراء القرآن العظيم ، على أن الله جل وعلا ، إذا ذكر تنزيله لكتابه ، أتبع ذلك ببعض أسمائه الحسنى ، المتضمنة صفاته العليا . ولا يخفى أن ذكره جلَّ وعلا هذه الأسماء الحسنى العظيمة ، بعد ذكره تنزيل هذا القرآن العظيم ، يدل بإيضاح على عظمة القرآن العظيم ، وجلالة شأنه وأهمية نزوله .

محمد الأمين الشنقيطي - أضواء البيان المجلد السابع ص ٤١

٤٠/ قال أسد بن الفرات : ما ودّعتُ ابن القاسم قط إلا وقال لي : أوصيك بتقوى الله ، والقرآن ، ونشر العلم.

ترتيب المدارك للقاضي عياض ، المجلد الأول ص٦٠٩

٤١/ وإكرام حامل القرآن بهذا التاج دليل على أن القرآن طريق عز في الدنيا والآخرة ، إذ التاج معهود لكل عزيز ، فجعل الله عز الآخرة لحملة كتابه ، فيعطوا الملك ، ويُلبسوا التيجان ، ويُكسى آباؤهم الحلل عطاءً من الله وإكراماً لحملة كتابه.

محمد المباركفوري - تحفة الأحوذي المجلد الخامس ص ٢٤٨

٤٢/ كان أحمد بن الخليل وهو قاضي القضاة يجيء إلى الجامع بدمشق، وربما كان بالطيلسان ، يَتَلَقَّن على من يُقْرِئُه القرآن كما يتلَقَّن الأطفال .

طبقات الشافعية الكبرى للسبكي - المجلد الثامن ص ٨

٤٣/ أدركت أشياخاً في مسجد الحسيني بشقراء يتضجرون في المسجد آخر ليلة من رمضان ويستحثون الإمام على التراويح أو القيام إشفاقاً من مفاجأة الخبر

برؤية هلال شوال . فإن فوجئوا بالخبر خرجوا تتخاط أرجلهم لهم بكاء وخنين كأنما رزؤا مصاباً .

أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ـ هكذا علمني وردزورث ص ٣٠-٣٢

٤٤/ وهكذا كل صاحب بدعة تجده محجوباً عن فهم القرآن .

الإمام ابن القيم ـ بدائع الفوائد المجلد الأول ص١٠٣

٤٥/ فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه ، والحمية منه ، لمن رزقه الله فهماً في كتابه .

الإمام ابن القيم ـ زاد المعاد المجلد الرابع ص٣٢٢

٤٦/ البيت الذي يتلى فيه كتاب الله كثُر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين، والبيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خيره وحضرته الشياطين وخرجت منه الملائكة.

أبو هريرة رضي الله عنه ـ الزهد لابن المبارك

٤٧/ ألفاظ القرآن : ألفاظ إذا اشتدت فأمواج البحار الزاخرة، وإذا هي لانت فأنفاس الحياة الآخرة، معان هي عذوبة ترويك من ماء البيان، ورقة تستروح منها نسيم الجنان، ونور تبصر به في مرآة الإيمان وجه الأمان.

الرافعي ـ إعجاز القرآن

٤٨/ فما أشدها من حسرة وما أعظمها من غبنة على من أفنى أوقاته في طلب العلم، ثم يخرج من الدنيا وما فهم حقائق القرءان ولا باشر قلبه أسراره ومعانيه فالله المستعان.

ابن القيم ـ بدائع الفوائد

٤٩/ إني لأعجب ممن قرأ القرءان ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته !..

ابن جرير الطبري - معجم الأدباء

٥٠/ القرآن الكريم :

به فنونُ المعاني قد جمعن فما .. يفتن من عجب إلا إلى عجب

أمرٌ ونهيٌ وأمثال وموعظة .. وحكمة أودعت في أفصح الكتب

لطائف يجتليها كل ذي بصر .. وروضة يجتنيها كل ذي أدب

أبو حيان الأندلسي - البحر المحيط

٥١/ في رحلة إلى أنديجان (وهي منطقة تتبع جمهورية أوزبكستان) ..

قام بها رئيس تحرير صحيفة العالم الإسلامي مراد عرقسوس يتحدث عن موقف لا ينسى فيقول :عندما أدركتنا صلاة العصر وكنا بالقرب من أحد المساجد، ولجنا إلى بيت الله لأداء الصلاة وبعد انتهائها رأيت المصلين يتسابقون للجلوس في طابور طويل يبدأ عند أحد أعمدة المسجد وينتهي عند المدخل، ثم قام إمام المسجد بعد ذلك بفتح صندوق حديدي مثبت في المسجد وأخرج مصحفاً قديماً وبدأ كل شخص من المصطفين يقرأ صفحة واحدة فقط من المصحف تحت إشراف الإمام ويغادر المسجد ثم الذي يليه وهكذا، وتبين أن هذا الطابور من المصلين ينتهي عند أذان المغرب؛ نظراً لأن هذا المسجد لا يوجد فيه سوى هذا المصحف فقط وأن جميع المصلين لا يملكون مصاحف خاصة بهم في منازلهم !..

مجلة العالم الإسلامي عدد ١٧٧٦- ١٤٢٣هـ

٥٢/ ينبغي لتالي القرآن العظيم أن ينظر كيف لطف الله تعالى بخلقه في إيصال معاني كلامه إلى أفهامهم، وأن يعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر وأن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه ويتدبر كلامه .

ابن الجوزي

٥٣/ إذا أردتم العلم فاقرؤوا هذا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين .

لم نجد شيئاً أرق لهذه القلوب ولا أشد استجلاباً للحق من قراءة القرآن لمن تدبره.

وهيب بن الورد ـ حلية الأولياء

٥٤/ القرآن لا يثبت في الصدر ولا يسهل حفظه وييسر فهمه إلا القيام به في جوف الليل.

الشنقيطي ـ أضواء البيان

٥٥/ من أصغى إلى كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بعقله وتدبره بقلبه، وجد فيه من الفهم والحلاوة والهدى وشفاء القلوب والبركة والمنفعة ما لا يجده في شيء من الكلام لا منظومه و لا منثوره .

ابن تيمية- اقتضاء الصراط المستقيم

٥٦/ من قرئ عليه القرآن فليقدر نفسه كأنما يسمعه من الله يخاطبه به، وعندئذ تزدحم معاني المسموع ولطائفه و عجائبه على قلبه.

ابن القيم ـ مدارج السالكين

٥٧/ قال بشر بن السري: إنما الآية مثل التمرة، كلما مضغتها استخرجت حلاوتها .. فحُدث بذلك أبو سليمان فقال: صدق إنما يؤتى أحدكم من أنه إذا ابتدأ السورة أراد آخرها .

البرهان في علوم القرآن للزركشي

٥٨/ ربما تعجبون من اعتراف رجل أوروبي مثلي بهذه الطريقة :

فقد درست القرآن فوجدت فيه تلك المعاني العالية والأنظمة المحكمة والبلاغة الرائعة التي لم أجد مثلها قط في حياتي، جملة واحدة منه تغني عن مؤلفات، هذا ولا شك أكبر معجزة أتى بها محمد عن ربه .

المستشرق الألماني د . شومبس - بالقرآن أسلم هؤلاء لعبد العزيز الغزاوي

٥٩/ اعلم أن علم التفسير أجلّ العلوم على الإطلاق، وأفضلها وأوجبها وأحبها إلى الله؛ لأن الله أمر بتدبر كتابه والتفكر في معانيه والاهتداء بآياته وأثنى على القائمين بذلك وجعلهم في أعلى المراتب ووعدهم أسنى المواهب .فلو أنفق العبد جواهر عمره في هذا الفن لم يكن ذلك كثيراً في جنب ما هو أفضل المطالب، وأعظم المقاصد وأصل الأصول كلها وقاعدة أساسيات الدين وصلاح أمور الدين والدنيا والآخرة، وكانت حياة العبد زاهرة بالهدى والخير والرحمة وطيب الحياة والباقيات الصالحات .

السعدي - القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن

٦٠/ قيل لعامر بن عبد قيس : أما تسهو في صلاتك ؟..

قال : أوَ حديث أحب إلي من القرآن حتى أشتغل به ؟!..

ابن الجوزي – المدهش

٦١/ من مكايد الشيطان تنفيره عباد الله من تدبر القرآن لعلمه أن الهدى واقع عند التدبر، فيقول هذه مخاطرة حتى يقول الإنسان أنا لا أتكلم في القرآن تورعاً.

ابن هبيرة - ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب

٦٢/ من استمع إلى القرآن إدراكاً وفهماً وتدبراً وإجابة، لن يعدم من اختار هذا السماع إرشاداً لحجة وتبصرة لعبرة وتذكرة لمعرفة وفكرة في آية ودلالة على رشد وحياة لقلب وغذاءً ودواءً وشفاءً وعصمة ونجاة ، وكشف شبهة.

ابن القيم - مدارج السالكين

٦٣/ إنما آيات القرآن خزائن، فإذا دخلت خزانة فاجتهد أن لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها .

سفيان بن عيينة ـ رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز للرسعني

(تنبيه) : تفسير الرسعني المتقدم صدر حديثاً محققا، بتحقيق أ.د عبدالملك بن دهيش ١٤٢٩هـ، في تسع مجلدات قال عنه ابن بدران في كتابه (المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل) عند حديثه عن تفاسير الحنابلة ::

وأجلّ هذه التفاسير كلها وأنفعها تفسير الإمام عبدالرازق الرسعني فيه فوائد حسنة، ويروي فيه أحاديث بإسناده، ويذكر الفروع الفقهية مبيناً خلاف الأئمة فيها، وله مناقشات مع الزمخشري، ولقد اطلعت عليه وارتويت من مورده العذب الزلال، وشنفت مسامعي بتحقيقه وارتويت من كوثر تدقيقه فرحم الله مؤلفه.

٦٤/ الاستشفاء بالقرآن لن ينتفع به إلا من أخلص لله قلبه ونيته، وتدبر الكتاب في عقله وسمعه، وعمر به قلبه، وأعمل فيه جوارحه وجعله سميره في ليله ونهاره وتمسك به وتدبره.

الزركشي ـ البرهان في علوم القرآن

٦٥/ فالقرآن هو النعمة العظمى التي كل نعمة وإن عظمت فهي إليها حقيرة ضئيلة فعليك أن تستغني به.

الزمخشري ـ الكشاف

٦٦/ العادة تمنع أن يقرأ قوم كتاباً في فن من العلم كالطب والحساب، ولا يستشرحونه، فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم.

ابن تيمية ـ مقدمة في التفسير

٦٧/ مع هذه الكثرة الكاثرة من النصوص الآمرة بتدبر القرآن العظيم، والتفكر في معانيه، وإمعان النظر فيه والناهية عن الإعراض عنه وكذلك النقول الواردة عن علماء التفسير في وجوب تدبر القرآن، نجد أن غالب المسلمين اليوم قد اكتفوا بألفاظ يرددونها، وأنغام يلحنونها في المآتم والمقابر والدور، وبمصاحف يحملونها أو يودعونها تركة في البيوت ونسوا أو تناسوا أن بركة القرآن العظمى إنما هي في تدبر آياته وتفهمها والتأدب بها والوقوف عند أوامرها والبعد عن نواهيها ومساخطها .

الزرقاني - مناهل العرفان في علوم القرآن

٦٨/ اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي حقيقة، ولا يظهر له أسراره وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حب الدنيا أو هو مصر على ذنب أو غير متحقق بالإيمان، وهذه كلها حجب وموانع، بعضها آكد من بعض.

الزركشي - البرهان في علوم القرآن

٦٩/ فلما أردت أن أختار لنفسي وأنظر في علم أعد أنواره لظلم رمسي سبرتها بالتنويع والتقسيم، وعلمت أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم، فوجدت أمتنها حبالاً وأرسخها جبالاً وأجملها آثاراً وأسطعها أنواراً علم كتاب الله جلت قدرته، وتقدست أسماؤه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأيقنت أنه أعظم العلوم تقريباً إلى الله تعالى، ورجوت الله تعالى أن يحرم على النار فكراً عمرته أكثر عمره في معانيه، ولساناً مرن على آياته ومثانيه ونفساً ميزت براعة رصفه ومبانيه وجالت في مباديه ومعانيه.

ابن عطية الأندلسي - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

٧٠/ إن المؤمن اتخذ كتاب ربه مرآة فمرة ينظر إلى ما نعت الله به المؤمنين، ومرة ينظر إلى ما نعت الله به المفترين، ومرة ينظر إلى الجنة وما وعد الله فيها، ومرة ينظر إلى النار وما وعد الله فيها. تلقاه دائماً ناصباً كالسهم المرمى به شوقاً إلى ما شوقه الله إليه، وهرباً مما خوفه الله منه.

سميط بن عجلان ـ هداية الإنسان في الاستغناء بالقرآن للمبرد

٧١/ اعلموا عباد الله أن أحق ما صرفت إلى علمه العناية وبلغت في معرفته الغاية، ما كان لله في العلم به رضا، وللعالم به إلى سبيل الرشاد هدى ..

وإن أجمع ذلك لباغيه كتاب الله الذي لا ريب فيه، وتنزيله الذي لا مرية فيه، الفائز بجزيل الذخر وسنا الأجر تاليه.

الطبري ـ جامع البيان

٧٢/ الأفضل في وقت قراءة القرآن جمعية القلب والهمة على تدبره وتفهمه حتى كأن الله تعالى يخاطبك به فتجمع قلبك على فهمه وتدبره والعزم على تنفيذ أوامره أعظم من جمعية قلب من جاءه كتاب من السلطان على ذلك .

ابن القيم ـ مدارج السالكين

٧٣/ حسب القرآن جلالاً ومجداً أن الأربعة عشر قرناً التي مرت عليه لم تستطع أن تجفف ولو بعض الشيء من أسلوبه الذي لا يزال غضاً كأن عهده بالوجود أمس .

المستشرق الفرنسي ليون .

٧٤/ رحم الله عبداً عرض نفسه وعمله على كتاب الله فإن وافق كتاب الله حمد الله وسأله الزيادة وإن خالف كتاب الله أعتب نفسه ورجع من قريب .

الحسن بن محمد الصباح .

٧٥/ قال ابن تيمية في سجنه بعد قراءته للقرآن أكثر من ثمانين مرة :

قد فتح الله علي في هذه المرة من معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء كان كثير من العلماء يتمنونها وندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن !.

ابن تيمية .

٧٦/ إذا أردت أن تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله فانظر إلى محبة القرآن من قلبك والتذاذك بسماعه أعظم من التذاذ أصحاب الملاهي والغناء المطرب بسماعهم فإنه من المعلوم أن من أحب محبوباً كان كلامه وحديثه أحب شي ء إليه .

وكيف يشبع المحب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبه .

ابن القيم ـ الداء والدواء .

٧٧/ يا ابن آدم كيف يرق قلبك وإنما همتك في آخر السورة ؟! .

الحسن البصري ـ مختصر قيام الليل للمروزي .

٧٨/ ما يمنع أحدكم إذا رجع من سوقه أو من حاجته فاتكأ على فراشه أن يقرأ ثلاث آيات من القرآن .

ابن عباس .

٧٩/ إني لأستحي ألا أنظر كل يوم في عهد ربي مرة .

أبو موسى الأشعري .

٨٠/ ليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن وإطالة التأمل فيه .

ابن القيم ـ مدارج السالكين .

٨١/ فتدبر القرآن إن رمت الهدى = فالعلم تحت تدبر القرآن

ابن القيم ـ النونية .

٨٢/ فمن صاحب القرآن كان القرآن له شفاء فاستغنى بلا مال وعز بلا عشيرة وأنس مما يستوحش منه غيره وكان همه عند التلاوة للسورة إذا افتتحها : متى أتعظ بما أتلوه ؟..

ولم يكن مراده : متى أختم السورة ؟..

إنما مراده : متى أعقل عن الله الخطاب ، متى أزدجر ، متى أعتبر لأن تلاوة القرآن عبادة والعبادة لا تكون بغفلة .

الآجري - أخلاق حملة القرآن .

٨٣/ لم أرَ أعظم من مواعظ القرآن .. و قد ذكر أن رجلا طلب من أخ له موعظة فسأله هل أنت تقرأ القرءان ؟ قال : نعم فقال له : إن لم يعظك القرآن ما وعظك غيره .

عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية .

٨٤/ فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع الذي استقل بالسنة و الفرض ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض رأيت أن أشتغل به مدى عمري وأستفرغ فيه منيتي .

القرطبي - مقدمة تفسيره الجامع لأحكام القرآن .

٨٥/ يا حملة القرآن : ماذا زرع القرآن في قلوبكم ؟..

فإن القرآن ربيع القلوب وغيثها .

مالك بن دينار - حلية الأولياء .

٨٦/ فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر . ولو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها .

ابن القيم - مفتاح دار السعادة .

٨٧/ مثل الذين يقرؤون القرآن ولا يعرفون التفسير كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلا وليس عندهم مصباح فتداخلتهم روعة لا يدرون ما في الكتاب . ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرؤوا ما في الكتاب .

إياس بن معاوية ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .

٨٨/ المطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به فإن لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين .

ابن تيمية ـ مجموع الفتاوى .

٨٩/ فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم وأنفع للقلب وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن .

ابن القيم ـ مفتاح دار السعادة .

٩٠/ وإن كتاب الله أوثق شافع

وأغنى غناء واهبا متفضلا

وخير جليس لا يمل جليسه

و ترداده يزداد فيه تجملا

الشاطبي ـ حرز الأماني ووجه التهاني

٩١/ كان أبو العباس بن عطاء يختم القرآن كثيرا ، إلا أنه جعل له ختمة يستنبط منها معاني القرآن فبقي بضع عشرة سنة فمات قبل أن يختمها .

حلية الأولياء ـ لأبي نعيم .

٩٢/ إن العالم في عذاب ، وعندكم كنز الرحمة ، وإن العالم في احتراب ، وعندكم منبع السلم ، وإن العالم في غمة الشك ، وعندكم مشرق اليقين . فهل يجمل بكم أن تعطلوه فلا تنتفعوا به ولا تنفعوا ؟..

أحيوا قرآنكم تحيوا به ، حققوه يتحقق وجودكم به ، أفيضوا من أسراره على سرائركم ، ومن آدابه على نفوسكم ، ومن حكمه على عقولكم ، تكونوا أطباء ، ويكن بكم دواء .

محمد البشير الإبراهيمي ـ آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي .

٩٣/ تضم مكتبتي آلاف الكتب السياسية والاجتماعية والأدبية وغيرها ، والتي لم أقرأها أكثر من مرة واحدة ـ وما أكثر الكتب التي للزينة فقط ـ ، ولكن هناك كتاب واحد تؤنسني قراءته دائماً هو كتاب المسلمين القرآن . فكلما أحسست بالإجهاد وأردت أن تنفتح لي أبواب المعاني والكمالات ، طالعت القرآن حيث أني لا أحس بالتعب أو الملل بمطالعته بكثرة .

الفيلسوف الفرنسي الملحد جوزيف آرنست ـ المراحل الثمان لطالب فهم القرآن للعويد .

٩٤/ تأثير القرآن في نفوس المؤمنين بمعانيه لا بأنغامه ، وبمن يتلوه من العاملين به لا بمن يجوده من المحترفين به ، ولقد زلزل المؤمنون بالقرآن الأرض يوم زلزلت معانيه نفوسهم ، وفتحوا به الدنيا يوم فتحت حقائقه عقولهم ، وسيطروا به على العالم يوم سيطرت مبادئه على أخلاقهم ورغباتهم ، وبهذا يعيد التاريخ سيرته الأولى .

مصطفى السباعي ـ هكذا علمتني الحياة .

٩٥/ يقرأ المسلمون القرآن فيحركون ألسنتهم بلفظ كلماته وتجويد تلاوته ، ولكن لا يفكرون في وجوب تحريك عقولهم لفهم معانيه ، ويرون أن هذا هو الأصل في القراءة ، كأن القرآن ليس إلا كلاماً معداً للتلحين ولا يُطلب منهم إلا التسابق إلى حسن تلحينه وإدارته على البيات والرصد والعجم وهاتيك الأنغام !..

وصار البر بالقرآن كل البر ، والعناية به كل العناية ، أن نتقن مخارج حروفه ونفخم مفخمه ونرقق مرققه ونحافظ على حدود مدوده ، ونعرف مواضع إخفاء النون وإظهارها ودغمها وقلبها والغنة بها . القرآن الذي أنزله الله أمراً ونهياً ومنهجاً كاملاً للمسلم في حياته الخاصة وحياته الاجتماعية ، يُكتفي منه بالتغني بألفاظه وتجويد تلاوته !..

فهل ينفع القاضي أن يقرأ القانون مجوداً ثم لا يفهمه ولا يحكم به ؟ وإذا تلقى الضابط برقية القيادة هل ينجيه من المحكمة العسكرية أن يضعها على رأسه ويقبلها ويترنم بها ، ولا يحاول أن يدرك مضمونها .بل لو رأيتم رجلاً قعد يقرأ جريدة حتى أتمها كلها من عنوانها إلى آخر إعلان فيها ، فسألتموه : ما هي أخبارها ؟ فقال : والله ما أدري ، لم أحاول أن أتفهم معناها فماذا تقولون فيه ؟ أما تنكرونه وتنكرون عليه ؟ فكيف لا تنكرون على من يعكف على المصحف حتى يختم الختمة ، وقد خرج منها بمثل ما دخل فيها ، ما فهم من معانيها شيئاً ؟ فمن أين جاءت هذه المصيبة ؟ وأي عدو من أعداء الله استطاع أن يلعب هذه اللعبة فيحرم المسلمين من قرآنهم وهو بين أيديهم ، وفي كل بيت نُسخ منه ، وهو يُتلى دائماً في كل مكان ؟ يحرمهم منه وهو في أيديهم وهو ملء أنظارهم وأسماعهم ؟..

مسألة عجيبة جداً والله !..

علي الطنطاوي ـ فصول إسلامية

٩٦/ من استوحش من الوحدة وهو حافظ لكتاب ربه فإن تلك الوحشة لا تزول أبداً .

أبو الحسن الخوارزمي ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

٩٧/ وقد جرت سنة الله تعالى بأن الباحث عنه والمتمسك به ـ أي القرآن ـ يحصل له عز الدنيا وسعادة الآخرة .

الفخر الرازي ـ التفسير الكبير .

٩٨/ إذا سمع المتعلم من العالم حديثاً ، فإنه يرغب في فهمه ، فكيف بمن يسمعون كلام الله من المبلغ عنه ؟.. بل ومن المعلوم أن رغبة الرسول في تعريفهم معاني

القرآن أعظم من رغبته في تعريفهم حروفه ، فإن معرفة الحروف بدون المعاني لا تحصل المقصود ، إذ اللفظ إنما يراد للمعنى .

ابن تيمية ـ مجموع الفتاوى .

٩٩/ وقد أعلم الله تعالى خلقه أن من تلا القرآن وأراد به متاجرة مولاه الكريم فإنه يربحه الربح الذي لا بعده ربح ، ويعرفه بركة المتاجرة في الدنيا والآخرة .

الآجري ـ أخلاق حملة القرآن .

١٠٠/ وليعلم التالي أن ما يقرأه ليس من كلام البشر ، وكما أن ظاهر الجلد و الورق محروسين عن بشرة اللامس إلا إذا كان متطهراً ، فباطن معناه أيضاً محجوب عن باطن القلب إلا إذا كان متطهراً عن كل رجس ، مستنيراً بنور التعظيم والتوقير .
وكما لا يصلح لمسه لكل يد ، لا يصلح لنيل معانيه كل قلب .

الغزالي ـ إحياء علوم الدين .

١٠١/ سبحان الله !..

ماذا حُرِم المعرضون عن نصوص الوحي واقتباس الهدي من مشكاتها من الكنوز والذخائر ، وماذا فاتهم من حياة القلوب واستنارة البصائر !..

ابن القيم ـ اجتماع الجيوش الإسلامية .

١٠٢/ الحياة في ظلال القرآن نعمة ، نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها ، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه ، والحمد لله لقد منّ الله عليّ بالحياة في ظلال القرآن فترة من الزمان ، ذقت فيها من نعمته ما لم أذقه قط في حياتي .

سيد قطب ـ في ظلال القرآن .

١٠٣/ والله الذي لا إله إلا هو ، ما رأيت - وأنا ذو النفس الملأى بالذنوب والعيوب - أعظم إلانة للقلب ، واستدراراً للدمع ، وإحضاراً للخشية ، وأبعث على التوبة من تلاوة القرآن وسماع القرآن .

عبدالحميد ابن باديس - تفسير ابن باديس .

١٠٤/ أيها الإخوان :

قارنوا بين هذه الأمة الإسلامية المطوية في بطن الأرض وفي بطون الكتب ، وبين هذه الأمة الإسلامية التي تدب على وجه الأرض تجدوا الفرق بعيداً جداً ، ووجوه الشبه مفقودة البتة مع وجود الاشتراك في الاسم والنسبة . ثم التمسوا السبب تجدوه قريباً منكم ، وما هو إلا هذا القرآن أقامه الأولون وجمعوا عليه قلوبهم وراضوا به نفوسهم على أخلاقه ، فعلمها الإيمان والأمان والإحسان ، واتخذه الآخرون مهجوراً فحقت عليهم كلمة الله في أمثالهم .

فمن لي بمن يرسلها في مسلمي الدعوى والعصيبة صيحة داوية : يا أهل القرآن لستم على شيء حتى تقيموا القرآن .

محمد البشير الإبراهيمي - آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي .

١٠٥/ بنفسي من استهدى إلى الله وحده

وكان له القرآن شِرباً ومغسلا

وطابت عليه أرضه فتفتقت

بكل عبير حين أصبح مخضلا

الشاطبي - حرز الأماني ووجه التهاني .

١٠٦/ تدبر القرآن واتباعه هما فرق ما بين أول الأمّة وآخرها ، وإنه لفرق هائل ، فعدم التدبر أفقدنا العلم ، وعدم الاتباع أفقدنا العمل . وإننا لا ننتعش من هذه الكبوة إلا بالرجوع إلى فهم القرآن واتباعه . ولا نفلح حتى نؤمن ونعمل الصالحات

(فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)) الأعراف .

محمد البشير الإبراهيمي ـ آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي .

ب/ لطائف قرآنية مرتبة حسب سور القرآن :

سورة الفاتحة :

===========

١/ من المعلوم أن الاستشفاء بسورة الفاتحة من أعظم الأدوية :

وقد جربت أنا من ذلك في نفسي وفي غيري أمورا عجيبة ولاسيما مدة المقام بمكة فإنه كان يعرض لي آلام مزعجة بحيث تكاد تقطع الحركة مني وذلك أثناء الطواف وغيره فأبادر إلى قراءة الفاتحة وأمسح بها على محل الألم فكأنه حصاة تسقط !.. جربت ذلك مرارا عديدة .

ابن القيم ـ مدارج السالكين .

٢/ قال تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)) سورة الفاتحة

فيه إشعار يوجب تقدم معرفة الله تعالى على معرفة أحكام التكاليف الفرعية ؛ لتقدم ذكر أوصاف الرب تعالى على الدعاء بالاستعانة والهداية والعصمة .

بدر الدين ابن جماعة ـ الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة .

٣/ قال تعالى في سورة الفاتحة : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)) ..

لماذا أتى بضمير الجمع مع أن الداعي واحد ؟..

هذا مطابق لقوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) والإتيان بضمير الجمع في الموضعين أحسن وأفخم فإن المقام مقام عبودية وافتقار إلى الرب تعالى وإقرار بالفاقة إلى عبوديته واستعانته وهداية فأتى فيه بصيغة ضمير الجمع أي :نحن معاشر عبيدك مقرون لك بالعبودية وهذا كما يقول العبد للملك المعظم شأنه :

نحن عبيدك ومماليكك وتحت طاعتك ولا نخالف أمرك فيكون هذا أحسن وأعظم موقعا عند الملك من أن يقول أنا عبدك ومملوكك . ولهذا لو قال :أنا وحدي مملوكك استدعى مقته .

فإذا قال :أنا وكل من في البلد مماليكك وعبيدك وجند لك كان أعظم وأفخم؛ لأن ذلك يتضمن أن عبيدك كثير جدا وأنا واحد منهم فكلنا مشتركون في عبوديتك والاستعانة بك وطلب الهداية منك .

ابن القيم ـ بدائع الفوائد .

٤/ قال تعالى في سورة الفاتحة : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)) ..

المغضوب عليهم هم : العلماء الذين لم يعملوا بعلمهم .

والضالون : العاملون بلا علم .

فالأول صفة اليهود .. والثاني صفة النصارى ..

وكثير من الناس إذا رأى في التفسير أن اليهود مغضوب عليهم وأن النصارى ضالون ظن أن ذلك مخصوص بهم ... فيا سبحان الله !..

كيف يعلمه الله ويفرض عليه أن يدعو به دائما مع أنه لا حذر عليه منه ولا يتصور أن يفعله ؟!.. هذا من ظن السوء بالله .

محمد بن عبدالوهاب ـ الدرر السنية .

سورة البقرة :

===========

١/ قال الله عن كتابه : (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ) سورة البقرة ٢

أشار إليه سبحانه بأداة البعيد (ذَٰلِكَ) لعلو منزلته لأنه أشرف كتاب ، وأعظم كتاب ، وإذا كان القرآن عالي المكانة والمنزلة ، فلا بد أن يعود ذلك على المتمسك به بالعلو والرفعة ، لأن الله يقول : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) سورة التوبة ٣٣

وكذلك ما وُصف به القرآن من الكرم ، والمدح ، والعظمة فهو وصف أيضاً لمن تمسك به .

ابن عثيمين تفسير سورة البقرة .

٢/ قال تعالى في سورة البقرة واصفا المتقين : (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣)) سورة البقرة

كثيرا ما يجمع الله تعالى بين الصلاة والزكاة في القرآن .. لأن الصلاة متضمنة للإخلاص للمعبود .

والزكاة والنفقة متضمنة للإحسان على عبيده ..

فعنوان سعادة العبد إخلاصه للمعبود وسعيه في نفع الخلق ..

كما أن عنوان شقاء العبد عدم هذين الأمرين منه فلا إخلاص ولا إحسان .

السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

٣/ قال تعالى : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣)) سورة البقرة

وإن كان المراد بها الإنفاق بالمال ، فإنه يدخل فيها نفقة العلم ..

قال الحسن البصري في هذه الآية : إن من أعظم النفقة نفقة العلم ..

وقال أبو الدرداء : ما تصدق عبد بصدقة أفضل من موعظة يعظ بها إخواناً له ..

فتعلميك العلم لغيرك من أفضل أنواع الصدقة ، لأن الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال، لأن المال ينفد والعلم باق .

المناوي ـ فيض القدير .

٤/ قال تعالى في سورة البقرة ٦:

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) .

الإنسان إذا كان لا يشعر بالخوف عند الموعظة ولا بالإقبال على الله تعالى، فإن فيه شبهاً من الكفار الذين لا يتعظون بالمواعظ ولا يؤمنون عند الدعوة إلى الله.

ابن عثيمين ـ تفسير سورة البقرة

٥/ قال تعالى عن المنافقين :

(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) سورة البقرة ١٠

المريض يجد الطعوم على خلاف ماهي عليه فيرى الحامض حلوا والحلو مرا .

وكذلك هؤلاء يرون الحق باطلا والباطل حقا .

ابن هبيرة ـ ذيل طبقات الحنابلة .

٦/ قال تعالى عن المنافقين في سورة البقرة ١٧: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ) .

قال سبحانه بنورهم ولم يقل بنارهم؛ لأن النار فيها الإحراق والإشراق فذهب بما فيه الإضاءة والإشراق وأبقى عليهم ما فيه الأذى والإحراق. وكذلك حال المنافقين ذهب نور إيمانهم بالنفاق وبقي في قلوبهم حرارة الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم.

ابن القيم ـ الوابل الصيب

٧/ قال تعالى في سورة البقرة ٣٥: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) .

وقال تعالى في سورة الأعراف١٩ : (يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) .

لماذا عبر الله جل وعلا في الآيتين بلفظ اسكن دون غيره من الألفاظ التي تؤدي نفس المعنى ؟..

إشارة إلى قصر وقت الإقامة في الجنة حينذاك؛ لأن الله تعالى إنما خلق آدم لخلافة الأرض.

الفخر الرازي ـ مفاتيح الغيب

٨/ قال تعالى في سورة البقرة : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦)) ..

فإنما كبرت على غير الخاشعين لخلو قلوبهم من محبة الله تعالى وتكبيره وتعظيمه والخشوع له ، وقلة رغبتهم فيه ؛ فإن حضور العبد في الصلاة وخشوعه فيها ، وتكميله لها واستفراغه وسعه في إقامتها وإتمامها على قدر رغبته في الله .

قال تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)) سورة المؤمنون

فعلق سبحان الفلاح بخشوع المصلي في صلاته ، فمن فاته خشوع الصلاة لم يكن من أهل الفلاح .

ابن القيم ـ كتاب الصلاة .

٩/ قال تعالى في سورة البقرة ٥٨ : (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا) ..

وقال تعالى في سورة الأعراف ١٦١ : (وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ) ..

ذكر سبحانه الرغد في سورة البقرة ولم يذكره في سورة الأعراف مع أن المخاطب واحد ..

فما الحكمة في ذلك ؟..

الإتيان بقوله : رغدا في سورة البقرة وحذفها في سورة الأعراف له مقصد بليغ .

فإنه والله أعلم لما أسند القول إليه تعالى فقال : (وَإِذْ قُلْنَا) كان من المناسب أن يذكر معه ما يدل على إفاضة النعم وما يدل على كرم الكريم فقال : (رَغَدًا) .

أما في سورة الأعراف فإنه لما بني الفعل للمجهول فقال : (وَإِذْ قِيلَ) لم يذكر معه ما ذكر من الإكرام الوافر لأنه لم يسند إلى الله تعالى .

صالح العايد ـ نظرات لغوية في القرآن الكريم .

لعله من باب التأدب مع الله أن لا يقال بُني الفعل للمجهول ولكن يقال مبني لما لم يسم فاعله .

١٠/ قال تعالى عن اليهود في سورة البقرة ٩٠: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ) .

فلما تبين لهم الحق ردوه بغياً وحسداً، وزعموا أنهم أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يتبعوه . فمن رد الحق من هذه الأمة لأن فلاناً الذي يرى أنه أقل منه هو الذي جاء به فقد شابه اليهود.

ابن عثيمين ـ تفسير سورة البقرة (بتصرف يسير)

١١/ قال تعالى في سورة البقرة : (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ (١٠١) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) .

لما كان من العوائد القدرية والحكمة الإلهية أنمن ترك ما ينفعه وأمكنه الانتفاع به ولم ينتفع ابتلي بالاشتغال بما يضره، فمن ترك عبادة الرحمن ابتلي بعبادة الأوثان، ومن ترك محبة الله وخوفه ورجائه ابتلي بمحبة غير الله وخوفه ورجائه، ومن لم ينفق ماله في طاعة الله أنفقه في طاعة الشيطان، ومن ترك الذل لربه ابتلي بالذل للعبيد، ومن ترك الحق ابتلي بالباطل .

كذلك هؤلاء اليهود لما نبذوا كتاب الله اتبعوا ما تتلوا الشياطين.

السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

١٢/ قال تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا) سورة البقرة ١٠٦

فلو اعتمد طبيب أن لا يغير الأدوية والأغذية بحسب اختلاف الزمان والأماكن والأحوال لأهلك الحرث والنسل وعدّ من الجهال .

فيكف يحجر على طبيب القلوب والأديان أن تتبدل أحكامه بحسب اختلاف المصالح ؟.. وهل ذلك إلا قدح في حكمته ورحمته وقدرته وملكه التام وتدبيره لخلقه ؟!.

ابن القيم ـ هداية الحيارى .

١٣/ قال تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا) سورة البقرة ١١٤

إذا كان لا أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ، فلا أعظم إيماناً ممن سعى في عمارة المساجد بالعمارة الحسية والمعنوية .

السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

١٤/ قال تعالى في سورة البقرة : (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)) .

يؤخذ من هذا إباحة السعي في منافع الذرية والقرابة وسؤال من بيده ذلك.

ابن الفرس ـ أحكام القرآن

١٥/ قال تعالى في سورة البقرة ١٢٥: (أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) .

هذا هو السر الذي لأجله علقت القلوب على محبة الكعبة البيت الحرام، حتى استطاب المحبون في الوصول إليها هجر الأوطان والأحباب، ولذّ لهم فيها السفر

الذي هو قطعة من العذاب، فركبوا الأخطار، وجابوا المفاوز والقفا، واحتملوا في الوصول غاية المشاق، ولو أمكنهم لسعوا إليها على الجفون والأحداق. وسر هذه المحبة هي إضافة الرب سبحانه البيت إلى نفسه بقوله: أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ .

ابن القيم ـ روضة المحبين

١٦/ قال تعالى في سورة البقرة ١٢٦ : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) .

أرشدت الآية إلى أن الله يرزق الكافر في الدنيا كما يرزق المؤمن ، وإذا كان إمتاع المؤمن بالرزق لأنه أهل لأن ينعم عليه بكل خير ، فلإمتاع الكافر بالرزق حِكَم ، منها :

استدراجه المشار إليه بقوله تعالى : (سَنَستَدرِجُهمْ مِنْ حَيثُ لا يَعلَمُون) ، ولو خص الله المؤمنين بالتوسعة في الرزق ، وحُرِم منها الكافرين ، لكان هذا التخصيص سائقاً للكافرين إلى الإيمان على وجه يشبه الإلجاء ، وقد قضت حكمته تعالى أن الإيمان يكون اختيارياً حتى ينساق الإنسان من طريق النظر في أدلة عقلية يبصر بها أقوام ، ولا يبصر بها آخرون .

محمد الخضر حسين ـ أسرار التنزيل ص ٢٣٢

١٧/ قال تعالى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) سورة البقرة ١٢٧

من فوائد ذكر هذه القصة :

أن يقبل الناس على الاقتداء بهذين الرسولين الكريمين في القيام بالطاعات الشاقة ، وهم يضرعون إلى الله جل شأنه ويرجون منه قبولها .

محمد الخضر حسين ـ أسرار التنزيل .

١٨/ قال تعالى في سورة البقرة ١٤٨ : (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) الأمر بالاستباق إلى الخيرات قدر زائد على الأمر بفعل الخيرات، فإن الاستباق إليها يتضمن فعلها وتكميلها وإيقاعها على أكمل الأحوال والمبادرة إليها، ومن سبق في الدنيا فهو السابق في الآخرة إلى الجنان، فالسابقون أعلى الخلق درجة. ويستدل بهذه الآية الشريفة على الإتيان بكل فضيلة يتصف بها العمل كالصلاة في أول وقتها، والإتيان بسنن العبادات وآدابها، فلله ما أجمعها وأنفعها من آية.

السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

١٩/ قال تعالى في سورة البقرة ١٥٢ : (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) ..

قف عند هذه الآية ولا تعجل، فلو استقر يقينها في قلبك ما جفت شفتاك.

خالد بن معدان - الدر المنثور للسيوطي

٢٠/ قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣)) سورة البقرة

فلو لم يكن للصابرين من فضله إلا أنهم فازوا بهذه المعية من الله ، لكفى بها فضلاً وشرفا .

السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

٢١/ قال تعالى : (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)) سورة البقرة

عن زهير الباني قال : مات ابن لمطرف بن عبدالله بن الشخير ، فخرج على الحي - قد رجّل جمته ، ولبس حلته - فقيل له :

ما نرضى منك بهذا ، وقد مات ابنك ؛ فقال : أتأمروني أن أستكين للمصيبة ؟..

فوالله ، لو أن الدنيا وما فيها لي ، فأخذها الله مني ، ووعدني عليها شربة ماء غداً ، ما رأيتها لتلك الشربة أهلاً ؛ فكيف : بالصلوات ، والهدى ، والرحمة .

حلية الأولياء لأبي نعيم .

٢٢/ قال تعالى في سورة البقرة ١٥٥: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) ..

فيه استحباب الاسترجاع عند المصيبة وإن قلت، كما أشار إليه تنكير مصيبة.

السيوطي ـ الإكليل في استنباط التنزيل

٢٣/ قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩)) سورة البقرة

فإن ضرر كتمانهم يتعدى إلى البهائم وغيرها ، فلعنهم اللاعنون حتى البهائم .

ابن تيمية ـ مجموع الفتاوى .

٢٤/ قال تعالى في سورة البقرة ١٨٦: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) ..

انظر إلى هذه اللطيفة القرآنية في هذه الآية إذ ورد فيها لفظ السؤال ولم يأت بعده لفظ (قُلْ) كما هو في آيات السؤال الأخرى في القرءان الكريم مثل قوله تعالى: (يسئلُونَكَ عَنِ الأهلّةِ قُلْ هِي مَوَاقِيتُ للنَّاسِ وَالحَج) ..

وقوله تعالى: (يسئلُونكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ العَفو) ..

وفي هذا والله أعلم إشارة إلى رفع الواسطة بين العبد وربه في مقام التعبد والدعاء.

بكر أبوزيد ـ تصحيح الدعاء

٢٥/ قال تعالى : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ) سورة البقرة ١٩٧

إعلامه لنا بستر الشر وذكر الخير ، كأنه يقول : يا عبادي إذا علمت منكم الخير ذكرته وشهرته ، وإذا علمت منكم الشر أخفيته وسترته رحمة بكم في الدنيا والآخرة ، إذا طهرتم قلوبكم من محبة غيري الموجبة للإشراك .

عبدالرحمن الدوسري ـ صفوة المفاهيم والآثار من تفسير القرآن العظيم .

٢٦/ قال تعالى في سورة البقرة ٢٠١ : (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) .

الحسنة في الدنيا : الفهم في كتاب الله والعلم ، وفي الآخرة العفو والمعافاة .

الحسن البصري - تفسير الحسن البصري جمع أحمد المزيدي المجلد الأول ص٧٨

٢٧/ قال تعالى في سورة البقرة ٢٠١ : (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) .

هذه الآية من جوامع الدعاء التي عمت الدنيا والآخرة ؛ قيل لأنس :ادع الله لنا ، فقال : اللهم آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار . قالوا ؛ زدنا قال : ما تريدون ؟! قد سألتُ الدنيا والآخرة !.

الإمام القرطبي - الجامع لأحكام القرآن المجلد الثالث ص٣٥٨

٢٨/ قال تعالى في سورة البقرة ٢٠٦ : (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) ..

أخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

إن من أكبر الذنب أن يقول الرجل لأخيه: اتق الله فيقول: عليك نفسك.

٢٩/ قال تعالى في سورة البقرة ٢٢٣: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) ..

هذه الآية من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة وهذه وأشباهها في كلام الله آداب حسنة على المؤمنين أن يعلموها ويتأدبوا بها ويتكلفوا مثلها في محاوراتهم ومكاتباتهم.

الزمخشري – الكشاف

٣٠/ قال تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ) سورة البقرة ٢٦١

تأمل كيف جمع السنبلة في هذه الآية على سنابل وهي من جموع الكثرة إذ المقام مقام تكثير وتضعيف ..

وجمعها على سنبلات في قوله تعالى :

(وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ) سورة يوسف ٤٣

ولم يقل سبع سنابل خضر .

فجاء بها على جمع القلة؛ لأن السبعة قليلة ولا مقتضى للتكثير .

ابن القيم - طريق الهجرتين .

٣١/ قال تعالى في سورة البقرة ٢٦٦: (يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) ..

قال الحسن البصري: هذا مثلٌ قلّ والله من يعقله من الناس: شيخ كبير ضعف جسمه وكثر صبيانه أفقر ما كان إلى جنته، وإن أحدكم والله أفقر ما يكون إلى عمله إذا انقطعت عنه الدنيا. صدق والله الحسن هذا مثلٌ قلّ من يعقله من الناس، ولهذا نبه الله سبحانه وتعالى على عظم هذا المثل، وحدا القلوب إلى التفكر فيه لشدة حاجتها إليه فقال تعالى: (كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) ..

فلو فكر العاقل في هذا المثل وجعله قبلة قلبه لكفاه و شفاه ، فكذلك العبد إذا عمل بطاعة الله، ثم أتبعها بما يبطلها ويحرقها من معاصي الله كان كالإعصار ذي النار المحرق للجنة التي غرسها بطاعته وعمله الصالح .فلو تصور العامل بمعصية الله بعد طاعته هذا المعنى حق تصوره وتأمله كما ينبغي لما سولت له نفسه والله إحراق أعماله الصالحة وإضاعتها .فتبارك من جعل كلامه حياة للقلوب و شفاء للصدور وهدى ورحمة للمؤمنين.

ابن القيم - طريق الهجرتين

٣٢/ قال تعالى في شأن الصدقات : (وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) سورة البقرة ٢٧١

تأمل تقييده تعالى الإخفاء بإيتاء الفقراء خاصة ، ولم يقل : وإن تخفوها فهو خير لكم ، فإن من الصدقة ما لا يمكن إخفاؤها كتجهيز جيش وبناء قنطرة وإجراء نهر أو غير ذلك . وأما إيتاؤها الفقراء ..

ففي إخفائها من الفوائد :

الستر عليه ، وعدم تخجيله بين الناس وإقامته مقام الفضيحة ، وأنه فقير لا شيء له فيزهدون في معاملته ومعاوضته . وهذا قدر زائد من الإحسان إليه بمجرد الصدقة . فكان إخفاؤها للفقراء خير من إظهارها بين الناس .

ابن القيم ـ طريق الهجرتين وباب السعادتين .

٣٣/ قال تعالى : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) سورة البقرة ٢٧٥

الجزاء من جنس العمل فكما تقلبت عقولهم (قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) جازاهم الله من جنس أحوالهم ، فصارت أحوالهم أحوال المجانين .

السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

٣٤/ قال تعالى في سورة البقرة ٢٧٦ : (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ) ..

تأمل حكمته تعالى في محق أموال المرابين وتسليط المتلفات عليها كما فعلوا بأموال الناس ومحقوها عليهم وأتلفوها بالربا، جوزوا إتلافاً بإتلاف !فقل أن ترى مرابياً إلا وآخرته إلى محق وقلة وحاجة.

ابن القيم ـ مفتاح دار السعادة

سورة آل عمران :

==============

١/ قال تعالى في سورة آل عمران ٣٨: (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) ..

دلت هذه الآية على أنه لا ينبغي للإنسان أن يسأل مطلق الذرية؛ لأن الذرية قد يكونون نكداً وفتنة، وإنما يسأل الذرية الطيبة.

ابن عثيمين ـ تفسير سورة آل عمران

٢/ قال الله في سورة آل عمران ذاكرا تعجب زكريا من رزقه بولد على كبره :

(قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠)) سورة آل عمران

بعدها ذكر الله استغراب مريم لما بشرت بولد فقال تعالى : (قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ (٤٧)) سورة آل عمران

تأمل :

رد الله على زكريا بأنه سبحانه يفعل ما يشاء ورد على مريم بأنه يخلق ما يشاء ..

فلماذا فرق سبحانه في اللفظين مع أن البشارة بشيء واحد وهو الولد ؟..

لأن استبعاد زكريا الولد لم يكن لأمر خارق بل نادر بعيد فحسن التعبير بـ (يفعل) .. واستبعاد مريم للولد كان لأمر خارق إذ لا يكون ولدا إلا بين زوجين فكان ذكر الخلق أنسب .

زكريا الأنصاري ـ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن .

٣/ قال تعالى في سورة آل عمران ٤٢: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) ..

أشارت الآية إلى أنه كلما منّ الله سبحانه وتعالى على إنسان بشيء كانت مطالبته بالعبادة أكثر؛ لأن الملائكة لما قالت :

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) أمرتها بالقنوت والسجود والركوع، فدل هذا على أنه ينبغي للإنسان كلما ازدادت عليه نعم الله أن يزداد على ذلك شكراً بالقنوت لله والركوع والسجود وسائر العبادات.

ابن عثيمين ـ تفسير سورة آل عمران

٤/ قال تعالى في سورة آل عمران ٩٢: (لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) ..

ينبغي للإنسان أن يتأول هذه الآية ولو مرة واحدة، إذا أعجبه شيء من ماله فليتصدق به لعله ينال هذا البر.

ابن عثيمين ـ تفسير سورة آل عمران

٥/ قال تعالى في سورة آل عمران ١٤٤ : (وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)

قوله تعالى في هذه الآية : (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) لأنه لما ذكر انقلاب من ينقلب على عقبيه ثم عَقَّبه بذكر من ثبت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم على دينه ، فإنها نعمة تامة تستوجب الشكر عليها فقال سبحانه (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) .

ابن هبيرة ـ الإفصاح عن معاني الصحاح المجلد الأول ص٩٤

سورة النساء :

===========

١/ قال تعالى : (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) سورة النساء ٣

فيه دليل على النظر قبل النكاح فإن الطيب إنما يعرف بالنظر قبل النكاح .

السيوطي - الإكليل في استنباط التنزيل .

٢/ قال تعالى في سورة النساء ٦ : (وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا)

لو عقل الوصي الأمر على حقيقته ، لعلم علم يقين أنه برعايته مال اليتيم وسهره على حفظه ، وتنميته ؛ إنما كان يأخذ نصيبه غضاً طرياً : كان في معية الله سبحانه وتعالى وطاعته ، كان مُمَتعاً بفيوض القرب والتوفيق ، ولو راجع أيامه التي حفظ ورعى مال اليتيم لوجدها خلوًّا من الكدر النفسي ، والابتلاءات ، وتلك من مثوبته وأجره :

روى البخاري عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ؛ (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا . وقال بإصبعيه السبابة والوسطى) أو مثل هذه المثوبة يمكن أن تشترى بملء الأرض ذهباً ؟.

محمود توفيق سعد - سبل استنباط المعاني من القرآن والسنة ص٧٩٢

٣/ قال تعالى في سورة النساء ١١ : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) ..

إنما قال : (في أولادكم) ولم يقل : في أبنائكم؛ لأن الابن يقع على الابن من الرضاعة ، وعلى ابن البنت ، وليسوا من الورثة .

ابن عجيبة الفاسي - البحر المديد المجلد الأول ص٤٧١

٤/ قال تعالى في الميراث في سورة النساء ١١ : (فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ) ..

لها الحب كله ، والسدس من المال ! المال ليس كل شيء.

د. عبدالله بلقاسم ـ أفياء الوحي ص٣٥

٥/ قال تعالى في سورة النساء : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٤)) ..

تأمل: عند جزاء الطائعين قال : (خالدين) وعند جزاء العاصين قال : (خالدا) ..

فلماذا التغاير ؟..

جمع الفائزين بدخول الجنة؛ تبشيرا بكثرة الواقف عند هذه الحدود، ولأن منادمة الإخوان من أعلى نعيم الجنة. وأفرد العاصي في النيران؛ لأن الانفراد المقتضي للوحشة من العذاب والهوان.

البقاعي ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور

٦/ قال تعالى في سورة النساء ٣٤ :

(وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) ..

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) فاحذروه ولا تظلموا النسوة من غير سبب فإنهن وإن ضعفن عن دفع ظلمكم وعجزن عن الإنصاف منكم فالله سبحانه عليّ قاهر كبير قادر ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن. فلا تغتروا بكونكم أعلى يداً منهن وأكبر درجة منهن، فإن الله أعلى منكم وأقدر منكم عليهن، فختم الآية بهذين الاسمين فيه تمام المناسبة.

القاسمي ـ محاسن التأويل

٧/ حقيق بمن منّ الله عليهم بشيء من العلم أن يكونوا أسرع الناس انقياداً للحق وأبعد الناس عن الباطل ، ولهذا شدد الله الذم بمخالفة هذين الأمرين على أهل العلم كقوله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) سورة النساء ٥١

عبدالرحمن السعدي ـ المواهب الربانية من الآيات القرآنية .

٨/ فكما أن من تعامى في حياته صلى الله عليه وسلم عن نبع الماء من بين أصابعه وغير ذلك من معجزاته ملوم مدحور، ومأزور غير مأجور، فكذلك من تعامى عن آيات الكتاب وكأن لم يقرع أذنه قارع، من هذا الباب، ولهذا نبه تعالى بقوله : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) . سورة النساء ٨٢

أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ـ البرهان فيتناسب سور القرآن

٩/ قال تعالى : (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) سورة النساء ٨٣

(لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) في هذا دليل لقاعدة أدبية ، وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ؛ ينبغي أن يولى من هو أهل لذلك ، ويُجعل إلى أهله ، ولا يتقدم بين أيديهم ؛ فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ .

عبدالرحمن السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

١٠/ جعل الله الصيام معادلاً لتحرير الرقبة في ثلاثة أحكام من كتابه . إذ جعل على من قتل مؤمناً خطأ تحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) سورة النساء ٩٢ ..

وجعل الذين يظاهرون من نسائهم ، ثم يعودون لما قالوا تحرير رقبة من قبل أن يتماسا :

(فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا) سورة المجادلة ٤
وجعل كفارة اليمين تحرير رقبة : (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) سورة المائدة ٨٩

فانظر لما كتب الله على من ارتكب شيئاً من هذه الخطايا الثلاث : أن يحرر رقبة مؤمنة من رق الاستعباد ، فإن لم يجدها فعليه أن يعمل على تحرير نفسه من رق مطالب الحياة ، ورق ضرورات البدن ، ورق شهوات النفس ، فالصيام كما ترى هو عبادة الأحرار .

فتأمل معنى الصيام من حيث نظرت إليه ، هو عتق النفس الإنسانية من كل رق .

محمود شاكر ـ عبادة الأحرار .

الصوم : حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع . لكل فريضة حكمة ، وهذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة ، يستثير الشفقة ، ويحض على الصدقة ، يكسر الكبر ، ويعلم الصبر ، ويسن خلال البر . حتى إذا جاع من ألف الشبع ، وحرم المترف أسباب المتع ، عرف الحرمان كيف يقع ، والجوع كيف ألمه إذا لذع .

أحمد شوقي ـ أسواق الذهب .

١١/ قال تعالى في سورة النساء ١٠٠ : (وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ) ..

طالب العلم لو مات قبل أن يدرك ما يريد من العلم فإنه يكتب له ما نوى ؛ لأنه شرع فيه وعمل ما يقدر عليه فينال الأجر .

الشيخ ابن عثيمين ـ تفسير سورة آل عمران الجزء الثاني ص ٤٥٢

١٢/ ذكر الله تعالى مرقع للخلل ، متمم لما فيه نقص ، ودليله قوله تعالى بعد ما ذكر صلاة الخوف وما فيها من عدم الطمأنينة ونحوها : (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ) سورة النساء ١٠٣

فعلى هذا المعنى ينبغي لمن فعل عبادة على وجه فيه قصور أن يتدارك ذلك بذكر الله تعالى ليزول قصوره ويرتفع خلله .

السعدي ـ المواهب الربانية من الآيات القرآنية .

١٣/ قال تعالى في سورة النساء ١٠٤ : (إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ) هذه الآية اجعلها على بالك ! كل عدو لك إذا كنت تعاني منه ، فإنه يعاني منك مثلما تعاني منه ؛ سواء كان ذلك عدواً بالسلاح ، أو بالأفكار ، أو بأي شيء .

لكن الفرق بين المسلمين وأعدائهم (وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ) ، هذا يخفف عنّا كثيراً ؛ إذا كانوا يألمون كما نألم ، فهذا من باب التأسي والتسلي ، والثاني إذا كنا نرجو من الله ما لا يرجون ، فهذا من باب الترقي ، نحن أرقى منهم ؛ كما قال المؤمنون لأبي سفيان : (لا سواء ؛ قتلانا في الجنة ، وقتلاكم في النار) .

الشيخ ابن عثيمين - التعليق على القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن - ص١٨٤ .

١٤/ قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة النساء ١١٣ : (وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)

وسمى القرآن (نوراً) وسماه (مباركاً) و (هُدىً) فمن أنعم به عليه ويَسَّره له ليتعلمه ويقرأه ، فقد أشركه مع نبيه صلى الله عليه وسلم في عمله وإن كان لم يشركه معه في جهة الإنباء والتعليم .. فإن لم يُعَظِّم المُنعَم عليه هذه النعمة ، ولم تكن عنده أكبر وأسنى قدراً من الأموال والأولاد ، فهو من أجهل الجاهلين.

الإمام البيهقي - الجامع لشعب الإيمان للبيهقي المجلد الخامس ص٥٢

١٥/ قال الله عز وجل في المنافقين : (وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) سورة النساء ١٤٢

قال كعب : من أكثر ذكر الله عز وجل برئ من النفاق .لهذا والله أعلم ختم الله تعالى سورة المنافقين بقوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ) سورة المنافقون ٩

فإن في ذلك تحذيرا من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله عز وجل فوقعوا في النفاق .

ابن القيم - الوابل الصيب .

١٦/ قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (١٧٤)) سورة النساء

أما إنهم لو تدبروا القرآن لفتحت أقفال القلوب ولان ما كان عصياً من الأفئدة ، ولأوقدت مصابيح عهدها بالنور بعيد ، وأشرقت دروب لم يسقط عليها فيما مضى نور ، ولحييت نفوس ما عرفت قبل ذلك حياة .

ألم يسمه الله نوراً فقال : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) سورة النساء ١٧٤

أولم يسمه الله روحاً فقال : (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) سورة الشورى ٥٢

ليت شعري هل يفقه الناس ؟.. ألا ليت الناس يفقهون .

فاضل السامرائي ـ التعبير القرآني .

١٧/ قال تعالى في سورة النساء ١٧٩ : (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ) ..

العبد لا يطمئن إلى نفسه فإن الشر لا يجيء إلا منها، ولا يشتغل بملام الناس وذمهم، ولكن يرجع إلى الذنوب فيتوب منها ويستعيذ بالله من شر نفسه وسيئات عمله ويسأل الله أن يعينه على طاعته فبذلك يحصل له الخير ويدفع عنه الشر، ولهذا كان أنفع الدعاء وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة: (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ{٦} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ{٧}) الفاتحة .

ابن تيمية ـ مجموع الفتاوى

سورة المائدة :

===========

١/ قال ابن عقيل يوماً في وعظه: يا من يجد منقلبه قسوة، احذر أن تكون نقضت عهداً فإن الله يقول : (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً). ـ سورة المائدة ١٣ـ

ذم قسوة القلب لابن رجب

٢/ قال تعالى في قصة ابني آدم في سورة المائدة ٣١ : (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) تأمل الحكمة في إرسال الله تعالى لابن آدم الغراب المؤذن اسمه بغربة القاتل من أخيه وغربته هو من رحمة الله وغربته من أبيه وأهله واستيحاشه منهم واستيحاشهم منه.

ابن القيم ـ مفتاح دار السعادة

٣/ قال بعض أهل الفضل من المفسرين:

الغراب أحد الفواسق الخمسة وفعل ابن آدم وهو القتل من أعظم الفسق، فناسب ما بعث إليه هذا الفعل، والله أعلم بمراد كتابه.

٤/ قال تعالى عن الكافرين في سورة المائدة ٣٧: (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) إشارة إلى ما هو لازم لهم في الدنيا والآخرة، من الآلام النفسية : غماً وحزناً وقسوة وظلمة قلب وجهلا، فإن للكفر والمعاصي من الآلام العاجلة الدائمة ما الله به عليم ..

ولهذا نجد غالب هؤلاء لا يطيبون عيشهم إلا بما يزيل العقل، ويلهي القلب، من تناول مسكر، أو رؤية مله، أو سماع مطرب، ونحو ذلك.

ابن تيمية ـ اقتضاء الصراط المستقيم

٥/ قال تعالى : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا) سورة المائدة ٣٨

في هذا درس ، أن الاستزادة من الحرام ، يتسبب عنها نقص من الحلال .

سيد قطب ـ في ظلال القرآن .

٦/ سئل القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي عن السر في تطرق التغيير للكتب السالفة وسلامة القرآن من طرق التغيير له؟ فأجاب: بأن الله أوكل للأحبار حفظ كتبهم فقال في سورة المائدة ٤٤: (بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ) وتولى حفظ القرآن بذاته تعالى فقال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). سورة الحجر ٩

التحرير والتنوير ـ محمد الطاهر ابن عاشور

٧/ قال تعالى عن عباده : (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) سورة المائدة ٥٤

سبحان من سبقت محبته لأحبائه ، فمدحهم على ما هب لهم ، واشترى منهم ما أعطاهم وقدم المتأخر من أوصافهم لموضع إيثارهم ، فباهى بهم في صومهم ، وأحب خلوف أفواههم .

فيالها من حالة مصونة لا يقدر عليها كل طالب !..

ولا يبلغ كنه وصفها كل خاطب .

ابن الجوزي ـ صيد الخاطر .

٨/ قد دعا الله إلى مغفرته من زعم أن المسيح هو الله، ومن زعم أن المسيح هو ابن الله، ومن زعم أن عزيراً ابن الله، ومن زعم أن الله فقير، ومن زعم أن يد الله مغلولة، ومن زعم أن الله ثالث ثلاثة، يقول الله تعالى لهؤلاء :

{ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } المائدة ٧٤

ثم دعا إلى توبته من هو أعظم قولا من هؤلاء، من قال: { أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى } ..

قال ابن عباس : من آيس عباد الله من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله، ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه.

تفسير ابن كثير ـ المجلد السابع ص ١٠٨

٩/ قال تعالى : (وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا) سورة المائدة ٨٨

لم يقل تعالى : كلوا ما رزقكم ، ولكن قال : (وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) وكلمة (من) للتبعيض ، فكأنه قال : اقتصروا في الأكل على البعض واصرفوا البقية إلى الصدقات و الخيرات .

الفخر الرازي ـ التفسير الكبير .

١٠/ قال تعالى ناهياً عباده عن الصيد حال الإحرام : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٤)) سورة المائدة

قال المهايمي : لأن قتله تجبر والمحرم في غاية التذلل .

محاسن التأويل للقاسمي .

١١/ قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) سورة المائدة ١٠٥

قد يتوهم الجاهل من ظاهر هذه الآية الكريمة عدم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولكن نفس الآية فيها إشارة إلى أن ذلك فيما إذا بلغ جهده فلم يقبل منه المأمور ، وذلك في قوله تعالى : (إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) لأن من ترك الأمر بالمعروف لم يهتد .

الشنقيطي ـ أضواء البيان .

١٢/ قال تعالى في سورة المائدة ١٠٩ : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)

قالوا لا علم لنا وقد علموا بما أجيبوا ، إذ يعلمون أن الغرض من السؤال توبيخ أعدائهم ، ومن أجل ذلك وكلوا الأمر إلى علمه ، وإحاطته بما آمنوا به منهم ، وذلك

أعظم على الكفرة وأفّت في أعضادهم ، وأجلب لحسراتهم وسقوطهم في أيديهم ، إذ اجتمع توبيخ الله وتشكي أنبيائهم عليهم .

الزمخشري ـ الكشاف المجلد الأول ص٦٥٢

سورة الأنعام :

============

١/ قال تعالى : (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)) سورة الأنعام

هذا إيذان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة ، وأنه من أجل النعم وأجزل القسم .

الزمخشري ـ الكشاف .

٢/ قال تعالى في سورة الأنعام ٦٨: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) ..

فمجالسة الفساق تبعث على مساوقة طباعهم وأخلاقهم الرديئة، وهو داء دفين قلّ ما يتنبه له العقلاء فضلاً عن الغافلين، وذلك أنه قلّ أن يجالس الإنسان فاسقاً مدة مع كونه منكراً عليه في باطنه إلا ولو قاس نفسه إلى ما قبل مجالسته لوجد فرقاً في النفور عن الفساد؛ لأن الفساد يصير بكثرة المباشرة هيناً على الطبع ويسقط وقعه واستعظامه .

ابن قدامة ـ مختصر منهاج القاصدين

فإذا رزقت يقظة فصنها في بيت عزلة فإن أيدي المعاشرة نهابة، احذر معاشرة البطالين فإن الطبع لص، لا تصادقن فاسقاً ولا تثق إليه، فإن من خان أول منعم عليه لا يفي لك.

ابن القيم – بدائع الفوائد

٣/ قال تعالى في سورة الأنعام ٩٢ :

(وَهذا كِتابٌ أَنْزَلناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذي بَينَ يَدَيهِ) ..

ولقد شاهدنا والحمد لله عز وجل ثمرة خدمتنا له في الدنيا ، فنسأله ألا يحرمنا سعادة الآخرة ، إنه البرُّ الرحيم .

الألوسي - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المجلد الثامن ص٣٠٥

٤/ وقد جرت سنة الله تعالى بأن الباحث عنه والمتمسك به أي : القرآن - يحصل له عز الدنيا ، وسعادة الآخرة ..

وأنا قد نقلت أنواعاً من العلوم النقلية والعقلية ، فلم يحصل لي بسبب شيء من العلوم من أنواع السعادات في الدين والدنيا مثل ما حصل بسبب خدمة هذا العلم .

الفخر الرازي - التفسير الكبير المجلد الخامس ص٦٤ـ٦٥

٥/ وهذا الكتاب المبارك لا ييسر الله للعمل به إلا الناس الطيبين المباركين ، فهو كثير البركات والخيرات .

الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير المجلد الأول ص٧

٦/ قيل للخليفة عبدالملك بن مروان في مرض موته :

كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟..

قال : أجدني كما قال الله : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ الأنعام ٩٤

كتاب المحتضرين لابن أبي الدنيا ص٧٦

٧/ حذار حذار من أمرين لهما عواقب سوء :

أحدهما : رد الحق لمخالفته هواك، فإنك تعاقب بتقليب القلب، ورد ما يرد عليك من الحق رأساً، ولا تقبله إلا إذا برز في قالب هواك .قال تعالى في سورة الأنعام ١١٠: (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) فعاقبهم على رد الحق أول مرة بأن قلب أفئدتهم وأبصارهم بعد ذلك.

الثاني : التهاون بالأمر إذا حضر وقته فإنك إن تهاونت به ثبطك الله و أقعدك عن مراضيه وأوامره عقوبة لك .قال تعالى في سورة التوبة ٨٣: (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) فمن سلم من هاتين الآفتين والبليتين العظيمتين فلتهنه السلامة.

ابن القيم ـ بدائع الفوائد

٨/ قال تعالى في سورة الأنعام ١٢٢: (أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا) فأكمل الناس حياة أكملهم استجابة لهذا القرآن، ففيه الحياة الكاملة ومن فاته جزء من الاستجابة للقرآن فقد فاته جزء من الحياة الحقيقة الكاملة.

ابن القيم – الفوائد

٩/ قال تعالى في سورة الأنعام : (وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥)) ..

هو مبارك في أصله ؛ لأنه كلام الله ، ومبارك في حامله جِبْرِيل عليه السلام ، ومبارك في مَحَلِّه قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووجوه البركة فيه شملت منافع الدارين ، وعلوم الأولين والآخرين .

الألوسي ـ روح المعاني المجلد السابع ص٢٢١

١٠/ قال تعالى في سورة الأنعام : (وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ) سورة الأنعام ١٥٥

هذا الكتاب مبارك كثير البركات والخيرات فمن تعلمه وعمل به غمرته الخيرات في الدنيا والآخرة .

وكان بعض علماء التفسير يقول :

اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا تصديقا لهذه الآية .

الشنقيطي ـ العذب النمير في مجالس التفسير .

١١/ قال تعالى :

(وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥)) سورة الأنعام

فأكبر سبب لنيل رحمة الله اتباع هذا الكتاب علماً وعملاً .

السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

سورة الأعراف :

=============

١/ قال تعالى في سورة الأعراف ٢٧ بعد ذكر قصة آدم وما لقيه من وسوسة الشيطان: (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ) ..

(يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) الأعراف ٣١

(يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي) الأعراف ٣٥

لمخاطبتهم ببني آدم وقع عجيب بعد الفراغ من ذكر قصة آدم وما لقيه من وسوسة الشيطان : وذلك أن شأن الذرية أن تثأر لآبائها وتعادي عدوهم، وتحترس من الوقوع في شَرَكِه.

محمد الطاهر بن عاشور - التحرير والتنوير

٢/ قال تعالى في سورة الأعراف ٥٥ : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) في الآية دليل على أن من لم يدعه تضرعاً وخفية فهو من المعتدين الذين لا يحبهم.

ابن القيم - بدائع الفوائد

٣/ قال تعالى : (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤)) سورة الأعراف

فيه دليل على أن بناء القصور ليس بمنكر وأن البناء الطائل غير مؤثر في عبادة العبادين . إذ أنه من المحال أن يذكرهم آلاء الله في شيء بنيانه معصية .

وقد قال : (فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) ولو كان بناء القصور منكرا لكان داخلا في الفساد لا في الآلاء .

القصاب - نكت القرآن .

لطيفة :

سمي بالقصاب لكثرة ما قتل من الكفار في مغازيه وهذا باتفاق من ترجم له .

٤/ ينبغي لمن طمحت نفسه لما لا قدرة له عليه ، أو غير ممكن في حقه ، وحزنت لعدم حصوله أن يسليها بما أنعم الله به عليه مما حصل له من الخير الإلهي الذي لم يحصل لغيره ؛ ولهذا لما طمحت نفس موسى إلى رؤية الله تعالى وطلب ذلك من الله ، فأعلمه الله أن ذلك غير حاصل له في الدنيا وغير ممكن ، سلاّه بما آتاه فقال : (يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)) سورة الأعراف

عبدالرحمن السعدي ـ المواهب الربانية من الآيات القرآنية .

٥/ قال تعالى في سورة الأعراف ١٥٤ : (وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ)عدل سبحانه عن قوله سكن إلى قوله (سكت) تنزيلاً للغضب منزلة السلطان الآمر الناهي الذي يقول لصاحبه: افعل لا تفعل فهو مستجيب لداعي الغضب الناطق فيه المتكلم على لسانه.

ابن القيم ـ إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان

٦/ قال تعالى في سورة الأعراف ١٦٣ : (وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) ..

فاعتدوا فكان الجزاء: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) ..

عوقب هؤلاء المتحيلين أنهم مسخوا قردة خاسئين، والذنب الذي فعلوه أنهم فعلوا شيئاً صورته صورة المباح ولكن حقيقته غير مباح، فصورة القرد شبيهة بالآدمي، ولكنه ليس بآدمي، وهذا لأن الجزاء من جنس العمل.

ابن عثيمين ـ تفسير سورة البقرة

الذي فعله اليهود هو إلقاء الشباك يوم الجمعة فتدخل فيها الحيتان ويخرجونها يوم الأحد حتى يظفروا بصيد السبت الذي نهوا عن الصيد فيه .

٧/ قال تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) سورة الأعراف ١٨٠

فهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته ويثنوا عليه بها ويأخذوا بحظهم من عبوديتها . وهو سبحانه يحب موجب أسمائه وصفاته فهو عليم يحب كل عليم جواد يحب كل جواد وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عفو يحب العفو وأهله حيي يحب الحياء وأهله بر يحب الأبرار شكور يحب الشاكرين صبور يحب الصابرين . . .

ابن القيم ـ مدارج السالكين .

سورة الأنفال :

============

١/ قال الرازي : (مِنْ أرضى الدعاء أن يُنادي العبد ربه بقوله : يا رب) .

ولهذا المعنى فإنه لما كان المشركون مرتابين في أمر محمد عليه الصلاة والسلام منكرين لحق الألوهية لم يرد في دعائهم (يا رب) وإنما قالوا : (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ) الأنفال : ٣٢

وليس في القرآن دعاء بقول : (اللهم) إلا وهو مقترن باسم آخر من أسماء الله عدا هذه الآية ، ولعل السر في ذلك هو المعنى الذي ذكرناه وهو أن الدعاء كان من غير المؤمنين .

د. ظافر العمري ـ مجازات النداء وحقيقته وأغراضهما في الخطاب القرآني ـ مجلة الشاطبي العدد السادس ص٢٠٩

٢/ قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)) سورة الأنفال

تأمل قوله تعالى لنبيه : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ..

كيف يفهم منه أنه إذا كان وجود بدنه وذاته فيهم دفع عنهم العذاب وهم أعداؤه ؟!.
فكيف وجود سره ، والإيمان به ، ومحبته ، ووجود ما جاء به إذا كان في قوم أو كان في شخص ؟ ..

أفليس دفعه للعذاب عنهم بطريق الأولى والأحرى ؟!.

ابن القيم ـ إعلام الموقعين .

٣/ قال تعالى عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) سورة الأنفال ٣٣

فأشارت هذه الآية إلى أن محبة الرسول ، وحقيقة ما جاء به ، إذا كان في القلب ؛ فإن الله لا يعذبه في الدنيا ولا في الآخرة .. وإذا كان وجود الرسول في القلب مانعاً من تعذيبه ، فكيف بوجود الرب تعالى في القلب !!..

ابن القيم ـ الكلام في مسألة السماع .

٤/ قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)) سورة الأنفال

ما ألهم الله عبدا الاستغفار و هو يريد أن يعذبه .

إبراهيم بن أدهم ـ مواعظ إبراهيم بن أدهم جمع صالح الشامي .

استأجر بكر المزني حمالا فكان هذا الحمال طوال سيره مع بكر يقول استغفر الله الحمد لله يكررها ولا يقول غيرها .

فقال له بكر : يا هذا أو ما تحسن أن تقرأ شيئا من كتاب الله ؟ قال : بلى والله إني أحسن كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته . و لكني أجد نفسي بين حالين اثنين بين ذنب مني إلى الله صاعد فأستغفر الله منه وما بين نعمة من الله نازلة علي فأحمد الله عليها ... فقال بكر محدثا نفسه : حمال أفقه منك يا بكر .

عدة الصابرين لابن القيم .

٥/ قال تعالى في سورة الأنفال ٦٤: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ)، وقال تعالى في سورة الأنفال ٦٥ : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) ، وقال تعالى في

سورة آل عمران ١٧٦: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) ناداه بالنبي كما ناداه بالرسول في بعض المواضع، ولم يناده باسمه العلمي قط، فإن مواجهة العظماء بأسمائهم ليست من عادة الكرماء.

القونوي – حاشية القونوي على تفسير البيضاوي

سورة التوبة :

============

١/ قال تعالى : (يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨)) سورة التوبة

المقصود بهذه الآية المشركين ومعلوم أن كل مشرك فاسق فما وجه قوله تعالى (وَأَكْثَرُهُمْ) ؟..

المراد بالفسق في الآية نوع خاص منه وهو فسق نقض العهود ولا يلزم أن جميع المشركين متصفون به .

البغوي ـ معالم التنزيل .

٢/ قال تعالى في سورة التوبة ٢٨: (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) نجاسة المشرك عينية؛ ولهذا جعل سبحانه المشرك نَجَساً بفتح الجيم ولم يقل إنما المشركون نجِس بالكسر فإن النَجَس عين النجاسة والنجِس (بالكسر) هو المتنجس، فأنجس النجاسة الشرك كما أنه أظلم الظلم.

ابن القيم ـ إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان

٣/ قال تعالى عن مانعي زكاة الذهب والفضة في سورة التوبة ٣٥: (يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) ظهر لي في هذه الآية معنى: وهو أن كي هذه المواضع

الثلاثة هي أشد على الإنسان من غيرها، وهي متضمنة لجهاته الأربع، الأمام والخلف واليمين والشمال، وهذه الوجوه التي يُخرج منها الإنسان. فلما منعوا الواجب عليهم منعاً تاماً من جميع جهاتهم جوزوا بنقيض مقصودهم.

السعدي ـ المواهب الربانية من الآيات القرآنية

٤/ قال تعالى في أبي بكر وهجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم : (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) التوبة ٤٠ .. ألا ترى كيف قال : (لا تَحْزَنْ) ، ولم يقل : لا تخف ؛ لأن حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله عن خوفه على نفسه .

السهيلي ـ الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام المجلد الثاني ص٣١٥

٥/ قال تعالى في ذكر مخاطبة رسول الله لأبي بكر في الغار : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) سورة التوبة ٤٠

فإن من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به بقلبه وعمله وإن لم يصحبه ببدنه فإن الله معه .

ابن القيم ـ الكلام على مسألة السماع .

٦/ قال تعالى في سورة التوبة : (يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ (٦٤) وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) .. في هذه الآيات دليل على أنّ من أسرَّ سريرة خصوصًا السريرة التي يمكر فيها بدينه ويستهزئ به وبآياته ورسوله ؛ فإن الله تعالى يظهرها ويفضح صاحبها ويعاقبه أشد العقوبة .

الشيخ السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن ص ٦٦٥

٧/ قال تعالى في سورة التوبة : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ (٩٢)) .

الحزن على فوات الطاعة من ثمرة حبها والاهتمام بها ؛ لأن المرء لا يحزن إلا على ما عز عليه .

العز بن عبدالسلام - شجرة المعارف والأحوال ص١٣٢

٨/ تقديم الأموال على الأنفس في الجهاد وقع في جميع القرءان إلا في موضع واحد قدمت فيه الأنفس وهو قوله تعالى في سورة التوبة ١١١: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) .

فما الحكمة من ذلك ؟..

تقديم الأنفس هنا هو الأولى؛ لأنها هي المشتراة بالحقيقة وهي مورد العقد وهي السلعة التي استامها ربها وطلب شراءها لنفسه وجعل ثمن هذا العقد رضاه وجنته .والأموال تبع لها فإذا ملك المشتري النفس ملك مالها فإن العبد وما يملكه لسيده .فحسن تقديم النفس على المال في هذه الآية حسناً لا مزيد عليه.

ابن القيم - بدائع الفوائد

٩/ قال تعالى في قصة كعب بن مالك وصاحبيه في غزوة تبوك في سورة التوبة ١١٨: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا) ..

يتبادر للذهن أن المقصود بالذين خلفوا أي تخلفوا عن الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل هذا صحيح ؟..

ليس الذي ذكر مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا .

كعب بن مالك رضي الله عنه- صحيح البخاري

قد فسرها كعب بالصواب فليس ذلك تخلفهم عن الغزو؛ لأن الله لو أراد ذلك لقال وعلى الثلاثة الذين تخلفوا.

ابن القيم - مدارج السالكين

١٠/ قال تعالى في سورة التوبة : (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)) .

من تعلم علماً ؛ فعليه نشره وبثه في العباد ونصيحتهم فيه ؛ فإن انتشار العلم عن العالم من بركته وأجره الذي ينمي ، وأما اقتصار العالم على نفسه وعدم دعوته إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وترك تعليم الجهال ما لا يعلمون ؛ فأي منفعة حصلت للمسلمين منه ؟!.. وأي نتيجة نتجت من علمه ؟!.. وغايته أن يموت فيموت علمه وثمرته ، وهذا غاية الحرمان لمن آتاه الله علمًا ، ومنحه فهمًا .

الشيخ السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن ص ٦٩٤

سورة يونس :

===========

١/ قال تعالى في سورة يونس ٥: (هُوَ الّذِي جَعَلَ الشّمْسَ ضِياءً وَالقَمَرَ نُوراً) ..

فجعل الشمس ضياءً لانتفاع الناس بضيائها في مشاهدة ما تهمهم مشاهدته بما به قوام أعمال حياتهم في أوقات أشغالهم.

وجعل القمر نوراً للانتفاع بنوره انتفاعاً مناسباً للحاجة التي قد تعرض إلى طلب رؤية الأشياء في وقت الظلمة وهو الليل .

ولذلك جعل نوره أضعف لينتفع به بقدر ضرورة المنتفع فمن لم يضطر إلى الانتفاع به لا يشعر بنوره، ولا يصرفه ذلك عن سكونه الذي جعل ظلام الليل لحصوله.

محمد الطاهر بن عاشور ـ التحرير والتنوير

٢/ ذكر الله الرياح في القرآن جمعاً ومفردة، فحيث كانت في سياق الرحمة أتت مجموعة وحيث وقعت في سياق العذاب أتت مفردة ..

وسر ذلك أن رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهاب والمنافع وإذا هاجت منها ريح أُنشأ لها ما يقابلها ما يكسر سورتها ويصدم حدتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات ..

وأما في العذاب فإنها تأتي من وجه واحد لا يقوم لها شيء ولا يعارضها غيرها حتى تنتهي إلى حيث أُمرت. ثم تأمل كيف اطرد هذا إلا في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ) سورة يونس ٢٢ ..

فذكر ريح الرحمة الطيبة بلفظ الإفراد؛ لأن تمام الرحمة هناك إنما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها. فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد تسيرها فإذا اختلفت عليها الرياح وتصادمت وتقابلت فهو سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة لا رياح. وأكد هذا المعنى بوصفها بالطيب دفعاً لتوهم أن يكون ريحاً عاصفة بل هي مما يفرح بها لطيبها . فلينزه الفطن بصيرته في هذه الرياض المونقة المعجبة التي ترقص القلوب لها فرحاً ويغتذي بها عن الطعام والشراب فالحمد لله الفتاح العليم . فتبارك من أحيا قلوب منشاء من عباده بفهم كلامه، وهذه المعاني ونحوها إذا تجلت للقلوب رافلة في حللها، فإنها تسبي القلوب وتأخذ بمجامعها.

ابن القيم – بدائع الفوائد

٣/ قال تعالى عن القرآن في سورة يونس ٥٧: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) .

وقال تعالى عن العسل في سورة النحل ٦٩ : (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنّاسِ) ..

لم يصف الله في كتابه بالشفاء إلا القرآن والعسل فهما الشفاءان .

القرآن شفاء القلوب من أمراض غيها وضلالها وأدواء شبهاتها وشهواتها .

والعسل شفاء الأبدان من كثير من أسقامها وأخلاطها وآفاتها .

ولقد أصابني أيام مقامي بمكة أسقام مختلفة ولا طبيب هناك ولا أدوية فكنت استشفي بالعسل وماء زمزم ورأيت فيهما من الشفاء أمراً عجباً .

وتأمل إخباره سبحانه وتعالى عن القرآن بأنه نفسه شفاء وقال عن العسل فيه شفاء للناس وما كان نفسه شفاء أبلغ مما جعل فيه شفاء.

ابن القيم ـ مفتاح دار السعادة

٤/ قال تعالى في سورة يونس ٩٤: (فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ) ..

في الآية تنبيه على أن كل من خالجته شبهة في الدين ينبغي أن يسارع إلى حلها بالرجوع إلى أهل العلم.

البيضاوي ـ تفسير البيضاوي

سورة هود :

=========

١/ قال تعالى في سورة هود : (إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) سورة هود ٩٠

وقال سبحانه في سورة البروج : (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ) سورة البروج ١٤

ما ألطف اقتران اسم الودود بالرحيم وبالغفور .

فإن الرجل قد يغفر لمن أساء إليه ولا يحبه وكذلك قد يرحم من لا يحبه والرب تعالى يغفر لعبده إذا تاب إليه و يرحمه و يحبه مع ذلك فإنه يحب التوابين .

ابن القيم ـ التبيان في أيمان القرآن

٢/ قال تعالى : (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) سورة هود ١١٣

وإذا كان الوعيد في الركون إلى الظلمة فكيف حال الظلمة أنفسهم ؟!..

نسأل الله العافية من الظلم .

السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن .

٣/ قال عثمان التميمي : رأيت جريراً وما يَضُم شفتيه من التسبيح فقلت له :

وما ينفعك هذا وأنت تقذف المحصنات ؟.. فقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (إنَّ الحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السّيئَاتِ) هود : ١١٤ وعدٌ من الله حق .

الصفدي ـ الوافي بالوفيات المجلد الحادي عشر ص٨١

سورة يوسف :

===========

١/ قال تعالى في بيان رؤيا يوسف في سورة يوسف ٤ : (يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) ..

ذكر جماعة من المفسرين أن القمر تأويله الأب والشمس تأويلها الأم، فاستقرأ بعض الناس من تقديمها وجوب بر الأم وزيادته على بر الأب.

ابن الفرس ـ أحكام القرآن

٢/ قال تعالى في سورة يوسف ٥ : (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) .. يعقوب عليه السلام عرف تأويل الرؤيا ولم يبال بذلك فإن الرجل يود أن يكون ولده خيراً منه، والأخ لا يود ذلك لأخيه.

ابن العربي ـ أحكام القرآن

٣/ قال تعالى في سورة يوسف : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠)) سورة يوسف

يستفاد من هذه الآية أنه لا ينبغي للعاقل أن يستحقر أحدا فقد يكون زاهدا فيه وهو لا يعلم .

محمد بن عبدالوهاب - الدرر السنية

٤/ قال تعالى في قصة يوسف : (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) سورة يوسف ٢١

ولا يزال لطف الله بعبده ، فبعد أن حجب الشيطان في قلوب إخوته معاني الأخوة ، قذف الله في قلب عزيز مصر معاني الأبوة .

ناصر العمر - آيات للسائلين .

٥/ قال تعالى عن يوسف عليه السلام في سورة يوسف ٢٢: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) ..

في هذه الآية دليل على أن الإحسان في عبادة الله والإحسان إلى العباد سبب ينال به العلم، وتنال به خيرات الدنيا والآخرة.

السعدي - فوائد مستنبطة من قصة يوسف

٦/ قال تعالى عن يوسف عليه السلام في سورة يوسف ٢٤ : (كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) ..

محبة الصور المحرمة وعشقها من موجبات الشرك، وكلما كان العبد أقرب إلى الشرك وأبعد من الإخلاص كانت محبته بعشق الصور أشد، وكلما كان أكثر إخلاصاً وأشد توحيداً كان أبعد من عشق الصور. ولهذا أصاب امرأة العزيز ما أصابها من العشق لشركها ونجا منه يوسف الصديق عليه السلام بإخلاصه.

ابن القيم - إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان

٧/ قال تعالى في شأن يوسف وامرأة العزيز في سورة يوسف ٢٥: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) ..

تأمل :

المتبادر للذهن أن يكون الخطاب وألفيا سيدهما؛ لأن يوسف مملوك لدى العزيز..
فلماذا نسبت السيادة للمرأة فقط ؟..

لأن يوسف مسلم والعزيز كافر ولا تكون أبداً السيادة للكافر على المسلم.

البقاعي ـ نظم الدرر

وجه آخر: وإنما لم يقل سيدهما؛ لأن ملكه ليوسف لم يكن صحيحاً فلم يكن سيداً له لأن استرقاق يوسف غير شرعي وهذا كلام ربه العليم بـأمره لا كلام من استرقه.

الهرري ـ حدائق الروح والريحان

٨/ قال تعالى في سورة يوسف ٣٠ : (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) ..

لماذا قلن امرأة العزيز ولم يصرحوا باسمها ؟..

أضفنها إلى زوجها؛ إرادة لإشاعة الخبر فإن النفس إلى سماع أخبار أولي الأخطار والمكانة أميل.

البقاعي ـ نظم الدرر

٩/ إذا كانت مشاهدة مخلوق يوم (اخرُجْ عَليهِن) سورة يوسف ٣١ ..

استغرقت إحساس الناظرات (وقطّعنَ أيدِيَهُن) وما شعرن ..

فكيف بالحال يوم المزيد؟ ! لو أحببت المعبود لحضر قلبك في عبادته.

ابن القيم – الفوائد

١٠/ قال تعالى عن يوسف ودعوته لصاحبي السجن :

(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩)) سورة يوسف

يستفاد من هذه الآية أنك لا تحقر عن التعليم من تظنه أبعد الناس عنه ولا تستبعد فضل الله فإن الرجلين من خدام الملوك الكفرة ومع ذلك وجه يوسف عليه السلام لهما النصح طمعا في هدايتهما . بخلاف من يقول لبعض المدعوين : ليس هذا بأهل للعلم ، تعليمه إضاعة للعلم .

محمد بن عبدالوهاب ـ الدرر السنية .

١١/ من قال أني لا أحب الدنيا فهو كذاب، فإن يعقوب عليه السلام لما طلب منه أبناءه أخاهم بنيامين قال في سورة يوسف ٦٤ (هَلْ آمَنكُمْ عَليهِ إِلّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبل) فقالوا: (وَنزدَادُ كَيلَ بَعِيرٍ) يوسف : ٦٥ .. فقال: خذوه.

أبو الوفاء بن عقيل ـ صيد الخاطر

١٢/ قال تعالى ذاكراً وصية يعقوب لأبنائه : (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) سورة يوسف ٨٧

رغم كثرة المصائب وشدة النكبات و المتغيرات التي تعاقبت على نبي الله يعقوب ، إلا أن الذي لم يتغير أبداً هو حسن ظنه بربه تعالى .

صالح المغامسي ـ دمعة وتأملات في آيات قرآنية (مطبوع) .

١٣/ طلب العفو من الشباب أسهل منه عند الشيوخ ألم تر إلى يوسف لما طلب منه إخوته أن يعفو عنهم قال في سورة يوسف ٩٢: (لَا تَثرِيبَ عَليكُم اليَومَ) ..

ولما طلبوا من يعقوب قال: (سَوفَ أَستَغفِرُ لَكُم رَبّي) يوسف : ٩٨ .

عطاء الخراساني ـ تفسير ابن أبي حاتم

١٤/ قال تعالى ذاكراً مخاطبة إخوة يوسف لأبيهم يعقوب : (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي) سورة يوسف

قال المهايمي : صرحوا بالذنوب دون الله ، لمزيد اهتمامهم بها ، وكأنهم غلب عليهم النظر إلى قهره . وصرح يعقوب بذكر الرب دون الذنوب ، إذ لا مقدار لها بالنظر إلى رحمته التي ربى بها الكل . اهـ . وهذا من لطائف التنزيل ومحاسنها .

القاسمي ـ محاسن التأويل .

١٥/ قال يوسف عليه السلام بعد أن اجتمع إليه أهله في سورة يوسف ١٠٠:

(وَقَدْ أحسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَني مِنَ السّجنِ وَجَاءَ بِكُم مّنَ البَدّو) ..

إن قلت : لمذكر يوسف نعمة الله عليه في إخراجه من السجن دون إخراجه من الجب مع أنه أعظم نعمه؛ لأن وقوعه في الجب كان أعظم خطراً ؟..

هذا من عظيم خلق يوسف؛ لأن في ذكر الجب توبيخاً وتقريعاً لإخوته بعد قوله: (لا تَثرِيبَ عَليكُم اليَومَ) يوسف ٩٢ .. فعدل عن ذلك وذكر السجن.

زكريا الأنصاري ـ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن

سورة الرعد :

==========

١/ قال تعالى لأهل جنته في سورة الرعد : (سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤)) .. ما السر في كونه سلَّم عليهم بلفظ النكرة ؟..

لأن سلاماً منه سبحانه كافٍ من كل سلام ، ومغنٍ عن كل تحية ، ومقرب من كل أمنية ، فأدنى سلام منه ـ ولا أدنى هناك ـ يستغرق الوصف ، ويتم النعمة ، ويدفع البؤس ، ويطيب الحياة ، ويقطع مواد العطب والهلاك ، فلم يكن لذكر الألف واللام هناك معنى.

ابن القيم ـ بدائع الفوائد المجلد الثاني ص٣٨٦

سورة إبراهيم :

============

١/ قال سهل التستري في قوله تعالى إبراهيم ١١ : (وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) قال : بتلاوة القرآن .

ما أحسنَ ما قال ، فإن القرآن حوى جميع العلوم ، فمن قرأه قراءة تدبر وتفهم ، وعمل بمقتضاه فقد حصَّل الغاية القصوى التي ليس لأحد وراءها مرمى .

الإمام القرطبي ـ التذكار في أفضل الأذكار ص٦٢

٢/ قال تعالى في سورة إبراهيم في وصف ما ينتظر أصحاب النار من العذاب :

(مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) سورة إبراهيم

الصديد : ما يسيل من جلود أهل النار من القيح والدم .

فهل لكم بهذا طاقة ؟!..

أم لكم عليه صبر ؟!..

طاعة الله أهون عليكم يا قوم فأطيعوا الله ورسوله .

قتادة بن دعامة السدوسي .

٣/ قال تعالى في سورة إبراهيم ٣٤: (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) ..

ولو ذهبنا نستعرض لطفه سبحانه في نعمه الظاهرة لفنيت الأعمار ولم ندرك لها عداً ويكفي أن نذكر لطفه سبحانه في تيسير لقمة واحدة يتناولها العبد من غير كلفة يتجشمها وقد تعاون على إصلاحها خلق كثير .

من مصلح الأرض وزارعها وساقيها وحاصدها ومنقيها وطاحنها وعاجنها وخابزها، وتيسير مضغها مما وضع الله في الفم من أسنان طاحنة وقاطعة ولسان

يدير اللقمة ويسهلها للبلع ولعاب يسهل مرورها في المريء إلى آخر هذه الألطاف الربانية.

عبد العزيز الجليل ـ ولله الأسماء الحسنى

سورة الحجر :

===========

١/ قال تعالى في سورة الحجر : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٨٧) لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ) ..

فكأنه قال: ولقد آتيناك عظيماً خطيراً فلا تنظر إلى غير ذلك من أمور الدنيا.

ابن عطية ـ المحرر الوجيز

٢/ قال تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٨٧) لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) سورة الحجر

فالقرآن هو النعمة العظمى التي كل نعمة وإن عظمت فهي إليها ، حقيرة ضئيلة ، فعليك أن تستغني به ، ولا تمدن عينيك إلى متاع الدنيا .

الزمخشري ـ الكشاف .

سورة النحل :

===========

١/ قال تعالى النحل ٧: (وَّإِنَّ اللهَ بِكُم لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) أقرب الخلق إلى الله تعالى أعظمهم رأفة ورحمة، كما أن أبعدهم منه من اتصف بضد صفاته.

ابن القيم ـ الروح

٢/ قال تعالى :

(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ) سورة النحل ٣٨

لما سمع عمر بن ذر هذه الآية قال :

ونحن نقسم بالله جهد أيماننا لتبعثن من يموت .

أفتراك تجمع بين أهل القسمين في دار واحدة ؟!.

٣/ قال تعالى : (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى) سورة النحل ٦١

ذكر أنه لو عاجل الخلق بالعقوبة لأهلك جميع من في الأرض ، ولكنه حليم لا يعجل بالعقوبة ، لأن العجلة شأن من يخاف فوات الفرصة ، ورب السماوات والأرض لا يفوته شيء أراده .

الشنقيطي ـ أضواء البيان .

٤/ قال تعالى في سورة النحل ٦٨: (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) ..

فتأمل كمال طاعتها وحسن ائتمارها لأمر ربها تعالى، كيف اتخذت بيوتها في الجبال وفي الشجر وفي بيوت الناس حيث يعرشون أي: يبنون العروش وهي البيوت، فلا يرى للنحل بيت غير هذه الثلاثة البتة .

وتأمل كيف أن أكثر بيوتها في الجبال، وهو البيت المقدم في الآية ثم الأشجار وهومن أكثر بيوتها، وأقل بيوتها بينهم حيث يعرشون .

ابن القيم ـ مفتاح دار السعادة

٥/ قال تعالى في سورة النحل ٨٩ : (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ) ..

قال الإمام الشافعي : (فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها).

الرسالة ص ١٩

٦/ قال تعالى في سورة النحل ٩٧: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ..

فهذا خبر أصدق الصادقين ومخبره عند أهله عين اليقين بل حق اليقين، فلا بد لكل من عمل صالحاً وهو مؤمن أن يحييه الله حياة طيبة بحسب إيمانه وعمله، ولكن يغلط الجفاة الأجلاف في مسمى الحياة الطيبة حيث يظنونها التنعم في أنواع المآكل والمشارب والملابس والمناكح أو لذة الرياسة والمال وقهر الأعداء والتفنن في أنواع الشهوات، ولا ريب أن هذه لذة مشتركة بين البهائم، بل يكون حظ كثير من البهائم منها أكثر من حظ الإنسان.

ولكن أين هذه اللذة من اللذة بأمر، إذا خالط بشاشته القلوب سلا عن الأبناء والنساء والأوطان والأموال والإخوان والمساكن ورضي بتركها كلها والخروج منها رأسها وعرض نفسه لأنواع المكاره والمشاق وهو متحل بهذا منشرح الصدر به. والمقصود أن الهدى مستلزم لسعادة الدنيا وطيب الحياة والنعيم العاجل.

ابن القيم ـ مفتاح دار السعادة

٧/ من لطيف ما حضرني وأنا أستشهد في هذا المقام بقوله عز وجل : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل ٩٧

أن أهل القرآن يدخلون في معنى الآية دخولاً أولياً ، وكأنهم المقصودون بذلك ، وكأن سعادتهم وحياتهم الطيبة كانت بإيمانهم وعلمهم بالقرآن وعملهم به وتلاوتهم ، من ثمَّ ناسب أن يأتي بعده مباشرة قوله سبحانه :

(فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) النحل ٩٨ .

د عبدالعزيز الحربي - تحزيب القرآن ص٣٢

سورة الإسراء :

============

١/ قال تعالى في سورة الإسراء ١ : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) عبّر جل ذكره بالتسبيح أمام ذكر الإسراء بنبيه وعبده محمد صلى الله عليه وسلم، وكان مقتضى الحال حسب ما يظهر لعقولنا الضعيفة أن يعبر بالحمد والثناء .. فما الحكمة في ذلك ؟..

من الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم صبيحة الإسراء بما حصل، ولو كان كذباً، لما تركه الله، فإن الله ينزه أن يمكّن شخصاً يكذب عليه مثل هذا الكذب من غير أن ينتقم منه، والله أعلم.

ابن عثيمين - المنتقى من فرائد الفوائد ص١١٤

٢/ قال تعالى في سورة الإسراء ٩ :

(إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) ..

والقرآن يهدي للتي هي أقوم من هُدَى كتاب بني إسرائيل الذي في قوله :

(وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) الإسراء ٢ ..

ففيه إيماء إلى ضمان سلامة أُمَّة القرآن من الحيدة عن الطريق الأقوم .

الطاهر بن عاشور - التحرير والتنوير المجلد الرابع عشر ص٣٣

٣/ قال تعالى في سورة الإسراء ٢٣ : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ..

في تعليق الحكم وهو الأمر بالإحسان بلفظ الوالدين المشتق من الولادة ؛ إيذان بعليتها في الحكم ، فيستحقان بالوالدية ، سواء أكانا مؤمنين أم كافرين ، بارين أو فاجرين ، محسنين إليه أو مسيئين .

الشيخ عبدالحميد ابن باديس - مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير المجلد الأول ص٦٧

٤/ قال تعالى : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) سورة الإسراء ٢٤

أضيف الجناح إلى الذل - وهو الهون واللين - إضافة موصوف إلى صفة - أي اخفض جناحك الذليل ، و هذا ليفيد هوانه وانكساره عند حياطتهما حتى يشعر بأنهما مخدومان للاستحقاق ، لا متفضل عليهما بالإحسان .

وفي ذكر هذه الصورة التي تشاهد من الطير تذكير بليغ مرقق للقلب موجب للرحمة وتنبيه للولد على حالته التي كان عليها معهما في صغره ، ليكون ذلك أبعث له على العمل وعدم رؤية عمله أمام ما قدما إليه .

عبدالحميد ابن باديس - مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (تفسير ابن باديس).

٥/ قال تعالى عن الوالدين : (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) سورة الإسراء ٢٤

خص التربية بالذكر ، ليتذكر العبد شفقة الأبوين وتعبهما في التربية ، فيزيده إشفاقاً لهما وحناناً عليهما .

القرطبي - الجامع لأحكام القرآن .

٦/ قال تعالى : (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٤٥) وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) سورة الإسراء

وقال تعالى : (فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) سورة النساء ٧٨

فلو كان المؤمنون لا يفقهونه أيضاً لكانوا مشاركين للكفار والمنافقين فيما ذمهم الله تعالى به .

ابن تيمية ـ مجموع الفتاوى .

٧/ ويجب على أهل العلم أن يبينوا أن القرآن بيان وهدى وشفاء ، وإن ضَلَّ به من ضلَّ ؛ فإنه من جهة تفريطه ؛ كما قال تعالى : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢)) الإسراء .

شيخ الإسلام ابن تيمية ـ مجموع الفتاوى المجلد السادس ص٤٠٠

٨/ قال تعالى : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) سورة الإسراء ٨٢

ولم يقل الله : وننزل من القرآن ما هو دواء ، فإن الدواء قد يصيب المحل ويحصل أثره ، وقد يتخلف لفقد شرط أو وجود مانع .

أما القرآن فقد ذكر النتيجة مباشرة : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) .

خالد السبت .

٩/ قال تعالى في سورة الإسراء ٨٢: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) ..

فلله الحمد والشكر والثناء، على أن جعل كتابه هدى وشفاء ورحمة ونورا وتبصرة وتذكرة وعبرة وبركة وهدى وبشرى للمسلمين.

فإذا علم هذا، علم افتقار كل مكلف لمعرفة معانيه والاهتداء بها، وكان حقيقاً بالعبد أن يبذل جهده ويستفرغ وسعه في تعلمه وتفهمه بأقرب الطرق الموصلة إلى ذلك.

السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

١٠/ ما جالس القرآن أحد إلا فارقه بزيادة أو نقصان قال تعالى :

(وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) سورة الإسراء ٨٢

قتادة السدوسي ـ سنن الصالحين لأبي الوليد الباجي .

سورة الكهف :

===========

١/ ما جلست إلى القرآن الكريم أتلوه وأتملى تفسيره وبلاغته وإعجازه ، إلا أحسست أني في جو مزيج من مهابة تبعث الإيمان ، وسعادة تمنح السكينة ، ونور يضيء جوانب النفس بالعلم الصحيح والإقناع البليغ والإمتاع المعجز ، فأهتف من أعماق نفسي : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۜ (١) قَيِّمًا) سورة الكهف

ثم إني على تكراره أحس أن له بشاشة متجددة ، وأنه في كل قراءة يمنحني جديداً من المعرفة يتوج قديمها ، وطارفاً من البلاغة يزكي تليدها ، فأشعر بأني إزاء كنز لا تفنى عجائبه ، وبحر لا تحجب جواهره ، وزاد يغذي الروح رَوحاً وريحاناً ، وعطاء إلهي يتحف النفس إسلاماً وإيماناً .

فأردد في سعادة غامرة قوله : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) سورة الإسراء ٨٢

أحمد فرح عقيلان ـ من لطائف التفسير .

٢/ قال تعالى في سورة الكهف : (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) سورة الكهف ١٣

الفتية هم الشبان وهم أقبل للحق من الشيوخ عكس ما يظنه أكثر الناس .

محمد بن عبدالوهاب ـ الدرر السنية .

٣/ قال تعالى في شأن أصحاب الكهف : (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) سورة الكهف ١٨

يعني في نومهم مرة يكونوا على اليمين و مرة على الشمال ولم يذكر الله الظهر و لا البطن لأن النوم على اليمين وعلى الشمال هو الأكمل .

ابن عثيمين ـ تفسير سورة الكهف .

٤/ قال تعالى في شأن أصحاب الكهف : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) سورة الكهف ١٨

في هذه الآية دليل على جواز اتخاذ الكلب لحراسة الآدميين لأنه إذا جاز اتخاذ الكلب لحراسة الماشية و الحرث أو للصيد الذي هو كمال فاتخاذه لحراسة البيت من باب أولى .

ابن عثيمين ـ تفسير سورة الكهف .

٥/ قال تعالى في سورة الكهف :

(وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)) ..

والمقصود أن الله سبحانه نهى عن طاعة من جمع هذه الصفات . فينبغي للرجل أن ينظر في شيخه و قدوته فإن وجده كذلك فليبعد عنه .وإن وجده ممن غلب عليه ذكر

الله تعالى واتباع السنة و أمره غير مفروط عليه بل هو حازم في أمره فليتمسك بغرزه .

ابن القيم ـ الوابل الصيب .

٦/ قال تعالى : (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) سورة الكهف ٢٨

في هذه الآية إشارة إلى أهمية حضور القلب عند ذكر الله ، وأن الإنسان الذي يذكر الله بلسانه لا بقلبه تنزع البركة من أعماله وأوقاته حتى يكون أمره فرطاً عليه .

ابن عثيمين ـ تفسير سورة الكهف .

٧/ قال تعالى في سورة الكهف : (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ) سورة الكهف ٤٥

قالت الحكماء : شبه الله الدنيا بالماء ؛ لأن الماء لا يستقر في موضع ، كذلك الدنيا لا تبقى على واحد ، ولأن الماء لا يستقيم على حالة واحدة ؛ كذلك الدنيا ، ولأن الماء لا يبقى ويذهب كذلك الدنيا تفنى .

ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل كذلك الدنيا لا يسلم أحد دخلها من فتنتها وآفتها ، ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعاً منبتاً ، وإذا جاوز المقدار كان ضاراً مهلكاً ، وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر .

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .

٨/ قال تعالى في سورة الكهف ٥٠ : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) ..

ويشبه أن يكون تحت هذا الخطاب نوع من العتاب لطيف عجيب !وهو أني عاديت إبليس إذ لم يسجد لأبيكم آدم مع ملائكتي فكانت معاداته لأجلكم ثم كان عاقبة هذه المعادادة أن عقدتم بينكم وبينه عقد المصالحة !.

ابن القيم ـ الداء والدواء

٩/ قال تعالى ذاكراً خبر موسى مع فتاه يوشع : (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا) سورة الكهف ٦٢

موسى لم ينصب ، ولم يقل : لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، إلا منذ جاوز الموضع الذي حده الله تعالى له . فلعل الحكمة في إنساء يوشع أن يستيقظ موسى ، لمنة الله تعالى على المسافر في طاعة وطلب علم ، بالتيسير عليه وحمل الأعباء عنه .

وتلك سنة الله الجارية في حق من صحت له نية في عبادة من العبادات ، أن ييسرها ويحمل عنه مؤنتها ، ويتكفل به ما دام على تلك الحالة . فما أورد الله تعالى قصص أنبيائه ليسمر بها الناس ، ولكن ليشمر الخلق لتدبرها ، واقتباس أنوارها ومنافعها عاجلاً وآجلاً .

الناصر ـ محاسن التأويل للقاسمي .

١٠/ قال تعالى عن قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف ٧١:
(فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) ..

قال الناصر في الانتصاف: بادر موسى بالإنكار؛ التهاباً وحمية للحق فقال :
(أخَرَقتَها لِتُغرِقَ أَهلَها) ولم يقل (لتغرقنا) فنسي نفسه واشتغل بغيره في الحالة التي كل أحد فيها يقول: (نفسي نفسي) لا يلوي على مال ولا ولد، وتلك حالة الغرق.
فسبحان من جبل أنبياءه وأصفيائه على نصح الخلق والشفقة عليهم والرأفة بهم.

القاسمي ـ محاسن التأويل

١١/ قال تعالى في قصة موسى والخضر عليهما السلام : (فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا) الكهف : ٧٧

وقال سبحانه : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ) الكهف : ٨٢

عندما كان الحديث عن بخل ولؤم السكان جاء التعبير بكلمة (أهل قرية) لأن مادة (قرى) تدل على الجمع ومن مستلزماته الإمساك والبخل .

بينما عندما جاء الحديث عن الغلامين والخوف من ضياع كنزهما جاء التعبير ب (المدينة) لأن زحمة المدينة وكثرة الوجوه الغريبة فيها أليق بإضاعة المساكين والضعفاء ، كما أن التحايل والغبن يكثر في المدن أكثر منها في القرى.

د. مصطفى مسلم ـ مباحث في إعجاز القرآن ص ١٤٠

١٢/ قال تعالى في سورة الكهف في قصة موسى والخضر : (فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا) سورة الكهف ٧٧

لا بأس بالسؤال في بعض الأحوال لقوله تعالى : (اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا)

وأن من لم يعط يتعزى بهذه القصة . وكم ممن هان على الناس وهو جليل عند الله .

محمد بن عبدالوهاب ـ الدرر السنية .

١٣/ قال تعالى ذاكراً خبر موسى والخضر : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) سورة الكهف ٨٢

خدمة الصالحين ، أو من يتعلق بهم ، أفضل من غيرهما ، لأنه علل استخراج كنزهما ، وإقامة جدارهما ، بأن أباهما صالح .

السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

١٤/ قال تعالى في قصة موسى والخضر عليهما السلام : (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا) الكهف : ٨٢ ..

هنا ما قال : (فأردنا) ولا قال : (فأردت) ، بل قال : (فأراد ربك) ؛ لأن بقاء الغلامين حتى يبلغا أشدهما ليس للخضر فيه أي قدرة.

الشيخ ابن عثيمين ـ تفسير سورة الكهف ص١١٩

١٥/ قال تعالى في قصة ذي القرنين في سورة الكهف : (حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧)) ..

في هذه الآية دليل على اتخاذ السجون وحبس أهل الفساد فيها، ومنعهم من التصرف لما يريدونه ولا يتركون وماهم عليه.

القرطبي - الجامع لأحكام القرآن

١٦/ قال تعالى عن الكافرين في ختام سورة الكهف : (فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (١٠٥)) سورة الكهف

التعبير بكلمة حبط تعبير بليغ . فأصل الحبوط أن تكثر الدابة من العشب حتى ينتفخ بطنها فيقضى عليها . ولقد أكثر هؤلاء الكفرة من الأعمال الدنيوية مالا ورجالا وحطاما حتى انتفخت نفوسهم بها عجبا وزهوا وكبرا فكان حتفهم في ذلك فحبطت تلك الأعمال فذهبت هباء منثورا .

مصطفى مسلم - مباحث في التفسير الموضوعي .

سورة مريم :

==========

١/ قال تعالى في سورة مريم : (يا زَكَرِيّا إِنّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسمُهُ يَحيى لَم نَجعَل لَهُ مِن قَبلُ سَمِيًّا (٧)) ..

هذه مِنّة من الله وإكرام لزكريا إذ جعل اسم ابنه مُبتكراً ، وللأسماء المبتكرة مزية قوّة تعريف المسمى لقلة الاشتراك ، إذ لا يكون مثله كثيراً مدة وجوده . وله مزية اقتداء الناس به من بعد حين يسمون أبناءهم ذلك الاسم تيمّناً واستجادة.

الطاهر ابن عاشور - تفسير التحرير والتنوير المجلد السادس عشر ص١٣

٢/ قال تعالى في شأن مريم : (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥)) سورة مريم

قد أخذ بعض العلماء من هذه الآية أن خير ما تطعمه النفساء الرطب فلو كان شيء أحسن للنفساء من الرطب لأطعمه الله مريم وقت نفاسها بعيسى .

الشنقيطي - أضواء البيان .

٣/ قال تعالى مخبراً عن المسيح ابن مريم عليه السلام في سورة مريم ٣١: (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ) ..

أي معلماً للخير داعياً إلى الله مذكراً به مرغباً في طاعته .

فهذا من بركة الرجل، ومن خلا من هذا فقد خلا من البركة، ومحقت بركة لقائه والاجتماع به، بل تمحق بركة من لقيه واجتمع به.

ابن القيم - رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه (الرسالة التبوكية)

٤/ إن الخلاف جبن ، وفشل ، وذهاب ريح ، والشاهد وحي الله ، لا يكاد يذكر الأحزاب بلفظ الجمع إلا في مقام الهزيمة والخلاف :

(فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ) سورة مريم ٣٧

(فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ) سورة الزخرف ٦٥ ..

ولا يكاد يذكر الحزب بلفظ مفرد إلا في مقام الخير والفلاح (أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) سورة المجادلة ٢٢

لقد مللنا جمع التكسير لكثرة ما تردد ، وسئمنا منه لكثرة ما تعدد ، ونتطلع للجمع السالم الصحيح يحدو و يغرد .

علي عبدالخالق القرني - إيماض البرق في شجاعة سيد الخلق (مطبوع) .

٥/ قال تعالى في شأن إبراهيم عليه السلام :

(فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) سورة مريم ٤٩

في هذه الآية دليل على أن اعتزال الكفار والأوثان والبراءة منهم من فوائده :

تفضل الله تعالى بالذرية الطيبة الصالحة على فاعله .

الشنقيطي ـ أضواء البيان .

٦/ من كان له واعظ من نفسه كان له من الله حافظ ، فرحم الله من وعظ نفسه وأهله فقال : يا أهلي ..

صلاتكم صلاتكم ..

زكاتكم زكاتكم ..

جيرانكم جيرانكم ..

مساكينكم مساكينكم ..

لعل الله أن يرحمكم يوم القيامة ، فإن الله أثنى على عبد كان هذا عمله ، فقال : (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥)) مريم .

الحسن البصري ـ تفسير الحسن البصري جمع أحمد المزيدي المجلد الثاني ص٢٦

سورة طه :

========

١/ أما ما يذكره العوام أن (يس) و (طه) من أسماء النبي فغير صحيح ليس في ذلك حديث صحيح، ولا حسن ولا مرسل ولا أثر عن صاحب إنما هذه الحروف مثل (ألم) و (حم) ونحوها.

ابن القيم ـ تحفة المولود

٢/ قال تعالى في سورة طه : (طه (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢)) ..

قال قتادة رحمه الله : لا والله ما جعله الله شقاءً ، ولكن جعله رحمةً ونوراً، ودليلاً إلى الجنة .

تفسير الطبري ـ المجلد السادس عشر ص٩

٣/ قال سبحانه موصيا موسى وهارون لما أرسلهما لفرعون :

(فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) سورة طه ٤٤

سبحانك ما أعظمك وأحلمك !

يا من يتحبب إلى من يعاديه

فكيف بمن يتولاه و يناديه .

يزيد الرقاشي ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير .

= هذه رحمتك بمن قال :

(أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ) سورة النازعات ٢٤

فكيف رحمتك بمن قال :

(سبحان ربي الأعلى) !..

قتادة بن دعامة السدوسي .

= هذا رفقك بمن يدعي الربوبية !..

فكيف رفقك بمن يقر بالعبودية !..

يحيى بن معاذ الرازي .

سورة الأنبياء :

===========

١/ قال تعالى : (وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٤٦)) سورة الأنبياء

تأمل سياق هذه الآية العظيمة الواردة للتهديد والوعيد والتهويل تجده جاء بأسلوب بديع :

(المس) هو الإصابة الخفيفة ، و (النفحة) القليل من الشيء ، و (من) دالة على التبعيض ، و(العذاب) أخف من النكال ، و (ربك) هذا يدل على الشفقة .

إن من سيكون هذا واقعه عند أول نفحة تصيبه من بعض عذاب رب رحيم ، كيف سيصبر على أنكال لدى الجبار ؟!..

إنه لحري به أن يبادر إلى ما ينجيه منه .

صالح العايد ـ نظرات لغوية في القرآن الكريم .

٢/ قال تعالى ذاكراً مخاطبة إبراهيم لأبيه وقومه : (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢)) سورة الأنبياء

وليس العكوف على التماثيل على الصور الممثلة فقط ، بل تعلق القلب بغير الله وانشغاله به والركون إليه ، عكوف منه على التماثيل التي قامت بقلبه .

وهو نظير العكوف على تماثيل الأصنام ، ولهذا سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبداً لها ودعا عليه بالتعس والنكس فقال :

(تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس وانتكس وإذ شيك فلا انتقش) .

ابن القيم ـ الفوائد .

٣/ قال تعالى عن تحطيم إبراهيم عليه السلام للأصنام في سورة الأنبياء ٥٨:(فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ) ..

تأمل هذا الاحتراز العجيب !..

فإن كل ممقوت عند الله لا يطلق عليه ألفاظ التعظيم إلا على وجه إضافته لأصحابه، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كتب إلى ملوك الأرض المشركين يقول: إلى عظيم الفرس إلى عظيم الروم ونحو ذلك ولم يقل إلى العظيم. وهنا قال تعالى: (إلا كَبِيراً لَهُم) ولم يقل كبيراً من أصنامهم، فهذا ينبغي التنبه له والاحتراز من تعظيم ما حقره الله إلا إذا أضيف إلى من عظمه.

السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

٤/ قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)) سورة الأنبياء

فعموم العالمين حصل لهم النفع برسالته .

أما أتباعه فنالوا بها كرامة الدنيا والآخرة ، وأما أعداؤه المحاربون له فالذين عجل قتلهم ، موتهم خيرا لهم من حياتهم لأن حياتهم زيادة لهم في تغليظ العذاب عليهم في الدار الآخرة ..

وأما المعاهدون له فعاشوا في الدنيا تحت ظله وعهده وذمته وهم أقل شرا بذلك العهد من المحاربين له ، أما المنافقون فحصل لهم بإظهار الإيمان به حقن دمائهم وأموالهم وأهلهم وجريان أحكام المسلمين عليهم في التوارث وغيره ، أما الأمم النائية عنه فإن الله رفع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض فأصاب كل العالمين النفع برسالته .

ابن القيم - جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام .

ـــآ

سورة الحج :

==========

١/ قال تعالى في وصف عذاب الكافرين في جهنم في سورة الحج : (كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢٢)) ..

لما كان الكفار في سجن الكفر والشرك وضيقه، وكانوا كلما هموا بالخروج منه إلى فضاء الإيمان وسعته وروحه، رجعوا على حوافرهم، كانت عقوبتهم في الآخرة كذلك .فالكفر والمعاصي والفسوق كله غموم، وكلما عزم العبد أن يخرج منه أبت عليه نفسه وشيطانه ومألفه، فلا يزال في غم ذلك حتى يموت، فإن لم يخرج من غم ذلك في الدنيا بقي في غمه في البرزخ وفي القيامة، وإن خرج من غمه وضيقه ها هنا خرج منه هناك .فما حَبَسَ العبد عن الله في هذه الدار حبسه عنه بعد الموت، وكان معذباً به هناك كما كان قلبه معذباً به في الدنيا.

ابن القيم ـ روضة المحبين

٢/ قال تعالى : (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ) سورة الحج

المغتم بالشيء قد يتسلى بأن يكون له في مصيبته شريك .ألا ترى أن الله كيف عزى رسول الله بمشاركة من مضى قبله من الأنبياء في تكذيب قومهم إياهم واحتمال مضضه وأذاهم .

القصاب ـ نكت القرآن .

٣/ يتحدث القرآن في سورة الحج عن طريقة تلقي المؤمن لآيات الوحي ، وأنه ليس المطلوب فقط تنفيذ أحكام القرآن ، بل لابد أن يقوم في القلب معنى آخر يظهر به (ذُل العبودية) لله سبحانه وتعالى ،وهو طأطأة القلب ورقته فور تلقيه القرآن ، يقول الله : (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ) الحج : ٥٤.

الشيخ إبراهيم السكران ـ الطريق إلى القرآن ص١٠٦

سورة المؤمنون :

==============

١/ عن أبي سعيد الخدري قال : خلق الله الجنة لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وملاطها المسك ، وقال لها تكلمي فقالت : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١)) سورة المؤمنون

فقالت الملائكة : (طوبى لك منزل الملوك) . رواه الطبراني والبزار .

صحيح الترغيب والترهيب للألباني .

٢/ قال تعالى مخبرا عن فرعون وملئه : (فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (٤٧)) سورة المؤمنون

تأمل كيف أن الله يجري نقض ضلالة الضالين على ألسنتهم فلا يشعرون بها و لا أتباعهم ليحق كلمته على من قضى عليه الشقوة .

ألا ترى أن فرعون مع ادعائه الربوبية قال مع ملئه (أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا) ولم يحترز من تسمية نفسه بشرا وقد سماها من قبل ربا فقال : (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ) سورة النازعات ٢٤

القصاب ـ نكت القرآن .

٣/ قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٥١)) سورة المؤمنون

في تقديم الأكل من الطيبات على العمل الصالح تنبيه على أنه هو الذي يثمرها ، لأن الغذاء الطيب يصلح عليه القلب والبدن فتصلح الأعمال ، كما أن الغذاء الخبيث يفسد به القلب والبدن فتفسد الأعمال .

عبدالحميد بن باديس ـ تفسير ابن باديس .

٤/ قال تعالى : (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦)) سورة المؤمنون

العبد أضعف من أن يتجلد على ربه والرب تعالى لم يرد من عبده أن يتجلد عليه بل أراد منه أن يستكين له ويتضرع إليه وهو تعالى يمقت من يشكوه إلى خلقه ويحب من يشكو ما به إليه .قيل لبعضهم :كيف تشتكي إليه ما ليس يخفى عليه ؟..

فقال : ربي يحب ذل العبد إليه .

ابن القيم ـ عدة الصابرين .

٥/ قال تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) سورة المؤمنون ٩٧

وما دام الشيطان هو الذي يهمز الإنسان كما يهمز الراكب الدابة لتسرع ، فليحذر المسلم من الأمور التي يرى نفسه مندفعاً إليها بقوة شديدة خشية أن تكون من همز الشيطان .

أحمد فرح عقيلان ـ من لطائف التفسير .

سورة النور :

==========

١/ قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ) سورة النور ١١

لما اتهم موسى ، برأه الله بحجر يشهد له ، ولما اتهمت مريم برأها الله بلسان نبي وهو ابنها عيسى حيث قال : (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) سورة مريم ٣٠ ..

ولما اتهم يوسف برأه الله بشاهد يشهد من أهلها ، ولما اتهمت عائشة برأها الله بقرآن يتلى إلى يوم القيامة .

صالح المغامسي ـ تفسير سورة الأحزاب (مسموع) .

٢/ أكثر فساد القلب من تخليط العين ، ما دام باب العين موثقاً بالغض فالقلب سليم من آفة ، فإذا فُتَح الباب طار طائره وربما لم يعد . يا متصرفين في إطلاق الأبصار ، جاء توقيع العزل (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) سورة النور ٣٠ ..

إطلاق البصر ينقُشُ في القلب صورة المنظور ، والقلب كعبة ، وما يرضى المعبود بمزاحمة الأصنام .

ابن الجوزي ـ المدهش .

٣/ من فوائد غض البصر أنه يورث القلب نوراً وإشراقاً يظهر في العين وفي الوجه وفي الجوارح كما أن إطلاق البصر يورثه ظلمة تظهر في وجهه وجوارحه .ولهذا والله أعلم ذكر الله سبحانه آية النور في قوله تعالى :

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) سورة النور ٣٥ .. عقيب قوله : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) سورة النور ٣٠ .

ابن القيم ـ روضة المحبين .

٤/ قال تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) سورة النور ٣٥

لم شبه الله تعالى الزجاجة بالكوكب ولم يشبهها بالشمس والقمر مع أنهما أشد من الكوكب إضاءة ؟..

لأن الشمس والقمر يلحقهما الخسوف والكواكب لا يلحقها الخسوف .

البغوي ـ معالم التنزيل

سورة الفرقان :

===========

١/ قال تعالى في سورة الفرقان : (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠)) ..

وفي هذه الشكوى من التخويف والتحذير ما لا يخفى، فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذا شكوا إلى الله قومهم عجل لهم العذاب ولم ينظروا.

الألوسي – روح المعاني

٢/ قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن قوله تعالى في سورة الفرقان : (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠)) ..

فبين أن من هجر القرآن فهو من أعداء الرسول .

شيخ الإسلام ابن تيمية ـ مجموع الفتاوى المجلد الرابع ص ١٠٦

٣/ وهذه الآيات وإن كانت في المشركين إلا أن العبرة بعموم لفظها، فنظمها الكريم مما يرهب عموم المعرضين عن العمل بالقرآن، والأخذ بآدابه.

القاسمي ـ محاسن التأويل

٤/ لذا ينبغي لكل مسلم يخاف العرض على ربه أن يتأمل هذه الآية الكريمة، ويمعن النظر فيها مراراً وتكراراً ليرى لنفسه المخرج من هذه الورطة العظمى والطامة الكبرى التي عمت جل بلاد المسلمين من هذه المعمورة وهي هجر القرآن الكريم.

الشنقيطي- أضواء البيان

٥/ قال تعالى : (وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا (٤١) إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٢)) سورة الفرقان

من خصائص أهل الأهواء أنهم يلجؤون إلى السخرية بالفضلاء ، والتهكم على المؤمنين العقلاء ، وذلك لأنهم عدموا المنطق المقنع ، فلجأوا إلى اللغو المفزع .

أحمد فرح عقيلان ـ من لطائف التفسير .

٦/ قال تعالى : (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) سورة الفرقان ٥٨

فإذا حقق العبد التوكل على الحي الذي لا يموت أحيا الله له أموره كلها وكملها وأتمها ، وهذا من المناسبات الحسنة التي ينتفع العبد باستحضارها وثبوتها في قلبه . فنسأل الله تعالى أن يرزقنا توكلاً يحيي به قلوبنا وأقوالنا وأفعالنا ودينا ودنيانا ، ولا يكلنا إلى أنفسنا ، ولا إلى غيره طرفة عين ، ولا أقل من ذلك إنه جواد كريم .

السعدي ـ المواهب الربانية من الآيات القرآنية .

٧/ قال تعالى : (وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) سورة الفرقان ٦٣

أضاف عبودية أنبيائه وأوليائه إلى اسمه (الرَّحْمَٰنِ) إشارة إلى أنهم إنما وصلوا إلى هذه الحال بسبب رحمته .

السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

٨/ قال تعالى في وصف عباده المؤمنين في سورة الفرقان : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)) ..

كان التعليق بـ إذا؛ لأن مخاطبة الجاهلين لهم بالسوء أمر محقق ومتى سلم أهل العلم والدين من الجاهلين ؟!.

عبدالحميد بن باديس ـ تفسير ابن باديس

٩/ قال تعالى مبيناً لدعاء المؤمنين :

(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) سورة الفرقان ٧٤

هل قرة الأعين في الدنيا أم في الآخرة ؟..

لا بل في الدنيا وأي شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى زوجته وولده يطيعون الله . والله ما طلب القوم إلا أن يطاع الله فتقر أعينهم .

الحسن البصري ـ زاد المسير لابن الجوزي .

سورة الشعراء :

============

١/ قال الله تعالى في ذكر دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢)) سورة الشعراء

هذه الآية تخويف للمؤمنين شديد أن يعملوا ولا يتكلوا ..

فإذا كان خليله طامعا في غفران خطيئته فمن بعده من المؤمنين أحرى أن يكون أشد خوفا من خطاياهم .

القصاب ـ نكت القرآن .

٢/ إذا كان بجانبك مصحفا فافتحه غير مأمور على سورة الشعراء الآية ١٠٥ وتأمل الآتي :

ذكر الله سبحانه قصة نوح مع قومه فقال : (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦)) سورة الشعراء

ثم ذكر سبحانه قصة هود مع قومه عاد فقال : (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ(١٢٤)) سورة الشعراء

ثم ذكر سبحانه قصة صالح مع قومه ثمود فقال : (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٤٢)) سورة الشعراء

ثم ذكر سبحانه قصة لوط مع قومه فقال : (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١)) سورة الشعراء

ثم ذكر سبحانه قصة شعيب مع قومه فقال : (إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧)) سورة الشعراء

ولم يقل أخوهم كما ذكر سبحانه ذلك في بقية الأنبياء فما الحكمة في ذلك ؟..

لم يقل هنا أخوهم شعيب لأنهم نسبوا إلى عبادة الأيكة وهي شجرة فنزه الله نبيه عن ذلك و قطع نسب الأخوة بينهم للمعنى الذي نسبوا إليه وإن كان أخاهم نسبا .

ابن كثير - تفسير القرآن العظيم .

قلت :

والدليل على ما ذكر أن الله قال في سورة الأعراف :

(وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) سورة الأعراف ٨٥ ..

فوصفه هنا بأنه أخاهم لأن النسبة للقرية فلما كانت النسبة للشجرة وهي تعبد من دون الله نفى وصف الإخوة عنه؛ تنزيها له عن الشرك .

نعود لكلام ابن كثير :

ومن الناس من لم يتفطن لهذه النكتة فظن أن أصحاب الأيكة غير أهل مدين والصحيح أنهم أمة واحدة .

سورة النمل :

===========

١/ قال تعالى مخبراً عن دعاء سليمان عليه السلام في سورة النمل ١٩: (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ) ..

هذا من تمام بر الوالدين، كأن هذا الولد خاف أن يكون والداه قصرا في شكر الرب عز وجل، فسأل الله أن يلهمه الشكر على ما أنعم به عليه وعليهما ليقوم بما وجب عليهما من الشكر إن كانا قصرا.

ابن هبيرة ـ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب

٢/ ورأس مال الأمر وعموده دوام التفكر وتدبر آيات القرآن ، بحيث يستولي على الفكر ، ويشغل القلب ، فإذا صارت معاني القرآن الكريم مكان الخواطر من قلبه وهي الغالبة عليه ، بحيث يصير إليها مفزعه وملجؤه ، تمكن حينئذ الإيمان من قلبه ، وجلس على كرسيه ، وصار له التصرف ، وصار هو الآمر المطاع أمره ؛ فحينئذ يستقيم له سيره ، ويتضح له الطريق ، وتراه ساكناً وهو يباري الريح : (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) سورة النمل ٨٨

ابن القيم ـ الرسالة التبوكية .

سورة القصص :

============

١/ وقد اقتضت حكمته أن خِلَعَ النصر وجوائزه ، إنما تفيض على أهل الانكسار : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) سورة القصص

ابن القيم ـ زاد المعاد .

٢/ قال تعالى في سورة القصص : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠)) ..

فيه دليل على جواز النميمة لمصلحة دينية.

القرطبي - الجامع لأحكام القرآن

٣/ قال تعالى عن موسى عليه السلام في سورة القصص : (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢)) ..

فيه تنبيه لطيف على أن الناظر في العلم عند الحاجة إلى العمل أو التكلم به إذا لم يترجح عنده أحد القولين فإنه يستهدي ربه ويسأله أن يهديه إلى الصواب من القولين بعد أن يقصد الحق بقلبه ويبحث عنه، فإن الله لا يخيب من هذه حاله. كما جرى لموسى لما قصد تلقاء مدين، ولا يدري الطريق المعين إليها قال: (عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ)، وقد هداه الله وأعطاه ما رجاه وتمناه.

السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

سورة العنكبوت :

===============

١/ قال تعالى : (الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)) سورة العنكبوت

هنا دقيقة قل من يتفطن لها إلا فقيه في هذا الشأن . وهي أن كل تائب لابد له في أول توبته من عصرة وضغطة في قلبه من همّ أو غم أو ضيق أو حزن ولو لم يكن إلا تألم بفراق محبوبه فينضغط لذلك وينعصر قلبه ويضيق صدره .

فأكثر الخلق رجعوا من التوبة ونكسوا على رؤوسهم لأجل هذه المحنة .

والعارف الموفق يعلم أن الفرحة والسرور واللذة الخاصة عقيب التوبة تكون على قدر هذه العصرة فكلما كانت أقوى وأشد كانت الفرحة واللذة أكمل وأتم .

والمقصود أن هذا الأمر الحاصل بالتوبة لما كان من أجلّ الأمور وأعظمها نصبت عليه المعارضات والمحن ليتميز الصادق من الكاذب وتقع الفتنة ويحصل الابتلاء ويتميز من يصلح ممن لا يصلح .

فإذا صبر على هذه العصرة قليلاً أفضت به إلى رياض الأنس وجنات الانشراح وإن لم يصبر انقلب على وجهه والله الموفق لا إله غيره ولا رب سواه .

ابن القيم ـ طريق الهجرتين .

٢/ لما علم الله سبحانه أن قلوب المشتاقين إليه لا تهدأ إلا بلقائه ضرب لهم أجلاً للقاء تسكيناً لقلوبهم فقال تعالى في سورة العنكبوت ٥ : (مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ).

ابن القيم – روضة المحبين

٣/ إني لأمر بالمثل من كتاب الله عز وجل ولا أعرفه فأغتم به لقول الله عز وجل: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣)) سورة العنكبوت.

عمرو بن مرة ـ فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام

٤/ لقد عظمت نعمة الله على عبد أغناه بفهم كتابه عن الفقر إلى غيره:

(أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١)) سورة العنكبوت

ابن القيم ـ بدائع الفوائد

سورة الروم :

==========

١/ قال تعالى في سورة الروم : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (٢٢)) ..

من بدائع آياته سبحانه وتعالى أن جعل هذه الصفات مختلفة فلا تكاد تسمع شخصين يتكلمان فيشبه صوت أحدهما صوت الآخر أو شكله ..

وكذلك الصور وتخطيطها والألوان وتنويعها، ولاختلاف ذلك وقع التعارف فإنك لو رأيت توأمين متشابهين لا يتميز عندك أحدهما عن الآخر إلا بجهد فعند ذلك تعرف نعمة الله تعالى في الاختلاف.

السخاوي - تفسير القرآن العظيم

٢/ الحيوان البهيم يتأمل العواقب، وأنت لا ترى إلا الحاضر.

ما تكاد تهتم بمؤونة الشتاء حتى يقوى البرد، ولا بمؤونة الصيف حتى يقوى الحر، والذر يدخر الزاد من الصيف لأيام الشتاء.

وهذا الطائر إذا علم أن الأنثى قد حملت أخذ ينقل العيدان لبناء العش قبل الوضع، أفتراك ما علمت قرب رحيلك إلى القبر، فهلا بعثت فراش:

(وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (٤٤)) سورة الروم .

ابن القيم - بدائع الفوائد

سورة لقمان :

==========

١/ قال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) سورة لقمان ٦

أكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث الغناء ..

قال أهل المعاني : ويد خل في هذا كل من اختار اللهو والغناء والمزامير والمعازف على القرآن .

الواحدي - التفسير الوسيط .

= لأن لفظ البيع والشراء يدلان على المعاوضة و ليس أحد يشتري إلا أخذ شيئا وأعطى مقابله آخر ولذا لا يجتمع القرآن والغناء في قلب رجل واحد .

= قال ابن تيمية :

ولهذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقص رغبته في سماع القرءان حتى ربما كرهه .

اقتضاء الصراط المستقيم .

٢/ قال تعالى في سورة لقمان ٣٤: (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)) ..

تأمل:

قال سبحانه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ولم يقل وما تدري نفس ماذا تعمل غدا فلماذا ؟..

لأن النفوس تعلم ماذا ستعمل في غدها لكن هل تكسبه أم لا هذا في علم الله عز وجل.

ابن عثيمين - مجموع الفتاوى

سورة السجدة :

============

١/ قال تعالى في سورة السجدة : (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧)) ..

تأمل :

كيف قابل ما أخفوه من قيام الليل بالجزاء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس ؟..

وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم حين يقومون إلى صلاة الليل بقرة الأعين في الجنة ؟.

ابن القيم ـ حادي الأرواح

سورة الأحزاب :

============

١/ قال تعالى في سورة الأحزاب ٦ : (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) أي في الحرمة والاحترام، وإنما جعلهن كالأمهات ..

ولم يجعل نبيه كالأب حتى قال سبحانه :

(مَا كَانَ مُحمّدٌ أبَا أحَدٍ مِن رِجَالِكُم) الأحزاب : ٤٠ ..

لأنه تعالى أراد أن أمته يدعون أزواجه بأشرف ما تنادى به النساء وهو الأم، وأشرف ما ينادى به النبي صلى الله عليه وسلم لفظ الرسول لا الأب، ولأنه تعالى جعله أولى بنا من أنفسنا، وذلك أعظم من الأب في القرب والحرمة، إذ لا أقرب إلى الإنسان من نفسه.

زكريا الأنصاري ـ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن

٢/ قال تعالى في سورة الأحزاب : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (٣١)) ..

تأمل :

عبر هنا عند إيتاء الأجر بقوله: (نؤتها) للتصريح بالمؤتي وهو الله ..

وفي الآية التي قبلها عبر عند العذاب بقوله : (يُضاعف) فلم يصرح بالمعذب، إشارة إلى كمال الرحمة والكرم، ولأن الكريم عند النفع يظهر نفسه وفعله، وعند الضر لا يذكر نفسه.

الرازي - التفسير الكبير

٣/ قال تعالى في سورة الأحزاب : (فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا(٣٧))

كان يقال: زيد بن محمد حتى نزل: (اُدعُوهُم لآبَائِهِم) فقال: أنا زيد بن حارثة، وحرُم عليه أن يقول: أنا زيد بن محمد .

فلما نزع عنه هذا الشرف وهذا الفخر، وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بخصيصة لم يكن يخص بها أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أنه سماه في القرآن فقال تعالى: (فلمَّا قضَى زيْدٌ مِنهَا وَطَراً).

ومن ذكره الله تعالى باسمه في الذكر الحكيم حتى صار اسمه قرآناً يتلى في المحاريب، نوه به غاية التنويه، فكان هذا تأنيس له وعوض من الفخر بأبوة محمد صلى الله عليه وسلم له.

عبدالرحمن السهيلي - الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام

٤/ لابن القليوبي شرح على التنبيه مبسوط ، وفيه يقول : فيما رأيته منقولاً عنه : أنه استنبط من قوله تعالى الأحزاب : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩)) ..

أن ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم ، من سعة الأكمام وكبر العِمَّة ، ولبس الطيالس حسَن ، وإن لم يفعله السلف ؛ لأنه فيه تمييز لهم ، يُعرفون به ، ويُلتفت إلى فتاويهم وأقوالهم .

طبقات الشافعية الكبرى للسبكي - المجلد الثامن ص٢٤

٥/ قال تعالى في سورة الأحزاب : (لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠)) ..

في الآية دليل على جواز ترك إنفاذ الوعيد، والدليل على ذلك بقاء المنافقين معه صلى الله عليه وسلم حتى مات، والمعروف من أهل الفضل إتمام وعدهم وتأخير وعيدهم.

القرطبي - الجامع لأحكام القرآن

سورة سبأ :

=========

١/ قال تعالى في سورة سبأ : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) ..

في هذه الآية دليل على مشروعية تعلم أهل الفضل الصنائع وأن التحرف بها لا ينقص من مناصبهم، بل ذلك زيادة في فضلهم وفضائلهم إذ يحصل لهم التواضع في أنفسهم عن غيرهم، وكسب الحلال الخلي عن الامتنان.

القرطبي - الجامع لأحكام القرآن

٢/ قال تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤)) سورة سبأ

أتى بـ (على) في الهدى لأن صاحب الهدى مستعل بالهدى مرتفع به ، وبـ (في) في الضلال ، لأن صاحب الضلال منغمس فيه محتقر .

السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

٣/ لو رأيت أهل القبور في وثاق الأسر ، فلا يستطيعون الحركة إلى نجاة : (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) سورة سبأ ٥٤ !!..

يا منفقاً بضاعة العمر في مخالفة حبيبه ، والبعد عنه ، ليس في أعدائك أشد عليك منك .

ابن القيم ـ بدائع الفوائد .

سورة فاطر :

==========

١/ أربع آيات في كتاب الله إذا ذكرتهن لا أبالي على ما أصبحت أو أمسيت:

(مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ) سورة فاطر ٢

(وإن يَمْسَسكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إلا هُو) سورة يونس١٠٧

(سَيَجعَلُ اللهُ بَعدَ عُسرٍ يُسراً) سورة الطلاق٧

(وَمَا مِنْ دَابةٍ فَي الأرْضِ إلا عَلَى اللهِ رِزقِهَا) سورة هود ٦

عامر بن عبد قيس ـ المدهش لابن الجوزي

٢/ قال تعالى في سورة فاطر :

(إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (٢٢)) ..

شبه سبحانه من لا يستجيب لرسوله بأصحاب القبور وهذا من أحسن التشبيه، فإن أبدانهم قبور قلوبهم فقد ماتت قلوبهم وقبرت في أبدانهم.

ولقد أحسن القائل :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله .. وأجسامهم قبل القبور قبور

وأرواحهم في وحشة من جسومهم .. وليس لهم حتى النشور نشور

ابن القيم -إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان

٣/ قال تعالى في سورة فاطر :

(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩)) ..

فهذا ثناء من الله تعالى على قرآء القرآن العظيم أنهم يستمرون على تلاوته ويداومون عليها، فهم يتلون ألفاظه بدراسته، ومعانيه بتتبعها واستخراجها.

الشوكاني – فتح القدير

٤/ قال تعالى : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) سورة فاطر ٣٢

قيل : قدم الظالم لئلا ييئس من رحمة الله ، وأخر السابق لئلا يعجب بعمله .

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .

سورة يس :

=========

١/ قال تعالى في سورة يس : (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠)) ..

ثم قال : (إِنّي ءَامنتُ بِرِبّكُم فَاسْمَعُون) ..

فكان جزاءه من قومه القتل، فقيل له عند موته : (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)) ..

في هذه الآيات تنبيه عظيم، ودلالة على وجوب كظم الغيظ، والحلم عن أهل الجهل، والترؤف على من أدخل نفسه في غمار الأسرار وأهل البغي، والتشمر في تخليصه والتلطف في افتدائه والاشتغال بذلك عن الشماتة والدعاء عليه .

ألا ترى كيف تمنى الخير لقتلته، والباغين له الغوائل، وهم كفرة عبدة أصنام ؟.

القرطبي – الجامع لأحكام القرآن

٢/ قال تعالى في وصف حال أهل الجنة جعلنا الله وإياكم منهم :

(إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦)) سورة يس

إن قلت : كيف قال سبحانه في صفة أهل الجنة ذلك والظل إنما يكون لما تقع عليه الشمس ولا شمس في الجنة لقوله تعالى :

(لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا) سورة الإنسان ١٣

قلت : الظل يكون من أشجار الجنة لأنها تظللهم من نور العرش لئلا يبهر أبصارهم فإنه أعظم من نور الشمس .

زكريا الأنصاري - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن .

سورة الصافات :

============

١/ قال الضحاك بن قيس : اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة، إن يونس عليه السلام كان يذكر الله فلما وقع في بطن الحوت قال الله تعالى في سورة الصافات :
(فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)) ..

وإن فرعون كان طاغياً ناسياً لذكر الله، فلما أدركه الغرق قال: آمنت، فقال الله تعالى : (آلآنَ وَقدْ عَصيتَ قَبلُ وَكُنتَ مِنَ المُفسِدِين). سورة يونس ٩١ .

ابن رجب الحنبلي ـ نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس

سورة ص :

========

١/ قال تعالى في ذكر خصومة الرجلين عند داود عليه الصلاة والسلام :

(إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ) سورة ص ٢٣

تأمل لباقة هذين الخصمين حيث لم تثر هذه الخصومة ضغينتهما لقوله :

(هَٰذَا أَخِي) مع أنه قال في الأول :

(بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ) !!..

لكن هذا البغي لم تذهب معه الأخوة.

ابن عثيمين ـ تفسير سورة ص .

٢/ قال تعالى في سورة ص : (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩)) ..

وما تدبر آياته إلا اتباعه والعمل به، أما والله ما هو بحفظ حروفه، وإضاعة حدوده حتى إن أحدهم ليقول :

قد قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفا، وقد والله أسقطه كله، ما يرى له القرآن في خلق ولا عمل حتى إن أحدهم ليقول :

إني لأقرأ السورة في نفس واحد، والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة، متى كانت القراء تقول مثل هذا ؟.. لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء.

الحسن البصري ـ أخلاق حملة القرآن للآجري

٣/ قال تعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩)) سورة ص

إن القرآن الكريم نور ، ولكن لا يشاهد ذلك إلا من جمع بين أمرين :

التدبر والتذكر ..

ودليل هذا قوله تعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ) لأي غرض ؟.. (لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) هذه واحدة ، (وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) .

فمن تدبر الآيات ، وسلم من الهوى ، وسلم من تحريف الأدلة ، واتعظ بما فيها ، فإنه سيجد نوراً عظيماً في قلبه ، ويكشف له من العلوم ما لا يكشف لغيره .

ابن عثيمين ـ تفسير سورة النساء .

٤/ قال تعالى في الثناء على أيوب عليه السلام في سورة ص : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤)) ..

فأطلق عليه نعم العبد بكونه وجده صابراً، وهذا يدل على أن من لم يصبر إذا ابتلي فإنه بئس العبد.

ابن القيم ـ عدة الصابرين

٥/ تأمل قوله سبحانه في سورة ص : (جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ (٥٠)) ..

كيف تجد تحته معنىً بديعاً وهو أنهم إذا دخلوا الجنة لم تغلق أبوابها عليهم بل تبقى مفتحة كما هي، وأما النار فإذا دخلها أهلها أغلقت عليهم أبوابها كما قال تعالى في سورة الهمزة : (إِنَّهَا عَلَيهِم مُؤْصَدَة (٨)) ..

ففي تفتيح الأبواب لهم إشارة إلى تصرفهم وذهابهم وإيابهم وتبوئهم من الجنة حيث شاءوا، ودخول الملائكة عليهم كل وقت بالتحف والألطاف من ربهم ودخول ما يسرهم عليهم كل وقت، وأيضاً أشار إلى أنها دار أمن لا يحتاجون فيها إلى غلق الأبواب كما كانوا يحتاجون إلى ذلك في الدنيا.

ابن القيم ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

سورة الزمر :

===========

١/ قال تعالى : (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ) سورة الزمر ٨

هذه الآية تقريع لمن يهمل الدعاء في الرخاء ويفزع إليه في الشدة وليس ذلك من أخلاق المؤمنين إذ من أخلاقهم إكثار الدعاء في الرخاء عدة للشدة ولذا فلا ينبغي للمؤمن أن يستن بالكافر فلا يفزع إلى الدعاء إلا عند الشدائد .

القصاب ـ نكت القرآن .

سورة غافر :

=========

١/ قال تعالى في سورة غافر : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧)) ..

في هذه الآية دليل على أن صفة الإيمان إذا جمعت بين شخصين يجب أن تكون داعية للنصيحة وأن يستغفر له بظهر الغيب، وإن تباعدت أماكنهم وتفاوتت أجناسهم . فإنه لا اشتراك بين سماوي وأرضي، ولا بين ملك وبشر، ومع ذلك لما جمعتهم صفة الإيمان استغفر أهل السماوات العلى لأهل الأرضين السفلى.

السخاوي - تفسير القرآن العظيم

= قال خلف بن هشام البزار القارئ : كنت أقرأ على سليم بن عيسى، فلما بلغت: (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) غافر : ٧ بكى، ثم قال :

يا خلف !.. ما أكرم المؤمن على الله نائماً على فراشه، والملائكة يستغفرون له .

٢/ قال تعالى في سورة غافر : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧)) ..

علمت الملائكة أن الله عز وجل يحب عباده المؤمنين فتقربوا إليه بالشفاعة فيهم، وأحسن القرب أن يُسأل المُحب إكرام حبيبه، فإنك لو سألت شخصاً أن يزيد في إكرام ولده لارتفعت عنده، حيث تحثه على إكرام محبوبه.

يحيى بن هبيرة - ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب

٣/ قال تعالى عن آل فرعون في سورة غافر ٤٦ : (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا) ..

قال ابن سيرين:

كان أبو هريرة رضي الله عنه يأتينا بعد صلاة العصر فيقول: عرجت ملائكة، وهبطت ملائكة، وعرض آل فرعون على النار، فلا يسمعه أحد إلا يتعوذ بالله من النار.

ابن رجب ـ أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور

٤/ قال تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) سورة غافر ٦٠

وقبيح بالعبد المريد أن يتعرض لسؤال العبيد وهو يجد عند مولاه كل ما يريد .

ابن تيمية ـ مدارج السالكين لابن القيم .

٥/ إنه ليس من الضروري أن يشهد كلُّ جندي النتائج الأخيرة للكفاح بين الحق والباطل ، فقد يخترمه الأجل في المراحل الأولى منه ، وقد يصرع في هزيمة عارضة كما وقع لسيد الشهداء حمزة ومن معه .

والقرآن الكريم ينبِّه أصحاب الحق إلى أنَّ المعوَّل في الحساب الكامل على الدار الآخرة ، لا على الدار الدنيا ، فهناك الجزاء الأوفى للمؤمنين والكافرين جميعاً : (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٧٧)) غافر .

محمد الغزالي ـ فقه السيرة ص٣٨٦

سورة فصلت :

===========

١/ يا قوم: قلوبكم على أصل الطهارة، وإنما أصابها رشاش من نجاسة الذنوب فرشوا عليها قليلاً من ماء العيون وقد طهرت. ذكروها مدحة (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) سورة فصلت ٣٠ ..

لعلها تحن إلى الاستقامة، عرفوها اطلاع من هو أقرب إليها من حبل الوريد، لعلها تستحي من قربه ونظره (أَلَمْ يَعلَمْ بِأنَّ اللهَ يَرَى) (إنَّ رَبكَ لَبِالمِرصَادِ).

ابن رجب ـ تحقيق كلمة الإخلاص

٢/ قال تعالى في سورة فصلت : (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ(٣٥)) ..

سُئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن تفسير هذه الآية فقال : الرجل يشتمه أخوه فيقول : إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك.

السيوطي – الدر المنثور

٣/ فنحمد الله العزيز، الذي أنزل كتاباً عزيزاً:

(وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) سورة فصلت ٤١

على نبي عزيز : (لَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِن أَنْفُسِكُم عَزِيز) سورة التوبة ١٢٨

لأمة عزيزة : (وَللهِ العِزةُ وَلِرَسُولِهِ وَللمُؤْمِنين) سورة المنافقون ٨

الرازي – التفسير الكبير

سورة الشورى :

============

١/ قال تعالى في الشورى : (وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ (٤٨)) ..

انظر كيف أتى في تعليق الرحمة المحققة إصابتها من الله تعالى ب (إذا) وأتى في إصابة السيئة ب (إن) ؟ فإن ما يعفو الله تعالى عنه أكثر .

وأتى في الرحمة بالفعل الماضي الدال على تحقيق الوقوع ، وفي حصول السيئة بالمستقبل الدال على أنه غير محقق ولا بد . ومثل هذه الأسرار في القرآن لا يرقى إليها إلا بموهبة من الله وفهم يؤتيه عبداً في كتابه .

الإمام ابن قيم الجوزية - بدائع الفوائد المجلد الأول ص٥٤

٢/ قال تعالى في سورة الشورى : (لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩)) ..

بدأ سبحانه بذكر الإناث فقدم ما كانت تؤخره الجاهلية من أمر البنات حتى كانوا يئدوهن، فقال الله هذا النوع المؤخر عندكم مقدم عندي عند الذكر .وتأمل كيف نكر سبحانه الإناث وعرف الذكور، فجبر نقص الأنوثة بالتقديم وجبر نقص التأخير للذكور بالتعريف فإن التعريف تنويه والله أعلم بالمراد من ذلك.

ابن القيم - تحفة الودود بأحكام المولود

٣/ تطلق الروح على القرآن الذي أوحاه الله تعالى إلى رسوله قال تعالى :

(وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) سورة الشورى ٥٢

سمى القرآن روحا لما يحصل به من الحياة النافعة فإن الحياة بدونه لا تنفع صاحبها بل حياة الحيوان البهيم خير منها وأسلم عاقبة .

ابن القيم - الروح .

٤/ قال تعالى : (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) سورة الشورى ٥٢

وصف الله للقرآن بأنه روح ، وهذا يعني أن القرآن الكريم هو روح الأمة الإسلامية وحياتها وسر بقائها ، وكأنها إذا تخلت عن القرآن الكريم فكأنما تتخلى عن روحها ، نعم الأمة دون قرآنها هي جسم لا روح فيه .

أحمد فرج عقيلان ـ من لطائف التفسير .

سورة الزخرف :

============

١/ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال :

(سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ (١٤)) الزخرف ..

لم يحدد المركوب هنا وإنما عبر عنه بلفظ :

(هذا) الذي يصلح أن يُطلق على كل مركوب على اختلاف العصور ومختلف الاختراعات .

الشيخ عبدالمحسن العباد ـ من كل سورة فائدة لعبدالملك رمضاني ص١٣٥

سورة الأحقاف :

============

١/ قال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي) سورة الأحقاف ١٥

وفي إدماج تلقين الدعاء بإصلاح ذريته مع أن سياق الكلام في الإحسان إلى الوالدين ، إيماء إلى أن المرء يلقى من إحسان أبنائه إليه مثل ما لقي أبواه من إحسانه إليهما .

الطاهر ابن عاشور ـ التحرير والتنوير .

٢/ عن مالك بن مغول قال :

شكا أبو معشر ابنه إلى طلحة بن مصرف ، فقال :

استعن عليه بهذه الآية : (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)) سورة الأحقاف

حلية الأولياء لأبي نعيم .

سورة محمد :

===========

١/ قال تعالى في سورة محمد ١٩: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ) ..

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها، فيعظموا الله حق عظمته.

ولو أراد رجل أن يعامل رجلاً، طلب أن يعرف اسمه وكنيته، واسم أبيه وجده، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا ورزقنا، ونحن نرجو رحمته ونخاف من سخطه أولى أن نعرف أسماءه وتفسيرها .

قوام السنة الأصفهاني ـ الحجة في بيان المحجة

٢/ وإنك لتجد في بيت الله الحرام خمسين ألفا بأيديهم المصاحف يقرؤون القرءان ولكنك لا تجد خمسين منهم يفهمون معاني ما يقرؤون !..

وإني لا أنكر أن لقارئ القرآن أجرا على كل حال لكن الله يقول :

(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) سورة محمد ٢٤

فمتى نكسر هذه الأقفال حتى نفهم ما يقال ؟!.

علي الطنطاوي ـ ذكريات علي الطنطاوي .

سورة الفتح :

==========

١/ قال تعالى في سورة الفتح ٢٩ : (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ) ..

صحَّ عن منصور ، عن مجاهد ؛ قال : (هو التواضع) .

وإذا رأيت متكبرًا ، فاعلم أنه قليلُ الصلاةِ أو عديمُها ؛ لا يجتمع كِبرٌ مع كثرةِ سجود .

الشيخ عبدالعزيز الطريفي - التفسير والبيان لأحكام القرآن المجلد الأول ص٦٩

سورة الحجرات :

=============

١/ قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤)) سورة الحجرات

أدب العبد عنوان عقله ، وأن الله مريدٌ به خيرا .

السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

٢/ قال تعالى في سورة الحجرات ١٣: (إِنَّ أكرَمَكُم عِندَ اللهِ أتْقَاكُمْ) ..

ليس في كتاب الله آية واحدة يمدح فيها أحد بنسبه، ولا يذم بنسبه، وإنما يمدح بالإيمان والتقوى، ويذم بالكفر والفسوق والعصيان .

ابن تيمية - مجموع الفتاوى

سورة ق :

=======

١/ قال تعالى في سورة ق : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ (٣٨) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ) ..

تأمل قوله تعالى : (فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ) فإن أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم نسبوه إلى ما لا يليق به، وقالوا فيه ما هو منزه عنه، فأمره الله سبحانه وتعالى أن يصبر على قولهم، ويكون له أسوة بربه سبحانه وتعالى حيث قال أعداؤه فيه ما لا يليق.

ابن القيم – إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان

سورة الذاريات :

=============

١/ قال تعالى في سورة الذاريات : (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)) .. هذه سيرة الكريم يأتي بأبلغ وجوه الكرم، ويستقله، ويعتذر من التقصير.

الفخر الرازي ـ التفسير الكبير

٢/ قال تعالى : (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)) سورة الذاريات .. دون أن يقول : فأخرجنا لوطاً وأهل بيته ، قصداً للتنويه بشأن الإيمان والإسلام ، أي أن الله نجاهم من العذاب لأجل إيمانهم بما جاء به رسولهم ، لا لأجل أنهم أهل لوط .

الطاهر ابن عاشور ـ التحرير والتنوير .

٣/ قال تعالى عن لوط ومن معه : (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)) سورة الذاريات

ففرق سبحانه بين الإسلام والإيمان هنا لسر اقتضاه الكلام .

فإن الإخراج هنا عبارة عن النجاة فهو إخراج نجاة من العذاب ولاريب أن هذا مختص بالمؤمنين المتبعين للرسل ظاهرا وباطنا .

وقوله تعالى : (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

لما كان الموجودون من المخرجين أوقع اسم الإسلام عليهم لأن امرأة لوط كانت من أهل هذا البيت وهي مسلمة في الظاهر فكانت في البيت الموجودين لا في القوم الناجين .

ابن القيم ـ الرسالة التبوكية (زاد المهاجر إلى ربه) .

سورة الطور :

==========

١/ قال تعالى في سورة الطور ٤ : (وَالبَيتِ المَعْمُورِ) ..

وهذا البيت هو كعبة أهل السماء، ولهذا وجد إبراهيم الخليل عليه السلام مسنداً ظهره إلى البيت المعمور؛ لأنه باني الكعبة الأرضية والجزاء من جنس العمل.

ابن كثير ـ تفسير القرآن العظيم

٢/ قال تعالى في سورة الطور ٢١ : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) ..

دلت هذه الآية على أن شفقة الأبوة كما هي في الدنيا متوفرة كذلك في الآخرة، ولهذا طيب الله تعالى قلوب عباده بأنه لا يولههم (يفرق بينهم وبين أولادهم) بل يجمع بينهم.

الفخر الرازي ـ التفسير الكبير

٣/ قال تعالى في سورة الطور : (وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢)) سورة الطور

وقال تعالى في سورة الواقعة : (وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١)) سورة الواقعة

لماذا قدمت الفاكهة في الموضعين على الطعام مع أن الذي يعمل أن يقدم الطعام على الفاكهة ؟..

قدم الله الفاكهة قبل الطعام لأن أكل الفاكهة قبل الطعام أنفع للبدن وهذا ثابت في باب الطب .

ابن الجوزي ـ الآداب الشرعية لابن مفلح .

٤/ قال تعالى في وصف خدم الجنة في سورة الطور ٢٤: (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ) ..

قيل : هذا شأن الخادم فما شأن المخدوم ؟!..

السخاوي ـ تفسير القرآن العظيم

(تنبيه) : السخاوي المتقدم ذكره صدر تفسيره هذا العام وهو صاحب كتاب (هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في نظم متشابه الكتاب) توفي سنة ٦٤٢هـ.

سورة القمر :

==========

١/ قال تعالى في سورة القمر : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٧)) ..

أي: ولقد يسرنا وسهلنا هذا القرآن الكريم ألفاظه للحفظ والأداء ومعانيه للفهم والعلم؛ لأنه أحسن الكلام لفظاً وأصدقه معنى وأبينه تفسيراً.

فكل من أقبل عليه يسر الله عليه مطلوبه غاية التيسير وسهله عليه.

ولهذا كان علم القرآن حفظاً وتفسيراً أسهل العلوم وأجلها على الإطلاق، وهو العلم النافع الذي إذا طلبه العبد أعين عليه.

السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

سورة الرحمن :

============

١/ قد يتساءل سائل عن سبب تكرار قوله في سورة الرحمن : (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣)) سورة الرحمن

وتكررت هذه الآية ٣١ مرة .

شبه ذلك بقول القائل لمن أحسن إليه وتابع عليه العطايا وهو ينكرها ويكفرها .

ألم تك فقيرا فأغنيتك أفتنكر هذا ؟!..

ألم تك عريانا فكسوتك أفتنكر هذا؟!..

ألم تك خاملا فعرفتك أفتنكر هذا ؟!.. ونحو ذلك .

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

٢/ قال تعالى في سورة الرحمن ٦٠: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) ..

انظر إلى الفضل والكرم: هو الذي منّعلينا بالهداية ثم يقول: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) ، فكأننا نحن الذين أحسنا فأحسن إلينا بالجزاء مع أنه له الإحسان أولاً وآخراً هو الذي أحسن إلينا أولاً، وأحسن إلينا آخراً ولكن هذه منته سبحانه وتعالى، ومن شكره لسعي عبده.

ابن عثيمين ـ تفسير سورة البقرة

سورة الواقعة :

============

١/ قال تعالى واصفاً عذاب أهل النار أعاذنا الله وإياكم منهم : (ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥١) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (٥٢) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (٥٥) هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦)) سورة الواقعة

فيه مبالغة بديعة ، لأن النزل ما يعد للقادم عاجلاً إذا نزل ، ثم يؤتى بعده بما هو المقصود من أنواع الكرامة ، فلما جعل هذا ، مع أنه أمر مهول ، كالنزل ، دل على أن بعده ما لا يطيق البيان شرحه .

القاسمي ـ محاسن التأويل .

٢/ قال تعالى عن نار الدنيا في سورة الواقعة ٧٣ :

(نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ) ..

فأخبر سبحانه أنها تذكرة تذكر بنار الآخرة ومنفعة للنازلين بالقواء وهم المسافرون .

والسؤال: لماذا خص الله المقوين بالذكر مع أن منفعتها عامة للمسافرين والمقيمين ..؟

تنبيها لعباده والله أعلم بمراده من كلامه على أنهم كلهم مسافرون، وأنهم في هذه الدار على جناح سفر ليسوا مقيمين ولا مستوطنين.

ابن القيم ـ طريق الهجرتين

٣/ قال تعالى : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧)) سورة الواقعة

وصف القرآن بأنه كريم فيه ميزة وهي : أن الكلام إذا قرئ وتردد كثيرا يهون في الأعين والآذان ولهذا ترى من قال شيئا في مجلس الملوك لا يذكره ثانيا ولا يكرره

فقوله تعالى (كَرِيمٌ) أي لا يهون بكثرة التلاوة بل يبقى أبد الدهر كالكلام الغض والحديث الطري .

الفخر الرازي ـ التفسير الكبير .

ولا تزيده تلاوته إلا حلاوة ولا ترديده إلا محبة وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع الترديد ، ويعادى إذا أعيد ، لأن إعادة الحديث على القلب أثقل من الحديد .

السيوطي ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن .

٤/ قول تعالى : (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩)) سورة الواقعة

فيه إشارة إلى أن القرآن الكريم لا ينتفع به إلا من طهر قلبه من الشرك ، والحقد ، والبغضاء ، ليكون طاهراً قابلاً لمعرفة المعاني .

ابن عثيمين ـ شرح صحيح مسلم

٥/ قال تعالى عن كتابه العظيم في سورة الواقعة ٧٩: (لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) ..

فإذا كان ورقه لا يمسه إلا المطهرون فمعانيه لا يهتدي بها إلا القلوب الطاهرة.

ابن تيمية۔ مجموع الفتاوى

سورة الحديد :

===========

١/ قال تعالى في سورة الحديد : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦) اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا)

ففي ذكره تعالى لهذه الآية بعد التي قبلها تنبيه على أنه تعالى كما يحيي الأرض بعد موتها كذلك يلين القلوب بالإيمان والهدى بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي ، والله المؤمل المسؤول أن يفعل بنا هذا إنه جواد كريم .

ابن كثير ـ تفسير القرآن العظيم .

٢/ قال تعالى في سورة الحديد : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦) اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) ..

من أحس بقسوةٍ في قلبه فليهْرع إلى ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه يرجعُ إليه حاله ، كما أشار إليه قوله عز وجل في سورة الحديد : ١٧ : (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) ..

فهو تمثيل ذُكِرَ استطراداً لإحياء القلوب القاسيةِ بالذكر والتلاوة ، بإحياء الأَرْضِ الميتة بالغيث ، للترغيب في الخشوع والتحذير عن القساوة .

الألوسي ـ روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني المجلد السادس والعشرون ص٤٣١

٣/ قال تعالى : (سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) الحديد : ٢١

وإنما المسابقة عند خوف الفوت ، وهو كالعبدين يتسابقان إلى خدمة مولاهما ، إذ يجزع كل واحد أن يسبقه صاحبه فيحظى عند مولاه بمنزلةٍ لا يحظى هو بها .

الفخر الرازي ـ التفسير الكبير المجلد الثالث ص٢١٥

٤/ قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ) سورة الحديد ٢٨

في قوله تعالى : (تَمْشُونَ بِهِ) نكتة بديعة وهي :

أنهم يمشون على الصراط بأنوارهم كما مشوا بها بين الناس في الدنيا ، ومن لا نور له فإنه لا يستطيع أن ينقل قدماً عن قدم على الصراط ، فلا يستطيع المشي أحوج ما يكون إليه .

ابن القيم ـ اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية .

سورة المجادلة :

============

١/ قال الحسن بن صالح العباداني : دخلت على سهل التستري فقلت له : أوصني أيها الشيخ يرحمك الله فإني أريد الحج ، فقال لي : أوصيك ؟.. وواعظك معك !.. فقلتُ : ومن واعظي يرحمك الله ؟.. قال : الكتاب المنزل القرآن الكريم .

فقلت له : الكتاب كبير وفيه مواعظ وتخويف ، فعظني يرحمك الله ، قال :

بِسْمِ الله الرحمن الرحيم (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا) المجادلة : ٧ ..

قال : ثم قال : استمسك بما سمعت تَرشُد ، قال الحسن : فوالله لقد دلتني هذه الآية على كل خير .

المعارضة والرد على أهل الفرق وأهل الدعاوى في الأحوال لسهل التستري ص ٧٥

٢/ قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) المجادلة : ١١

اعلم أن هذه الآية دلت على أن كل من وسع على عباد الله أبواب الخير والراحة ، وسع الله عليه خيرات الدنيا والآخرة.

الفخر الرازي ـ التفسير الكبير المجلد العاشر ص٤٩٤

سورة الحشر :

============

١/ قال تعالى في سورة الحشر : (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا) ..

اعلم أن هذه الآيات قد استوعبت جميع المؤمنين لأنهم إما المهاجرون أو الأنصار، أو الذين جاؤوا من بعدهم، وبيّن أن من شأن من جاء من بعد المهاجرين والأنصار أن يذكر السابقين وهم المهاجرون والأنصار بالدعاء والرحمة، فمن لم يكن كذلك بل ذكرهم بسوء، كان خارجاً من جملة أقسام المؤمنين بحسب نص هذه الآية.

الفخر الرازي ـ التفسير الكبير

٢/ قال تعالى : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا) سورة الحشر ١٠

فمن كان في قلبه غل وحقد وحسد وضغينة على إخوته المسلمين فنصيبه من هذا الثناء من الله في الآية الكريمة يقل ويضعف بقدر ما عنده من هذا المرض العضال.

سليمان اللاحم ـ تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن .

٣/ قال تعالى : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩)) سورة الحشر

ولو لم يكن في فوائد الذكر وإدامته إلا هذه الفائدة وحدها لكفى بها فمن نسي الله تعالى أنساه نفسه في الدنيا ونسيه في العذاب يوم القيامة .

ابن القيم ـ الوابل الصيب .

٤/ قال تعالى في سورة الحشر ٢١ : (لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) ..

أعرف امرأة كبيرة في السن أصيبت بألم في جسدها فلما ذهبت للمستشفى قال الطبيب : إن في جسدك مجموعة من الحصوات وقرر إجراء عملية لإزالتها فرفضت المرأة إجراء العملية .

بعد مدة راجعت الطبيب فتبين بعد الكشف عليها أن جميع الحصوات زالت ، سألها الطبيب متعجباً ما الذي عملتيه حتى زالت ؟.. قالت : قرأت عليها القرآن، هذا القرآن الذي لو قرأ على جبل لصدعه ما يصدع حصوات صغيرة في جسمي !.

عبدالكريم الخضير ـ شرح العقيدة الواسطية (مسموع)

سورة الصف :

===========

١/ لم يرد التعبير في القرآن بـ (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) الصف : ١٢ أي من دون ذكر (من) في غير الأمة المسلمة أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

أما (يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ) نوح ٤ .. فقد ورد في غيرها من أمم الأنبياء السابقين .

د. فاضل السامرائي ـ من أسرار البيان القرآني ص ٧١

سورة الجمعة :

============

١/ قال تعالى في سورة الجمعة ١ :

(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ) ..

وقال تعالى في سورة الحشر ٢٣:

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ) ..

ولم يرد اسمه سبحانه القدوس إلا مرتين في كتابه مقروناً باسم الملك.

وقال صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الوتر: (سبحان الملك القدوس ثلاثاً) .

ولعل السر في اقتران الملك بالقدوس :

أن من صفات هذا الملك أنه قدوس، إشارة إلى أنه سبحانه مع كونه ملكاً مدبراً متصرفاً في كل شيء، فهو قدوس منزه عما يعتري الملوك من النقائص التي أشهرها الاستبداد والظلم والاسترسال مع الهوى والمحاباة.
ابن عاشور - التحرير والتنوير

٢/ قال الله تعالى في سورة الجمعة :

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥)) ..

دخل في عموم هذا من يحفظ القرآن من أهل ملتنا ثم لا يفهمه ولا يعمل به.

الطرطوشي - البدع والحوادث

٣/ قال تعالى في سورة الجمعة ٥ :

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) ..

فقاس سبحانه من حمّله كتابه ليؤمن به ولم يحمله إلا على ظهر قلب، فقراءته بغير تدبر ولا تفهم ولا اتباع ولا تحكيم له وعمل بموجبه، كحمار على ظهره زاملة أسفار لا يدري ما فيها وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا، فحظه من كتاب الله عز وجل كحظ هذا الحمار من الكتب التي على ظهره.

فهذا المثل وإن كان قد ضرب لليهود فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به ولم يؤد حقه ولم يرعه حق رعايته .

ابن القيم ـ إعلام الموقعين

سورة المنافقون :

=============

١/ قال تعالى عن المنافقين في سورة المنافقون ٤ : (كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ) ..

أي: مقطوعة ممالة إلى الحائط لا تقوم بنفسها، ولا هي ثابتة، وإنما كانوا يستندون إلى من ينصرهم وإلى من يتظاهرون به.

أبو الوفاء بن عقيل ـ الآداب الشرعية لابن مفلح

سورة التغابن :

============

١/ قال تعالى في سورة التغابن ١٤ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ) ..

ليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من الناس أنها عداوة البغضاء والمحادة، بل إنما هي عداوة المحبة الصادة للآباء عن الهجرة والجهاد والتعلم والصدقة وغير ذلك من أمور البر وأعمال الخير.

ابن القيم – عدة الصابرين

سورة الطلاق :

===========

١/ قال تعالى : (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)) سورة الطلاق

فلا يستعجل المتوكل ويقول : قد توكلت ودعوت فلم أر شيئاً ولم تحصل لي الكفاية ، فالله بالغ أمره في وقته الذي قدر .

ابن القيم ـ إعلام الموقعين .

سورة التحريم :

============

١/ ذكر الله جل وعلا في سورة التحريم : ١١ عن امرأة فرعون قولها : (رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) ..

فطلبت كون البيت عنده قبل طلبها أن يكون في الجنة فإن الجار قبل الدار.

ابن القيم ـ بدائع الفوائد

٢/ قال تعالى عن مريم عليها السلام في سورة التحريم ١٢ : (وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) ..

جعلها سبحانه من خيرة نساء العالمين، حتى ألحقها بالرجال في صلاحها .تأمل أنه قال: (مِنَ الْقَانِتِينَ) ولم يقل: من القانتات؛ لأنه كما جاء في الحديث: (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا قليل).

ابن عثيمين ـ تفسير سورة آل عمران

سورة القلم :

==========

١/ قال تعالى : (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠)) سورة القلم

دليل على أن من أكثر الأيمان هان على الرحمن ، واتضعت مرتبته عند الناس .

القصاب ـ نكت القرآن .

سورة الحاقة :

==========

١/ قال ربيع القطان : أخبركم بالحازم العازم ؟ الذي قال :

(هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠)) الحاقة .

ترتيب المدارك للقاضي عياض ـ المجلد الثالث ص٣٩

٢/ قال تعالى في سورة الحاقة : (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣٤)) ..

كان أبو الدرداء رضي الله عنه يحض امرأته على تكثير المرق لأجل المساكين، وكان يقول : خلعنا نصف السلسلة بالإيمان أفلا نخلع نصفها الآخر.

الرسعني- رموز الكنوز

سورة المعارج :

===========

١/ قال تعالى : (يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١)) سورة المعارج

أشارت الآية إلى أن غير المجرم لا يود ذلك ؛ لأنه قد افتدى في الدنيا من عذاب يومئذ بالتقوى والإيمان ، وإنما هو في هذا اليوم لا يحزنه الفزع الأكبر ويأمل اجتماعه بمن صلح من آبائه وأبنائه وأحبابه في جنات النعيم .

السعدي ـ المواهب الربانية من الآيات القرآنية .

سورة نوح :

=========

١/ قال تعالى : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣)) سورة نوح

من أعظم الظلم والجهل أن تطلب التعظيم والتوقير من الناس وقلبك خال من تعظيم الله وتوقيره .

قال بعض السلف :

ليعظم وقار الله في قلب أحدكم أن يذكره عند ما يستحى من ذكره فيقرن اسمه به كما تقول : قبح الله الكلب والخنزير ونحو ذلك .

ابن القيم ـ الفوائد .

٢/ قال تعالى مخبراً عن دعاء نوح عليه السلام في سورة نوح ٢٨:

(رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) ..

في هذه الآية شريعة وتنبيه لكل مؤمن على الاستغفار لوالديه إلا أن يموتا على الكفر فلا وجه لاستغفاره لهما .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا رب أنى لي هذه فيقول: باستغفار ولدك لك) .

الرسعني ـ رموز الكنور في تفسير الكتاب العزيز

سورة المزمل :

===========

١/ قال تعالى في سورة المزمل :

(وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤)) ..

أي تمهل وفرق بين الحروف لتبين، والمقصد أن يجد الفكر فسحة للنظر وفهم المعاني، وبذلك يرق القلب ويفيض عليه النور.

ابن عطية ـ المحرر الوجيز

٢/ قال تعالى في سورة المزمل ٢٠:

(وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا) ..

ليعلم أن مثقال ذرة في هذه الدار من الخير، يقابله أضعاف أضعاف الدنيا، وما عليها في دار النعيم المقيم من اللذات والشهوات، وإن الخير والبر في هذه الدنيا، مادة الخير والبر في دار القرار، وبذره وأصله وأساسه.

فوا أسفاه على أوقات مضت في الغفلات ..

وواحسرتاه على أزمان تقضت في غير الأعمال الصالحات ..

وواغوثاه من قلوب لم يؤثر فيها وعظ بارئها، ولم ينجع فيها تشويق من هو أرحم بها من نفسها.

الفخر الرازي ـ التفسير الكبير

سورة القيامة :

============

١/ قال تعالى :

(لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢)) سورة القيامة

لما كان يوم معادها هو محل ظهور هذا اللوم وترتب أثره عليه قرن بينهما في الذكر .

ابن القيم ـ التبيان في أيمان القرآن .

٢/ تسمع قوله تعالى في سورة القيامة :

(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢)) فتهش لها كأنها فيك نزلت ..

وتسمع بعدها (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (٢٤)) فتطمئن أنها لغيرك ..

ومن أين ثبت هذا الأمر ؟.. ومن أين جاء الطمع؟..

الله الله، وما هذه إلا خدعة تحول بينك وبين التقوى.

ابن عقيل – الفنون

وربما سمع بعضهم قول من قال من المفسرين :

هذه نزلت في عبّاد الأصنام، وهذه نزلت في النصارى، وهذه في الصابئة، فيظن الغمر أن ذلك مختص بهم وأن الحكم لا يتعداهم، وهذا أكبر الأسباب التي تحول بين العبد وبين فهم القرآن.

عبداللطيف آل شيخ ـ الدرر السنية

سورة الإنسان :

===========

١/ قال تعالى في سورة الإنسان : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩)) ..

من طلب من الفقراء الدعاء أو الثناء خرج من هذه الآية، ولهذا كانت عائشة إذا أرسلت إلى قوم بهدية تقول للمرسول : اسمع ما دعوا به لنا حتى ندعو لهم بمثل ما دعوا ويبقى أجرنا على الله.

ابن تيمية ـ مجموع الفتاوى

٢/ قال تعالى في سورة الإنسان : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩)) ..

محبة المساكين والإحسان إليهم توجب إخلاص العمل لله عز وجل لأن نفعهم في الدنيا لا يرجى غالبا.

ابن رجب – اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى

٣/ قال تعالى : (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢)) سورة الإنسان

لما كان في الصبر الذي هو حبس النفس عن الهوى خشونة وتضييق، جازاهم على ذلك نعومة الحرير وسعة الجنة .

ابن القيم ـ روضة المحبين

٤/ من طال وقوفه في الصلاة ليلاً ونهاراً لله ، وتحمل لأجله المشاق في مرضاته وطاعته ، خف عليه الوقوف يوم القيامة وسَهُل عليه ، وإن آثر الراحة هنا والدعة والبطالة والنعمة ، طال عليه الوقوف ذلك اليوم واشتدت مشقته عليه .

وقد أشار الله تعالى إلى ذلك في قوله :

(وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦) إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (٢٧)) سورة الإنسان

فمن سبح الله ليلاً طويلاً ، لم يكن ذلك اليوم ثقيلاً عليه ، بل كان أخف شيء عليه .

ابن القيم ـ اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية .

سورة النبأ :

==========

١/ لماذا قال تعالى في عقاب جهنم في سورة النبأ : (جَزَاءً وِفَاقًا (٢٦))

وقال تعالى في ثواب الجنة : (عَطَاءً حِسَابًا (٣٦)) ؟..

لأن الحسنة بعشر أمثالها ، فحصل العدد في جزائها ، فناسب ختمها بالحساب ، وجزاء السيئة بمثلها ، فناسب وفاق جزائها لها في الاتحاد .

بدر الدين ابن جماعة ـ كشف المعاني في المتشابه المثاني ص٤٠٩

سورة النازعات :

=============

١/ قال تعالى : (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)) سورة النازعات

تنطوي هذه الحياة الدنيا التي يتقاتل عليها أهلها ويتطاحنون ، والتي يؤثرونها ويدعون في سبيلها نصيبهم في الآخرة ، والتي يرتكبون من أجلها ما يرتكبون من الجريمة والمعصية والطغيان ، والتي يجرفهم الهوى فيعيشون له فيها . . .

فإذا هي عندهم عشية أو ضحاها ! أفمن أجل عشية أو ضحاها يضحون بالآخرة ؟ ومن أجل شهوة زائلة يدعون الجنة مثابة ومأوى ! ألا إنها الحماقة الكبرى التي لا يرتكبها إنسان يسمع ويرى ! .

سيد قطب ـ في ظلال القرآن .

سورة التكوير :

============

١/ قال تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم في سورة التكوير : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤)) ..

الضنين: البخيل، قال الفراء : (يقول تعالى يأتيه غيب السماء وهو منفوس فيه فلا يضن به عليكم) وهذا معنى حسن جداً فإن عادة النفوس الشح بالشيء النفيس ولا سيما عمن لا يعرف قدره ويذمه ويذم من هو عنده، ومع هذا الرسول لا يبخل عليكم بالوحي الذي هو أنفس شيء وأجله.

ابن القيم ـ التبيان في أقسام القرآن

سورة الإنفطار :

=============

١/ لا تحسب أن قوله تعالى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤)) سورة الإنفطار

مقصور على نعيم الآخرة وجحيمها فقط .

بل في دورهم الثلاثة هم كذلك أعني :

دار الدنيا .. ودار البرزخ .. ودار القرار ..

فالأبرار في نعيم والفجار في جحيم .

وهل النعيم إلا نعيم القلب ؟.. وهل العذاب إلا عذاب القلب ؟..

ابن القيم ـ الداء والدواء .

سورة المطففين :

=============

١/ قال تعالى : (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) سورة المطففين ١

وإذا كان هذا الوعيد الشديد والتهديد الأكيد لمن يطففون الكيل والوزن الحسي ، فيأخذون حقهم وافياً ، ويبخسون الناس حقهم في ذلك ، فإن بخس الناس حقوقهم في الأمور المعنوية قد يكون أشد من ذلك وأعظم كاحتقار الناس وتنقصهم والتكبر عليهم وعدم الإنصاف من النفس ، وعدم قول الحق عليها بل ولا قبوله .

سليمان اللاحم ـ تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن .

٢/ قال تعالى عن كتاب الفجار في سورة المطففين : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠))

وقال جل وعلا عن كتاب الأبرار: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١)) ..

خص تعالى كتاب الأبرار بأنه يكتب ويوقع لهم به بمشهد من الملائكة والنبيين وسادات المؤمنين، ولم يذكر شهادة هؤلاء لكتاب الفجار؛ تنويهاً بكتاب الأبرار وما وقع لهم به، وإشهاراً له وإظهاراً بين خواص خلقه كما يكتب الملوك تواقيع من تعظمه بين الأمراء وخواص أهل المملكة تنويهاً باسم المكتوب له، وإشادة بذكره، وهذا نوع من صلاة الله سبحانه وتعالى وملائكته على عبده.

ابن القيم ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

سورة البروج :

===========

١/ قال تعالى في سورة البروج : (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨)) ..

هذا شأن أعداء الله دائماً، ينقمون على أوليائه ما ينبغي أن يحبوا ويكرموا لأجله.

ابن القيم – التبيان في أيمان القرآن

٢/ قال تعالى : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) سورة البروج ٢١

ووصف القرآن بأنه مجيد لا يعني أن المجد وصف للقرآن نفسه فقط ، بل هو وصف للقرآن ، ولمن تحمل هذا القرآن فحمله وقام بواجبه من تلاوته حق التلاوة ، فإنه سيكون له المجد والعزة والرفعة .

ابن عثيمين ـ تفسير جزء عم .

سورة الأعلى :

===========

١/ قال تعالى في سورة الأعلى ٩ : (فَذَكِّرْ إنْ نَفعتِ الذِّكْرَى) ..

من ها هنا يؤخذ الأدب في نشر العلم، فلا يضعه عند غير أهله.

ابن كثير ـ تفسير القرآن العظيم

٢/ قال تعالى : (وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (١٣)) سورة الأعلى

الجزاء من جنس العمل ، فإنه في الدنيا لما لم يحيى الحياة النافعة الحقيقية التي خلق لها ، بل كانت حياته من جنس حياة البهائم ، ولم يكن ميتاً عديم الإحساس ، كانت حياته في الآخرة كذلك .

ابن القيم ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل .

سورة الليل :

==========

١/ قال تعالى في سورة الليل :

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)) ..

إن قيل:

كيف قابل (اتقى) بـ (استغنى) ؟..

وهل يمكن العبد أن يستغني عن ربه طرفة عين ؟..

قيل :

هذا من أحسن المقابلة فإن المتقي لما استشعر فقره وفاقته وشدة حاجته إلى ربه اتقاه، ولم يتعرض لسخطه وغضبه ومقته بارتكاب ما نهاه عنه.

فإن من كان فقيراً شديد الحاجة والضرورة إلى شخص فإنه يتقي غضبه وسخطه عليه غاية الاتقاء ويجانب ما يكرهه غاية المجانبة ويعتمد فعل ما يحبه ويؤثره.

فقابل التقوى بالاستغناء تشنيعاً لحال تارك التقوى، ومبالغة في ذمه بأن فعَلَ فِعلَ المستغني عن ربه لا فعل الفقير المضطر إليه الذي لا ملجأ له منه إلا إليه، ولا غنى له عن فضله وجوده وبره طرفة عين.

فلله ما أحلى هذه المقابلة وما أجمع هاتين الآيتين للخيرات كلها وأسبابها وللشرور كلها وأسبابها .

ابن القيم - التبيان في أيمان القرآن

٢/ قال تعالى :

(وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (٢٠)) سورة الليل

في الآيات إرشاد إلى أن صاحب التقوى لا ينبغي له أن يتحمل منن الخلق ونعمهم وإن حمل منها شيء بادر إلى جزائهم عليه ؛ لئلا يكون لأحد من الخلق عليه نعمة تجزى فيكون بعد ذلك عمله كله لله وحده ليس جزاء للمخلوق على نعمه .

ابن القيم ـ التبيان في أيمان القرآن .

سورة الضحى :

============

١/ قال تعالى :

(وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣)) سورة الضحى

فتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال أعداؤه ودع محمدا ربه . فأقسم الله بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه .

وأيضا فإن الذي اقتضت رحمته أن لا يترك عباده في ظلمة الليل سرمدا بل هداهم بضوء النهار إلى مصالحهم ومعايشهم لا يليق به أن يتركهم في ظلمة الجهل والغي بل يهديهم بنور الوحي والنبوة إلى مصالحهم في دنياهم وآخرتهم .

فتأمل حسن ارتباط المقسم به بالمقسم عليه وتأمل هذه الجزالة والرونق الذي على هذه الألفاظ والجلالة التي على معانيها .

ابن القيم - التبيان في أيمان القرآن .

٢/ قال تعالى في سورة الضحى :

(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)) ..

واختار قوله : (فحدّث) على قوله (فخبّر) ليكون ذلك حديثاً لا ينساه ويعيده مرّةً بعد أخرى.

الفخر الرازي - التفسير الكبير المجلد الحادي عشر ص٢٠١

سورة الشرح :

===========

١/ عن حفص بن حميد قال :

قال لي زياد بن جرير : اقرأ علي ، فقرأت عليه :

(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣)) سورة الشرح

فقال : يا ابن أم زياد : أنقض ظهر رسول الله ؟..

فجعل يبكي كما يبكي الصبي .

حلية الأولياء لأبي نعيم .

٢/ قال تعالى :

(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) سورة الشرح ٥ ـ ٦

جاء عن ابن عباس قوله تعليقا على الآية :

(لن يغلب عسر يسرين) ..

فكيف قال ذلك مع أن العسر ذكر في الآية مرتين مثل اليسر ؟..

قال أهل اللغة :

لأن العسر معرف واليسر منكر والنكرة إذا أعيدت كان المعنى الثاني غير الأول بخلاف المعرفة فإنها إذا أعيدت تكون بنفس المعنى الأول .

ابن القيم ـ بدائع الفوائد .

سورة العاديات :

=============

١/ قال تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) سورة العاديات ٦

ذم الله سبحانه الكنود الذي لا يشكر نعمه ..

قال الحسن البصري : يعدد المصائب وينسى النعم .

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن النساء أكثر أهل النار بهذا السبب قال :

(لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت : ما رأيت منك خيراً قط) .
فإذا كان هذا بترك نعمة الزوج وهي في الحقيقة من الله ، فكيف بمن ترك شكر نعمة الله ! ! .

ابن القيم ـ عدة الصابرين .

سورة القارعة :

============

١/ قال تعالى في سورة القارعة : (فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٧)) ..

أما العيشة الراضية فالوصف بها أحسن من الوصف بالمرضية فإنها اللائقة بهم فشبه ذلك برضاها بهم كما رضوا بها وهذا أبلغ من مجرد كونها مرضية فقط فتأمله.

ابن القيم ـ التبيان في أيمان القرآن

سورة العصر :

===========

١/ قال تعالى في سورة العصر : (وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)) .

دلت الآية على أن الحق ثقيل، وأن المحن تلازمه فلذلك قرن به التواصي.

الفخر الرازي ـ التفسير الكبير

سورة الإخلاص :

=============

لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الأنصاري عن سبب ملازمته لقراءة سورة قل هُو الله أحد في صلاته ، فقال :

لأنها صفة الرحمن فأحب أن أقرأ بها . فقال : (حبك إياها أدخلك الجنة) .

فثبت أن حب العبد لصفات الرحمن وملازمة تذكرها واستحضار ما دلت عليه من المعاني الجليلة والتفهم في معانيها من أسباب دخول الجنة .

السعدي ـ المواهب الربانية من الآيات القرآنية ص١١٢

سورة الفلق :

==========

١/ المعوذتان : حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس .

ابن القيم - بدائع الفوائد .

٢/ تأمل :

في سورة الفلق المستعاذ به مذكور بصفة واحدة وهي أنه رب الفلق ، والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الآفات ، وهي الغاسق والنفاثات والحاسد .

أما سورة الناس فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاث : وهي الرب والملك والإله ، والمستعاذ منه آفة واحدة ، وهي الوسوسة .

فما الفرق بين الموضعين ؟..

أن الثناء يجب أن يتقدر بقدر المطلوب ، فالمطلوب في سورة الفلق سلامة النفس والبدن ، والمطلوب في سورة الناس سلامة الدين . وهذا تنبيه على أن مضرة الدين وإن قلت ، أعظم من مضار الدنيا وإن عظمت .

الفخر الرازي - التفسير الكبير .

٣/ قال تعالى : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) سورة الفلق ٤

إن قيل السحر يكون من الذكور والإناث .. فلم خص الاستعاذة من الإناث دون الذكور ؟..

الجواب المحقق : أن النفاثات هنا هن الأرواح والأنفس النفاثات لا النساء النفاثات لأن تأثير السحر إنما هو من جهة الأنفس الخبيثة والأرواح الشريرة وسلطانه إنما يظهر منها فلهذا ذكرت النفاثات هنا بلفظ التأنيث دون التذكير والله أعلم .

ابن القيم - بدائع الفوائد .

٤/ قال تعالى في سورة الفلق ٥: (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) ..

تأمل تقييده سبحانه شر الحاسد بقوله : (إِذَا حَسَدَ) لأن الرجل قد يكون عنده حسد ولكن يخفيه ولا يرتب عليه أذى بوجه ما لا بقلبه لا بلسانه ولا بيده .

بل يجد في قلبه شيئاً من ذلك ولا يعامل أخاه إلا بما يحب فهذا لا يكاد يخلو منه أحد.

ابن القيم – بدائع الفوائد

٥/ قال ابن تيمية : ما خلا جسد من حسد، فالكريم يخفيه واللئيم يبديه.

المعوذتين: حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس.

ابن القيم ـ بدائع الفوائد

سورة الناس :

===========

١/ ولقد أخبرني عليه رحمة الله : أنه قام بتفسير كتاب الله من فاتحته إلى (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)) الناس .. ثلاث مرات ، والحمد لله .

مجالس مع فضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي ـ كتبها تلميذه أحمد بن محمد الأمين بن أحمد الشنقيطي ص ٤٠

وفي الختام :

أختم بما قاله الزرقاني :

تلك محاولاتي وأهدافي فإذا كنت أصبتها فذلك الفضل من الله (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ) وإن كانت الثانية فإنما هي نفسي وأستغفر الله.

وكما قال ابن الوردي :

فإذا ظفرت بمسألة فاخمة فادع لي بحسن الخاتمة، وإذا ظفرت بعثرة فادع لي بالتجاوز والمغفرة.

وقد نجزت والحمد لله وحده

ميسرة تبغي أخاً متفضلا

يسامحها فيما يرى من عيوبها

فما أحد عن ذاك يا صاح قد خلا

فخذها عروساً قد سمت شمس ضحوة

وبدر رياح قد بدا متهللا

فإن تمتنع كالبكر عند امتناعها

على بعلها عند الزفاف تدللا

فصف لها ذهناً غزيراً مجوداً

وغص في بحار الفكر ثم تأملا

ترى لمعانيها بزوغاً ككوكب

ويأتيك منها العلم والفضل مقبلا

اللهم لا تجعلها ملامة ولا ندامة ، واكتب لنا السلامة ، وانفع بها القاصي والداني ، والمحب الغالي ، والقالي ، وكن كفيلي فأنت الكافل الكالي .

وأصلي وأسلم على الحبيب المصطفى ما لجأ ظمآن لري وآوى ضاح إلى فَيِّ .

(لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩)) سورة ص ..